عمادة الدّراسات العليا

جامعة القدس

الأخبار المنثورة لأبي بكر محمّد بن دُريد بن حنتم الأزدي (ت:321هـ) تحقيقًا ودراسةً.

دعاء عيسى أحمد عباسي

رسالة ماجستير

القدس- فلسطين

1444هـ- 2023م

الأخبار المنثورة لأبي بكر محمّد بن دُريد بن حنتم الأزدي (ت:321هـ) تحقيقًا ودراسةً.

اعداد:

دعاء عيسى أحمد عباسي

بكالوريس : لغة عربية وآدابها / جامعة القدس/ فلسطين

إِشْرَاف: الأُستاذ الدُّكتور مَشْهُور حَبَّازي.

قُدِّمَت هذه الرِّسالة؛ استكمالًا لمُتطلَّبات الحُصول على دَرجَة المَاجستير في اللُّغة العربيَّة وآدابهَا بكليَّة الدِّراسات العُليَا من جامعة القُدْس.

القدس/ فلسطين

1444هـ-2023م.

جَامِعَةُ القُدْس

عَمَادَةُ الدِّراسات العُليا

برناج: اللُّغَةِ العَربيَّة

إجازة الرسالة

"الأخبار المنثورة لأبي بكر محمد بن دريد بن حنتم الأزدي (ت:321هـ) تحقيقًا ودراسةً".

إعداد الطّالبة: دُعاء عيسى أحمد عباسيّ.

الرّقم الجامعي: 21920156

إشْرَاف: الأُستاذ الدُّكتور مَشْهُور حَبَّازي.

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2023/5/27 من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. **الأُستاذ الدُّكتور مَشْهُور حَبَّازي** لتوقيع.....
2. ممتحناً داخلياً: د عبد الخالق عيسى التوقيع.....
3. ممتحناً خارجياً: د. محمد بنات التوقيع:.....

القدس/ فلسطين

1444 هـ-2023م.

الإهداء

إلى والديّ، حفظهما الله، قرة عيني وطريقي إلى الجنة، اللّهم ارزقني رضاهما وأعني على برهما، وارزقهما الخير والمغفرة.

إلى رفيق القلب والدّرب، الذّي أنار دربي بنصائحه، فكان بحرًا صافيًا يجري بفيض الحب ومنحني القوة والعزيمة لمواصلة الدّرب وعلمني الصّبر والاجتهاد زوجي الحبيب.

إلى من زيّنوا حياتي بضياء البدر، نبض قلبي وقلمي: محمود وتالا ويوسف.

إلى مدينتي القدّس الإسلاميّة العربيّة.

الإقرار

أقرّ أنا معدة هذه الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدّس؛ لنيل درجة الماجستير، وهي نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمّ الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الدّراسة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التّوقيع:

دعاء عيسى أحمد عباسي

التاريخ . 2023/5/27

شكر وعرفان

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ ﴾

أتوجه بالشّكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الدّكتور مشهور حبّازي، على ما بذله من جهد ورعاية لإتمام هذه الدّراسة، منذ أن كانت فكرة إلى ما استوت عليه، وقد كانت توجيهاته بمثابة منارة كشفت لي طريق الصّواب، فاسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشّكر والعرفان إلى أساتذتي في لجنة المناقشة؛ لتكرمهم بقبول مناقشة رسالتي، وإثرائها بملاحظاتهم القيّمة وآرائهم السّديدة.

وأشكر أساتذة دائرة اللّغة العربيّة في جامعة القدّس، الذّين رسخوا بعلمهم وخلقهم في نفوسنا حب العربيّة والغيرة عليها.

ملّخص

شهد القرن الرّابع الهجري تطورًا علميًا وأدبيًا وثقافيًا واجتماعيًا واسعًا؛ نتيجة ظهور علماء في مختلف المجالات والتّخصصات، ما انعكس على حياة الإنسان والمجتمع.

ومحور دراستي عن شيخ من شيوخ اللّغة العربية، إمام عصره، فكان ابن دريد موسوعي المعرفة، ودليل ذلك كثرة مؤلفاته، فترك إرثًا كبيرًا في اللّغة العربية وعلومها وآدابها، توارثته الأجيال، جيلًا بعد جيل، وحفظ في المكتبات العربية، وتدارسه طلاب العلم.

أمّا محور دراستي حول تحقيق أحد مؤلفات ابن دريد ودراسته. وقد جاءت الدّراسة بعنوان: الأخبار المنثورة لأبي بكر محمّد بن دُريد بن حنتم الأزدي (ت:321هـ) دراسةً وتحقيقًا.

قد جاءت الدّراسة في تمهيد وقسمين، في التّمهيد هرفت عن الحياة السّياسية والفكرية التّي عاشها ابن دُريد. أما القسم الأول: الدّراسة، جعلته في فصلين، الفصل الأول تناولت باختصار سيرة ابن دُريد. أما الفصل الثّاني درست كتاب الأخبار المنثورة. والقسم الثّاني: التّحقيق وقسمته إلى أربعة محاور، وهي: وصف المخطوطة، ومنهج التّحقيق، وصور من المخطوطة، والنّص المحققّ. وخاتمة وتوصيّات.

أمّا المنهج المتبع، اعتمدت المنهج التّكاملي؛ فأفدت من المنهجين الوصفي والتّحليلي في: وصف المخطوطة، وتحقيقها، والمنهج التّاريخي في: عرض سيرة ابن دريد، وذكر بعض الأحداث التّاريخية التّي ذكرها ابن دريد وترجمة للأعلام المذكورة في الدّراسة.

وتوصلت الدّراسة إلى: ضمَّ كتاب الأخبار المنثورة موضوعات أدبية وفنّيّة واجتماعية ودينيّة متنوعة وممتعة، ما يجعل تحقيقه ونشره عملًا قيّمًا للعامة والخاصة على حدّ سواء. اهتمام ابن دريد بذكر بعض الماهر الاجتماعية في ذلك العصر وانشغال العرب بأحوالهم ووصف مساجدهم وخيولهم. وتوثيق الأنساب. كان صادقًا فيما ينقله عن غيره، فهو لا يذكر شيئًا إلّا ويورد مصدره.

The scattered news (Book) of Abu Bakr Muhammad Bin Duraid bin Hantam Al-Azdi (d. 321 AH), investigation and .(study (Research

Prepared by: Duaa abassi

Superivision:D.r Mashhur habbazi

Abstract

social developments as a result of the emergence of scholars in various fields and specialties, which had a profound impact on human life and society.

The focus of my study is on one of the eminent figures in the Arabic language, a leading scholar of his time, Ibn Duraid. He was a knowledgeable polymath, as evidenced by his numerous works. He left a significant legacy in the Arabic language, its sciences, and literature, which was passed down from generation to generation and preserved in Arab libraries, studied by students of knowledge.

The main axis of my study revolves around the editing and analysis of one of Ibn Duraid's works. The study is titled: "Al-Akhbar Al-Manthura Lil Abi Bakr Muhammad Ibn Duraid Ibn Hantam Al-Azdi (d. 321 AH): A Study and Editing."

The study consists of an introduction and two sections. In the introduction, I provide an overview of Ibn Duraid's political and intellectual life. The first section focuses on the study itself and is divided into two chapters: a brief biography of Ibn Duraid and an examination of the book "Al-Akhbar Al-Manthura." The second section covers the editing process and is divided into four parts: description of the manuscript, methodology of editing, selected excerpts from the manuscript, and the edited text. The study concludes with a conclusion and recommendations.

As for the methodology employed, I adopted an integrative approach, drawing from both descriptive and analytical methodologies in describing and editing the manuscript. I also utilized a historical approach in presenting Ibn Duraid's biography and mentioning some historical events mentioned by Ibn Duraid, along with translations of the notable figures mentioned in the study.

The study concludes that "Al-Akhbar Al-Manthura" encompasses a wide range of literary, artistic, social, and religious topics, making its editing and publication a valuable work for both the general public and scholars. Ibn Duraid showed interest in highlighting certain social customs of his time, along with the preoccupations of the Arabs, describing their mosques and horses, as well as documenting genealogies. He was sincere in conveying information from others, as he would always cite his sources.

المقدمة

الحمد لله الذّي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، أحمده سبحانه الذّي كرّم الإنسان وشرفه بحمل رسالة العلم، والصّلاة والسّلام على رسوله الأكرم الذّي أدّى الأمانة وبلّغ الرّسالة، المبعوث رحمةً للعالمين، اللّهم صلّ على سيدنا المصطفى محمّد بن عبد الله وسلّم تسليمًا كثيرًا. أمّا بعد:

فتناولت هذه الدّراسة كتاب: "**الأخبار المنثورة لأبي بكر محمّد بن دُريَد بن حنتم الأزدي (ت321هـ): دراسةً وتحقيقًا.**" لأسباب عديدة، وأهمّها:

أنّني لم أجد أحدًا من الباحثين –فيما أعلم– قد سَبق وحققّ هذه المخطوطة. وكون المخطوطة يتيمة، لا يوجد غيرها في المكتبات. وتضم أخبارًا أدبيّةً وتاريخيّةً مهمّة، وبعض تلك الأخبار مبثوثة في مصادر عدّة ما يجعل تلك المصادر بمثابة نسخ أخرى، فيزيد ذلك من قيمة تحقيق الكتاب ونشره.

أهميّة الدّراسة:

تنبع أهميّة هذه الدّراسة من كونها دراسة جديدة تُضيف إلى المكتبة العربيّة جديدًا، وهي تتناول تحقيق كتاب لعالم من علماء اللّغة العربيّة والأدب العربيّ من أهل القرن الرّابع الهجريّ.

المنهج:

اعتمدت، بإذن الله تعالى، المنهج التكامليّ؛ فأفدت من المنهجين الوصفيّ والتّحليلي في: وصف المخطوطة، وتحقيقها ودراستها، والمنهج التّاريخيّ في عرض سيرة ابن دُريَد، وذكر بعض الأحداث التّي ذكرها ابن دُريَد، وترجمة للأعلام المذكورة في الدّراسة.

الدّراسات السّابقة:

لم أعثر –فيما وصل إليه بحثي– على أيّ ذكر لهذه المخطوطة سوى ما ذكره ابن حجر العسقلانيّ في كتاب "الإصابة في تمييز الصّحابة"، حيث أشار في أكثر من خبر أورده في كتابه إلى أنه ذُكِر في كتاب "الأخبار المنثورة" لابن دُريد الأزديّ.

وما ذكره المستشرق الألماني كارل بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربيّ"، في ترجمته لابن دُريد، حيث ذكر في سرده مؤلفات ابن دُريد هذا الكتاب، وذكر أنّها أوراق من الأجزاء: الرّابع والخامس والسّادس، وأنّها في المكتبة الخالديّة في القدّس الشّريف.

أمّا عن دراسة سيرة المؤلف، فقد تطرّق عديد من الباحثين إلى دراسة مؤلفات ابن دُريَد دراسةً وتحقيقًا، وتتبعوا خلالها سيرة ابن دُريَد، ولم أفد من هذه الدّراسات؛ بسبب رجوعي إلى المصادر والمراجع التّي ترجمت لابن دريد، أذكر منها:

دراسة بعنوان: منهج ابن دُريد الأزدي في معالجة المادة المعجمية في كتابه جمهرة اللّغة: دراسة وصفية تحليلية، لسلسبيل جروني ووردة فادي، الجزائر: جامعة الشّهيد حمة لخضر– الوادي، 1438–1439هـ/2017–2018م.

ودراسة بعنوان: جهود ابن دُريد اللّغوية في الجمهرة والاشتقاق، لهاني عوض الزّبن، الأردن: جامعة مؤتة، الكرك، 2010.

المصادر والمراجع:

أمّا المصادر والمراجع، فهي كثيرة، وموثقة في نهاية الدّراسة، ولعل أهمّ ما رجعت إليه وأفدت منه: كتاب الأمالي لأبي علي القالي؛ فأفدت منه في تخريج الأخبار التّي وردت، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي؛ وأفدت منه في التّعريف بالمدن والأماكن والتّي ذكرت في المخطوط، ومعجم لسان العرب لابن منظور؛ وأفدت منه في شرح بعض المفردات الغريبة التّي ذكرت في مخطوط ابن دُريد، وسير أعلام النّبلاء للإمام الذّهبي، وكتاب الأعلام للزركلي؛ فأفدت منهما في ترجمة الأعلام الذّين ورد ذكرهم في الدّراسة.

خطّة الدّراسة:

جاءت الدّراسة في: تمهيد، وقسمين وخاتمة، وفهرست المصادر والمراجع وفهارس فنّيّة:

في التّمهيد عرّفت بالحياة السّياسية والفكرية التّي عاشها ابن دُريد.

وفي القسم الأول، الدّراسة وشملت فصلين، في الفصل الأول ذكرت باختصار سيرة ابن دريد. وفي الفصل الثّاني درست كتاب "الأخبار المنثورة".

أمّا القسم الثّاني من التّحقيق، فشمل أربعة محاور، وهي: وصف المخطوطة، ومنهج التّحقيق، وصور من المخطوطة، والنّص المحقّق.

وفي الخاتمة ذكرت أهم نتائج الدّراسة وتوصياتها، ثمّ فهرست المصادر والمراجع، والفهارس الفنّيّة.

أسأل الله أن يوفقني إلى الخير حيث كان، فإن أصبت فهذه منّة من الله وفضل، وإن أخطأت في بعض الأمور فللمجتهد أجر بإذن الله، فالعمل الإنساني لابدّ له من النّقص. والله المستعان.

د

التّمهيد

الحياة السّياسية والثّقافية في القرن الرّابع الهجريّ

تنسب الدّولة العباسيّة إلى العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه، عمّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ومن ذريته عبد الله بن العباس، رضي الله عنه، المعروف بالسّفاح، لكرمه وليس لما هو شائع عنه. وهو مؤسّس الدّولة العباسيّة سنة 132هجريّ، بعد أن بشر رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، بخلافة بني العباس، "عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم قال: يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزّمان وظهور الفتن يقال له السّفاح، فيكون اعطاؤه المال حثيًا."[1] وقال الطّبري: "كان بدء أمر بني العباس أن رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، أعلم العباس عمّه أن الخلافة تؤول إلى ولده، فلم يزل ولده يتوقعون ذلك."[2]

أمّا حدود الدّولة العباسيّة الزّمانية في عاصمتها بغداد، فكانت من القرن الثّاني حتّى القرن السّابع من سنة (132هـ-656هـ) أي ظلّت خمسة قرون. وتعدّ الدّولة العباسيّة من أطول الدّول حكمًا في التّاريخ الإسلامي وأهمها، ومع حدود الدّولة التّي امتدت خمسة قرون قسمت الدّولة إلى ثلاثة عصور، وهي:

العصر العباسي الأول: (132هـ/232هـ)، شهد هذا العصر قوةً وازدهارًا وزهوًا. وتعاقب على الحكم تسعة خلقاء، أولهم عبد الله بن العباس(السّفاح)، رضي الله عنه، وآخرهم الواثق باللّه، رضي الله عنه.

العصر العباسي الثّاني: (232هـ-334هـ) اختلف الدّارسون في وصف هذا العصر ما بين القوة والضّعف سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا ولكن على الأرجح أنه كانت فترات قوة وضعف في مجالات الحياة جميعها، وذلك حسب قوة الخلفاء وقدرتهم على توجيه السّلاطين والخلفاء الذّين يحكمون باسمهم، وقد أسهم في ضعف الدّولة العباسيّة عوامل عديدة، أهمها: الفتن الدّاخلية وبخاصة من الشّيعة بفرقهم المختلفة، وأهمها: القرامطة والعبيديون والحشاشون، وغيرهم. والحروب الخارجية التّي تعرضت لها الدّولة من البيزنطيين والفرنجة والمغول.

وعرف هذا العصر عند بعض الدّارسين بعصر نفوذ التّرك، وزاد عددهم في بغداد، فبنى لهم الخليفة المعتصم بالله، رضي الله عنه، مدينة سر من رأى. وبدأ تدخل التّرك في شؤون الدّولة

[1] مسند أحمد، 80/3.
[2] الطّبري، تاريخ الطّبري، 421/7.

بعدما استخدمهم الخليفة المعتصم بالله، رضي الله عنه، في الجيش "فمكنهم في الأرض وقربهم إليه وخضعهم بالنّفوذ، وقلدهم قيادة الجيش، وجعل لهم مركزًا في السّياسة وحرم العرب مما كان لهم من قيادة الجيش، ثمّ أسقط أسماءهم من الدّواوين، وكذلك أثر التّرك على الفرس في كلّ شيءٍ، ويبدو واضحًا في ترتيب الجيش في غزوة عمورية، فقد كانت القيادة العليا لمعظم فرق الجيش في يد الأتراك."[1]

إلى أن شعر بعض الخلفاء بخطر النّفوذ التّركي مثل الخليفة المتوكل، رضي الله عنه، فأراد التّخلص منهم وإعادة مكانة الدّولة فنقل الخلافة إلى دمشق " ولكنّ ابنه المنتصر كان يشايعهم مما اضطر المتوكل إلى العزم على الفتك به وقتل القواد التّرك، ولكن الأتراك كانوا عازمين على الفتك به فتقدم حارس المتوكل وهو تركي في مؤامرة ومعه عشرة من غلمان فقتلوا المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان ثمّ استقرت الخلافة إلى المنتصر."[2]

ثمّ تولى الحكم الخليفة المنتصر باللّه، رضي الله عنه، بعد مقتل أبيه وخلع أخويه المؤيد والمعتز من ولاية العهد " وأظهر العدل والإنصاف في الرّعية فمالت إليه القلوب مع شدّة هيبتهم له، وكان كريمًا حليمًا وافر العقل راغبًا في الخير قليل الظّلم محسنًا للعلويين."[3]

وعندما وُلي الخلافة صار يسب التّرك ويصفهم "قتلة الخلفاء، فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لأنه كان مهيبًا شجاعًا فطنًا متحرزًا فتحيلوا أن دسوا إلى طبيبه ثلاثين ألف دينار في مرضه فأشار بفصده ثمّ فصده بريشة مسمومة فمات."[4]

ثمّ تولى الحكم المستعين باللّه ونشب خلاف مع قتلة المتوكل ما أجبره لنزول والإقامة وحاولوا ولكنه أبى وبايعوا الخليفة المعتز باللّه، رضي الله عنه، "ثمّ جهز المعتز جيشًا كثيفًا لمحاربة المستعين واستعد أهل بغداد للقتال مع المستعين فوقعت بينهما وقعات ودام القتال وأشهرًا وكثر القتل وغلت الأسعار وعظم البلاء وانحل أمر المستعين فخلع نفسه بنفسه، وأحدر إلى واسط فأقام بها تسعة أشهر فكان محبوسًا."[5]

---

[1] ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، 176/6.
[2] الطّبري، تاريخ الطّبري، 31/1.
[3] ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، 39/6، السّيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 553.
[4] كان السّيوطي، تاريخ الخلفاء، ص553.
[5] م. ن، ص555-556.

كان المعتز مستضعفًا مع التّرك، وبعد خلعه تولى الخليفة المهدي باللّه، رضي الله عنه، الحكم فكان " ورعًا متعبدًا عادلًا قويًا في أمر الله بطلًا شجاعًا، لكنه لم يجد ناصرًا ولا معنيًا."[1]

حاول المهتدي باللّه، رضي الله عنه، التّغيير في أمور الدّولة فقد حرّم الغناء، وقد أطرح الملاهي ونهى أصحاب السّلطة عن الظّلم.

ونشبت ثورة الزّنج في عهد المعتمد فدخل الزنج البصرة وأعمالها " خربوا وبذلوا السّيف وأحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره وقعات وأمير عسكره في أكثرها الموفق أخوه."[2] فجدد ملك بني العباس ولقب "بالسّفاح الثّاني".

أما الخليفة المعتضد باللّه، رضي الله عنه، فكانت أيامه طيبة كثيرة الرّخاء والأمن والطمأنينة ونشر العدل ورفع الظّلم عن الرّعية، "منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق."[3]

بويع للخليفة المكتفي باللّه، رضي الله عنه، في عهد أبيه في مرضه "كان غائبًا بالرّقة، فنهض بأعباء البيعة الوزير أبو الحسين القاسم بن عبيد الله، وكتب له فوافى بغداد ومر بدجلة في سمارية، وكان يومًا عظيمًا."[4]

ولّيَ الخليفة المقتدر باللّه، رضي الله عنه، "لما اشتدت علة المكتفي... سأل عنه فصح عنده أنه احتلم، فعهد إليه ولم يل الخلافة قبله أصغر منه؛ فإنه وليها وله ثلاث عشرة سنة."[5] وعند قتل المقتدر باللّه، رضي الله عنه، سألوا ابن المكتفي الحكم، فقال: "لا حاجة لي في ذلك وعمّي هذا أحق به فكلم القاهر فأجاب فبويع له."[6] وبعد سنة من توليه الخلافة اتفق ابن مقلة مع مؤنس على خلعه "فتخيل القاهر عليهم إلى أن أمسكهم وذبحهم... وكان سبب خلعه سوء سيرته وسفكه الدّماء فامتنع من الخلع فسلموا عينيه حتّى سالتا على خديه."[7]

يوم خلع القاهر بايعوا للرّاضي باللّه سنة (322هـ) "فأمر ابن مقلة أن يكتب كتابًا فيه مثالب القاهر ويقرأ على الناس."[8] بعد موته بويع لأخيه المتقي لله سنة (329هـ) " كان كثير الصّوم

---

[1] الذّهبي، تاريخ الإسلام، 327/19.
[2] السّيوطي، تاريخ الخلفاء، ص654.
[3] م. ن، ص573.
[4] م. ن، ص581.
[5] م. ن، ص585.
[6] م. ن، ص 597.
[7] م. ن، ص 597.
[8] م. ن، ص603.

والتّعبد ولم يشرب نبيذًا قط، وكان يقول لا أريد نديمًا غير المصحف."[1] وبعد خلعه بويع بالخلافة للمستكفي باللّه سنة (333هـ) وعندما هجم الدّيلم دار الخلافة إلى الحرم ونهبوها، فلم يبق فيها شيء، وساقوا المستكفي ماشيًا إليه، وخلع وسملت عيناه يومئذٍ."[2]

ساءت الأوضاع السّياسية وفسدت أمور الدّولة وضعفت، وبهذا ينتهي العصر العباسي الثّاني بدخول البويهيين بغداد.

ومن سمات هذا العصر: ظهور منصب أمير الأمراء في خلافة الرّاضي بالله، رضي الله عنه، "وذلك مع وضع الوزراء وعجزهم أحوال الدّولة وكثرة الطّامعين فيها، كلّ هذه الأمور دفعت الخليفة إلى استحداث هذا المنصب وتوليه لشخص يستطيع إدارة الدّولة والنّظر في كلّ شؤونها وكان أول من تولى هذا المنصب محمد بن رائق[3]."[4] وكان صاحب منصب أمير الأمراء الحاكم الفعلي للدّولة "فهو الذّي يعزل الولاة كما أن الأموال تجلب إليه فينفقها فيما يراه مناسبًا، كما دُعي له على المنابر مع الخليفة، ونقش اسمه على السّكة تحت اسم الخليفة."[5]

أما الحياة الثّقافية فشهدت في القرن الرّابع الهجريّ تطورًا علميًا وأدبيًا وثقافيًا واجتماعيًا واسعًا؛ نتيجة ظهور علماء في مختلف المجالات والتّخصصات، "انعكست على حياة الإنسان والمجتمع في أنماط الحياة ومفرداتها، وارتقت خلالها حركة العمران، فشيدت المدارس والجوامع وطرق المواصلات والقلاع والحصون والمكتبات والمستشفيات ودور الغرباء والمحتاجين، وغيرها من المرافق. كما شهدت الفنون تطورًا ملحوظًا تؤكّده الشّواهد الأثرية التّي وصلت إلينا في المخطوطات."[6]

اعتنى الخلفاء بالأدب والشّعر والثّقافة، فكان من الخلفاء من ينظم الشّعر، وتناقله النّاس من بعدهم، ونذكر منهم: الخليفة المنتصر بالله، رضي الله عنه، والخليفة المستعين باللّه، رضي الله عنه، خيّرًا "أخباريًا فاضلًا أديبًا."[7] ويتضح من شعره إنه يميل إلى شعر الحكمة. والخليفة المعتز باللّه، رضي الله عنه. والخليفة المعتمد، رضي الله عنه، قال الصّولي: "كان له ورّاق يكتب شعره

---

[1] ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، 368/8.
[2] م. ن، 420/8.
[3] محمد بن رائق هو: محمد بن رائق، أبو بكر، (ت330هـ)، من الأمراء الشّجعان، ولي شرطة بغداد سنة (317هـ)، ثمّ ولاه الخليفة الرّاضي بالله، رضي الله عنه، إمرة الأمراء والخراج ببغداد سنة (324هـ)، ثمّ توجه إلى الشّام، ودخل دمشق سنة (328هـ)، ثمّ عاد إلى بغداد، وخلع عليه بإمرة الأمراء. ينظر: الزركلي، الأعلام، 123/6.
[4] الصّلابي، تاريخ عصر الدّولتين، ص 94.
[5] يوسف العش، تاريخ عصر الخلافة العباسية، ص182.
[6] الشّريف سطام العباسي، العباسيون عبر التّاريخ، 7/1.
[7] الذّهبي، تاريخ الإسلام، 55/19-56.

بماء الذّهب."[1] والخليفة الرّاضي باللّه، رضي الله عنه، قال الخطيب البغدادي: أنه آخر خليفة له شعر مدون."[2] وكان "سمحًا كريمًا، أديبًا شاعرًا فصيحًا، محبًا للعلماء، وله شعر مدون، وسمع الحديث من البغوي وغيره."[3]

امتزجت الثّقافات في تلك الفترة، وأثرت على الحياة العقلية والثّقافية والفكرية، التّي تمتاز بها كلّ حضارة، فلكل حضارة ثقافة وعادات وتقاليد وفكر خاص يميزها عن سائر الثّقافات الأخرى " ازدهرت الحياة الفكرية في العصر العباسيّ ازدهارًا كبيرًا، فقد تلاقت في الحواضر الإسلامية شتى الثّقافات التّي تمثل الأمم وآثارها في العلم والثّقافة، وكانت الدّولة مزيجًا من شعوب كثيرة، وكانت عقلية هذا الشّعب الجديد يتجلى عليها أثر الثّقافات والورثات."[4]

وكان من أهمّ عوامل الامتزاج الثّقافي في الدّولة العباسية تشجيع الخلفاء لحركة التّرجمة والتّعريب "إذ كانت الفلسفة اليونانية قد وضعت العناية بالتّرجمة، فإن الأدب اليوناني لم يترجم منه شيء ولم يتأثر به الأدب والشّعر في نهضتهما."[5]

وكانت الفارسية لها أثر في الأدب العربي "فهم أشاعوا فيه اللهو والمجون ووصف الرّاح وأدب الزّهد تأثر كثيرًا بنزعات الفرس، وعنهم نقلت آثار كثيرة من الأدب ككليلة ودمنة."[6]

ومن المميزات الأدبية في العصر العباسي:[7]

1 –دقة اختيار العبارة وتأثرها على النّفس، فتطورت المعاني الشّعرية وازداد التّصوير الفنّي والأساليب الفنية، والإكثار من ضرب الأمثال، وأكثر الشّعراء من الإبداع في التّصوير والخيال.

2 –التّجديد في الوزن الشّعري، والابتعاد عن عيوب القافية، وزهدوا في الأوزان الطّويلة وآثروا عليها الأوزان السّهلة الخفيفة القصيرة.

3 –المحافظة على الأوزان الشّعرية القديمة، فظلت الموضوعات القديمة سائدة على الشّعر، مثل المدح والغزل بالمؤنث والهجاء، إلّا أن الموضوعات الشّعرية تجددت وظهرت موضوعات شعرية

[1] السّيوطي، تاريخ الخلفاء، ص295.
[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 143/2.
[3] الذّهبي، تاريخ الإسلام، 59/24-60.
[4] محمّد عبد المنعم خفاجي، ابن المعتز وتراثه في الأدب، ص22.
[5] محمّد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص28.
[6] م. ن، ص29.
[7] ينظر: م. ن، ص 43-44.

جديدة غير مألوفة، مثل: الغزل بالمذكر ووصف الخمر والطّبيعة و تهذيب النّفس وضبط قواعد العلوم ونظم التّاريخ والوعظ والزّهد، وشاع أدب المقاومة والأدب الصّوفي وأدب السّخرية وأدب القصة الخيالية وأدب الحكمة الممزوجة بألوان عميقة من الفلسفة والتّفكير العقلي، وأدب النّقد والموازنة الأدبية، والنّقد الاجتماعي، وأدب الطّبيعة وأدي السّمر والخطابة، ونمو الشّعر التّعليمي.

وكانت مصادر الثّقافة الأدبية في هذا العصر كالآتي:[1]

1 –القرآن الكريم والحديث النّبوي، وما يتصل به من المؤلفات.

2 –خطب الخطباء ورسائل الأدباء.

3 –كتب السّياسة التّي تأثرت بالفرس، مثل: كليلة ودمنة وغيرها.

4 –كتب الأدب الجامعة، مثل: عيون الأخبار والبيان والتّبين وغيرهما.

5 –كتب التّاريخ، مثل تاريخ الطّبري وابن إسحاق وغيرهما.

6 –كتب الشّعر، مثل: المفضليات وحماسة البحتري.

7– كتب النّقد والبيان، مثل كتاب الفصاحة للسجستاني

[1] ينظر: محمّد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص40-41.

القسم الأول– الدّراسة.

الفصل الأول– سيرة ابن دُريد.

أولًا – اسمه ونسبه، ومولده.

ثانيًا– علاقته بأهل الحكم.

ثالثًا– صفاته.

رابعًا– ثقافته.

أ – شيوخه.

ب – تلاميذه.

خامسًا– مكانته العلمية.

سادسًا– مؤلفاته.

سابعًا– وفاته.

الفصل الأول

سيرة ابن دُريد.

أولًا – اسمه ونسبه، ومولده.

1– اسمه ونسبه

هو: أبو بكر، محمد بن الحسين بن دُرَيْد بن عَتاهية بن حَنْتم بن حسين بن حمامي[1] بن رافع بن وهب بن سلَمة بن حاضر بن أسد بن عَدي بن عمرو بن مالك ابن فَهْم بن مالك بن غَنْم بن دَوْس ابن عُدّثان بن عبد الله بن زهران [2] بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نضر ابن الأزة ابن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.[3]

وعُرف بابن دُرَيْد واشتهر به، وهو نسبةً إلى الجد، ودُريَد تلفظ "بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء، آخر الحروف وفي آخرها دال أخرى."[4]

وجاء في وفيات الأعيان أن دُرَيْد تصغير أدرد الذي ليس فيه سن، من باب التّصغير والتّرخيم، وجاء باسم ابن دُرَيْد تصغيرًا ترخيمًا لحذف الهمزة من أوله، كما هو الحال في تصغير أزهر زُهير وأسود سُوَيْد.[5]

2- مولده

ولد في حارة سكة صالح، في البصرة، سنة ثلاث وعشرين ومائتين[6]، في خلافة المعتصم بالله، رضي الله عنه، (ت218هـ). وقيل إنّه سكن بعُمان، وأقام بها اثنتا عشرة سنة، ثمّ رجع إلى

[1] حمامي: بالحاء المفتوحة وميم مخّففة بعدها ألف وميم مكسورة، وقال عنه ابن دُريَد: أول من أسلم من آبائي، وهو من السبعين راكبًا الذّين خرجوا مع عمرو بن العاص، رضي الله عنه، من عمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، حتّى أدوه. ينظر: ابن الصّلاح، طبقات الفقهاء الشّافعية، 124/1.

[2] يُنظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص184.

[3] يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء،489/6.

[4] السمعاني، الأنساب، 342/5.

[5] يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/ 328.

[6] يُنظر: ابن النديم، الفهرست، ص85.

البصرة وسكن بها زمنًا، ومن ثمّ خرج إلى نواحي فارس.[1] ثمّ قدم بغداد، وأقام بها إلى وفاته سنة (321هـ).

ثانيًا- علاقته بأهل الحكم:

اتصل ابن دُريَد بعدد من أهل الحكم في زمانه وخدمهم، وأهم من اتصل بهم:

1 – ابنا ميكال[2]

كان ابنا ميكال عاملين على فارس للخليفة العباسي في بغداد، فاتصل بهما ابن دُريَد، وعيّناه رئيسًا لديوان الإنشاء في فارس، وارتفعت مكانته عندهما بحيث كانت كتب ولاية فارس لا تصدر إلّا بموافقته وأمره، كما لم يكن أمر من أُمور الولاية يتمّ إلّا بتوقيعه.

ثمّ إنّه كان جليسهما، فألف لهما كتاب " الجمهرة في اللغة"، ومدحهما بقصائد كثيرة، ونشر فيها صفاتهما وأثنى عليهما فوصلاه بأموالٍ وافرة، ومن مدحه لهما[3]: [البحر الرّجز]

إنّ العـــراقَ لـــمْ أُفـــارِقْ أَهْلَـــهُ عـــن (شَـــنَآنٍ صَـــدّني ولا قِلَـــى)[4]
إن كُنـتُ أبصـرتُ لهـم مـن بعـدِهم مِـثلًا فاغضَـيتُ علـى (وخـرِ السّـفا)[5]
حاشـــا الأميـــرين اللّـــذين أوفـــدا علـيّ ظـلّا مـن نعـيمٍ قـد (ضـفا)[6]

فوصلاه على ذلك بعشرة آلاف درهم. وبقي ملازمًا لهما إلى عزلهما عن ولاية فارس، حيث رحلا إلى خراسان، ورحل هو سنة (308هـ) إلى بغداد، باحثًا عن رزقه، وذلك أنه أنفق ما حصّله من أموال ابني ميكال لكرمه المفرط.[7].

---

[1] يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 325/4.
[2] ابنا ميكال هما: عبد الله بن محمّد بن ميكال، عينه المقتدر العباس، رضي الله عنه، على مملكة الأهواز (295هـ -300هـ)، وابنه إسماعيل بن عبد الله بن محمّد بن ميكال، أبو العباس، رئيس خراسان. يُنظر: ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، 150/6.
[3] ينظر: ابن دريد، ديوانه، ص132.
[4] شنآن: البُغض. صدّ: منع. قلى: البُغض والحقد. ينظر: اللّسان، مادة: شنأ، ونصّ، وقلى.
[5] وخر: هجم. السّفا: ركزه في الأرض، أي ثبته. ينظر: اللّسان، مادة: وخر، وركز.
[6] ضفا: كثر وطال. ينظر: اللّسان، مادة ضفا.
[7] يُنظر: ابن النديم، الفهرست، ص 85.

2 – علي بن محمّد الحواري[1]

كان علي بن محمّد الحواري يسكن بغداد، فلما نزلها ابن دُريَد سنة (308هـ) قادمًا من فارس أنزله عنده، وأمن إليه، ثمّ قدّمه إلى الخليفة المقتدر باللّه، رضي الله عنه.[2]

3– المقتدر بالله، رضي الله عنه.[3]

اتصل بالخليفة المقتدر بالله، رضي الله عنه، عن طريق علي بن محمّد الحواري، فلما عرف مكانه في العلم والأدب أجلّه، وأمر له بخمسين دينارًا في الشّهر، وصرفها له إلى حين وفاته سنة (312هـ) في بغداد [4].

ثالثًا: صفاته

على الرّغم من تميّز ابن دريد بصفات حميدة كثيرة، إلّا أن بعض المؤرّخين ذكروا له صفات غير حميدة، كانت مدخلًا للطّعن في عدد من العلوم التي تعلّمها، وفي بعض مؤلفاته التي صنّفها في تلك العلوم، وقد رأيت توضيح ذلك على النّحو الآتي:

أ – الصفات الحميدة، منها:

1 – الكرم والسّخاء

عُرِف ابن دريد بكرمه وسخائه، فقال الزبيدي عن كرمه: "كان أبو بكر بن دريد، رحمه الله، لا يمسك شيئًا، وينفق كلّ شيء يقع بيده ويتوجه إليه."[5] وقيل "كان سخيًا مِتْلافًا لا يمسك درهمًا."[6]

وقيل عنه " إنّه كان سمح الأخلاق له نجدة في شبابه، وشجاعة، وسخاء، وسماحة."[7]

---

[1] لم أعثر على ترجمة له.
[2] ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان،325/4.
[3] المقتدر بالله، رضي الله عنه هو: أبو الفضل، جعفر بن المعتضد، عاش ما بين (282هـ -320هـ)، ولد غب بغداد، وهو من خلفاء الدّولة العباسية، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الخليفة المكتفي، رضي الله عنه، سنة (295هـ) وله ثلاث عشر سنة. فاستصغره النّاس فخلعوه سنة (296هـ) ونصبوا ابن المعتز، وكثرت في أيامه الفتن. ينظر: ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 284/1، الزركلي، الاعلام،121/2.
[4] يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 326/4.
[5] الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص184.
[6] يُنظر البغدادي، خزانة الأدب، 119/3.
[7] المرزباني، معجم الشعراء، ص378.

2 – سعة الحفظ

كان ابن دُريَد سريع الحفظ، بحيث فلا يقرأ نصًّا أو يسمعه إلّا ويحفظه، وقد أورثته سرعة الحفظ علمًا كثيرًا، فوصف بأنه كان رأس أهل العلم، قال الخطيب البغدادي: "رأس أهل العلم والمتقدّم في الحفظ في: اللّغة والأنساب، وأشعار العرب، وهو عزيز الشّعر، كثير الرواية"[1]. هذا ما جعله كثير الرّواية للأخبار والأشعار وأوسعها، قال: "واسع الرواية لم يُرَ أحفظ منه، وكان يُقرأ عليه دواوين العرب فيتسابق إلى إتمامها من حفظه، وما رأيته قط قرئ عليه ديوان شاعر، إلّا وهو يتسابق قراءته."[2] وله في ذلك قصص، منها أنّه قال: " كان أبو عثمان الأشناندانيّ معلّمي، وكان عميّ الحسين بن دريد يتولّى تربيتي، فكان إذا أراد الأكل استدعى بأبي عثمان ليأكل معه، فدخل يومًا عمّي وأبو عثمان يروِّيني قصيدة الحارث بن حلزة التي أولها: "آذنتنا ببينها أسماء[3] " فقال لي عمّي: إذا حفظت هذه القصيدة وهبت لك كذا وكذا... ثمّ دعا المعلم ليأكل معه، فدخل إليه فأكلا وتحدّثا بعد الأكل ساعة، فإلى أن رجع المعلم حفظت ديوان الحارث بن حلزة بأسره. فخرج المعلّم فعرّفه ذلك فاستعظمه، وأخذ يعتبره[4] عليّ، فوجدني قد حفظته، فدخل إلى عمّي فأخبره فأعطاني ما كان وعدني به"[5].

ب– الصفات غير الحميدة:

ذكرت بعض المصادر التي نقلت أخبار ابن دريد عددًا من صفاته غير الحميدة، وبعض مَنْ ذمه كان دافعه الخصومة بينهما، ومنها:

1 – شرب الخمر

كان ابن دُريَد يشرب الخمر حتّى الثّمالة، وفي أحيان عديدة كان ذلك يؤثر على عقله وعلمه، فقال أبو منصور الأزهري اللّغويّ: " دخلت عليه فرأيته سكران، فلم أعد إليه. وقال ابن شاهين: كنّا ندخل عليه ونستحي مِمّا نرى من العيدان والشّراب المصفّى."[6] وقال حمزة بن يوسف حين سأل الدّراقطني عن ابن دُريد: "سمعت أبا بكر الأبهريّ المالكيّ، يقول: جلست إلى جن ابن دُريَد وهو يحدّث معه جزء فيه، ما قال الأصمعي، فكان يقول في

[1] السمعاني، الأنساب، 473/2
[2] التنوخي، نشوار المحاضرة، 294/2.
[3] آذنتنا ببينها أسماء: هي معلقة الحارث بن حلزة ومطلعها: آذنتنا ببينها أسماءُ ربَّ ثاوٍ منهُ الثَّواءُ.
[4] يعتبره: يختبره، أو يمتحنه. ينظر: اللّسان: عبر.
[5] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 491/6
[6] ابن خلكان، وفيات الأعيان، 323/4

واحد: حدّثنا الرّياشيّ، وفي آخر: حدّثنا أبو حاتم، وفي آخر حدّثنا ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي، كما كان يجيء على قلبه."[1]

وقال الأزهري في ترجمته لابن دُريَد: "دخلت يومًا عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمرّ لسانه على الكلام من غلبة السكر عليه."[2]

2- نقد مؤلفاته.

كان إقدام ابن دُريد على الخمر دافعًا عدد من العلماء إلى نقد مؤلفاته وبخاصة كتاب "الجمهرة في اللّغة"، ومنهم:

أ – ابن جني.

اتهمه بأنه لا يعرف علم الصّرف، لذلك وقع في أخطاء كثيرة عندما ألّف كتاب " الجمهرة في اللّغة"، قال ابن جني: " أما كتاب الجمهرة ففيه اضطراب التصنيف وفساد التصريف، مِمّا أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر، ولمّا كتبه وقعت في متونه وحواشيه جميعًا من التّنبيه على هذا الموضع، مِمّا استحيت من كثرته، ثمّ أنه لمّا طال عليّ أومأتُ إلى بعضه البتة عن بعضه."[3]

ب –الأزهري.

قال الأزهري:" تصفّحت كتاب الجمهرة له فلم أره دالًا على معرفة ثاقبة، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوهها، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفًا كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها، فأثبتها من كتابي في مواقعها منه، لأبحث عنها أنا وغيري مِمَّن ينظر فيه."[4] وقال أيضًا: "" مِمَّن ألف في عصرنا الكتب بافتعال العربية وتوليد الألفاظ، أبو بكر ابن دُريَد، وسألت عنه إبراهيم بن عرفة، يعني نفطويه، فلم يعبأ به ولم يوثّقه في روايته"[5].

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 594/2
[2] الأزهري، تهذيب اللّغة، 27/1.
[3] ابن جنّي، الخصائص، 205/3.
[4] الأزهري، تهذيب اللّغة، 27/1.
[5] م. ن، 27/1

ت –نفطويه[1].

اتهم ابن دريد بانتحال محتوى كتاب "العين" للخليل بن أحمد ووضعه في كتابه الذّي سمّاه "الجمهرة في اللّغة". قال يهجوه شعرًا: [مجزوء الرّجز]

ابـــــن دريـــــدٍ بقَـــــرةٌ وفيـــــه عـــــي وشَـــــرَهْ
ويَـــــدَّعي مـــــن حُمْقـــــهِ وضـــــعَ كتـــــاب الجَمهـــــرَهْ
وهـــــو كتـــــاب العـــــين إلّا أنّـــــه قـــــد غيّـــــره[2]

ولكن السّيوطي وهو عالم في اللّغة، نفى الاتهام وردّه إلى الخصومة بينهما، فقال: " بأن هناك منافرة عظيمة بينهما، إذ إنّ ابن دُريَد هجا نفطويه بقوله: [بحر السّريع]

لو أُنزلَ الوحيُ على نَفْطَويهْ لكانَ ذاك الوحيُ سَخطًا علَيهْ
وشاعر يُدعى بنصف اسمه مُستأهل للصَّفعِ في أخدَعيهْ[3]

ونقد ابن جني وأوضح أنه يتمثل في فساد الصّرف والأبنية قال: "مقصودة الفساد من حيث أبنية الصّرف، وذكر المواد في غير محالها، كما تقدّم في العين، ولهذا قال: أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر، يعني أنّ ابن دريد قصير الباع في التّصريف، وكان طويل الباع في اللّغة."[4]

وقد تقرر في علم الحديث أنّ كلام الأقران في بعضهم لا يقدح."[5]

[1] نفطويه هو: إبراهيم بن محمّد بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزديّ، (ت323هـ)، لُقب بنفطويه تشبيهًا بالنّفط لدمامته وأدمته، عالم من علماء اللّغة العربية والحديث، درس كتاب سيبويه، وأخذ عن ثعلب والمبرد، وأخذ عنه المرزباني وأبو فرج الأصفهاني، كان طاهر الأخلاق، وحسن المجالسة، وصادقًا فيما يروي، وخفيف الرّوح، وعالي الصّوت. ومن مؤلفاته: كتاب التّاريخ، وغريب القرآن، وكتاب الوزراء، وأمثال القرآن. ولم يُعرف عنها شيء. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 114/1-115.
[2] السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة، 93/1.
[3] ابن دريد، الديوان، ص84.
[4] السيوطي، المزهر في علوم اللّغة، 93/1.
[5] م. ن، 93/1-94.

ت- أبو سعيد السّيرافي.

اتهمه بالضعف في الصّرف والنّحو، ذكر أنه يوجد في كتاب الجمهرة خلل كبير لكنه لم يفسره؛ لأنّ ستر ضعف العلماء أولى، فقال: "كان أبو بكر ضعيفًا في التّصريف والنّحو خاصة، وفي كتاب الجمهرة خللٌ كثيرٌ، قلنا له: فلو فصّلت بالبيان عن هذا الخلل، وفتحت لنا بابًا من العلم، فقال: نحن إلى ستر زلات العلماء أحوج منّا إلى كشفها، وانتهى الكلام، فلمّا نهضنا من مجلسه قال بعض أصحابنا: قد كان ينبغي لنا أن نقول له: حراسة العلم أولى من حراسة العالم، وفي السّكوت عن أبي بكر إجلال ولكن خيانة للعلم."[1]

ث- ابن خالويه.

قال ابن خالويه في شرح المقصورة: " كان ببغداد عباد بن عمرو بن الجليس بن عامر بن زيد ابن مذكور بن وارث الكرْمَانِيّ صاحب اللّغة، وكان يطعن على ابن دريد وينقض عليه الجمهرة، فجاء غلام ابن دُرَيد، فجلس بحذائه في الجامع، ونقض على الكرْمَانِي جميع ما نقضه على ابن دريد، فقال: "اكتبوا، بسم الله الرّحمن الرّحيم، قال ابن دُرَيد، أعزّه الله، تعالى، عننت الفرس إذا حبسته بعنانه، فإن حَبسته بمقوده فليس بمعن، قال الكرمانيّ الجاهل: أَخطأ ابن دريد، لأنّه إن كان من عننت[2] فيجب أَن يكون معنونا، وإن كان من أَعننت فيجب أن يكون معنا، وأخطأ لكذا وكذا، فوقف شاعر الحلقة، فقال: اكتبوا: [البحر السّريع]

أذللـــت كرمـــان وعرضـــتها (لجحفـل)[3] مثـل عديـد الحَصَـى
وابـــن دُرَيْـــد (غـــرَّة)[4] فـــيهمُ فـــي بحـــرِهِ مثلـــك كـــم غوصـــا
جثـــا علـــى الرّكبَـــة حتّـــى إذا أحـــس نـــزرًا قعـــد (القرفصـــا)[5]
والله إن عَـــادَ إلـــى مثلهَـــا لأصـــفعن هامتـــه بالعصـــا

فلم يلتفت إلى الكرْمَانِيّ بعد ذلك"[6].

[1] أبو حيّان التّوحيدي، البصائر والذخائر، 20/9.
[2] عننت: صرفت أو عرّضته. ينظر: اللّسان، مادة العنانة.
[3] الجحفل: الجيش الكثير. ينظر: اللّسان، مادة جحفل.
[4] الغرّة: الأول. ينظر: اللّسان، مادة غرّة.
[5] القرفصة: شدّ اليدين تحت الرّجلين. ينظر: اللّسان، مادة قرص.
[6] السّيوطي، بغية الوعاة، 80/1

رابعًا – ثقافته

كان ابن دريد صاحب ثقافة موسوعية، وقد كوّن هذه الثقافة بطريقتين، الأولى دراسته الخاصة لأمات الكتب التّي درسها، والثانية الشّيوخ الذّين درس عليهم.

أ – شيوخه

تلقى ابن دريد علومه على يد كبار العلماء الأئمة وشيوخ الأدب العربيّ، مِمَّن كان لهم الفضل في تعلّمه وتكوين شخصيته العلمية. ومن أهم شيوخه الّذين كان لهم الأثر في تحصيله العلميّ[1]:

1– الحسين بن دريد.[2]

وهو عمّ ابن دُريَد الذي تولّى تربيته، أخذ عنه علومه الأولى. قال: " أخبرني عمّي عن أبيه عن ابن الكلبيّ، قال: قال علي، رضي الله عنه: "لو كان الصّبر رجلًا كان أكمل الرّجال، وإنّ الصّبر لنضج من غير نضج منه: الجود والحِلم أجل، وجميع ما يحمدون من الأخلاق، وإن الجزع والجهل والشّر والبخل والحسد لفروع أصلها واحد."[3]

2 – السّكن بن سعيد الجرموزيّ.[4]

قال ابن دُريَد في الاشتقاق: " حدّثنا السّكن بن سعيد الجرموزي عن العباس بن هشام الكلبي عن خراش، قال: خرج وائل بن قاسط وامرأته تمخّض وهو يريد أن يرى شيئًا يُسمي به، فإذا هو ببكرٍ، وقد عرض له فرجع وقد ولدت غلامًا، فسمّاه بكرًا، ثمّ خرج خرجة أخرى وهي تمخّض فرأى عنزًا من الظّباء فرجع وقد ولدت غلامًا فسمّاه عَنْزًا، وهو مع خَثْعَم بالسّراة وبالكوفة وفلسطين، ثمّ خرج خرجة أخرى فإذا هو بشخيص قد ارتفع له ولم يتبيّنْه نظرًا فسمّاه الشُّخيص، وهم أبيات مع بني ثعلبة بن بكر بالكوفة، ومنهم بقية بالجزيرة، ثمّ خرج خرجة أخرى وهي تمخّض فغلبه أن يرى شيئًا فسمّاه تغلب."[5]

---

[1] ابن دريد، الاشتقاق،1/5-6

[2] لم أعثر على ترجمة له.

[3] ابن دُريد، الأخبار المنثورة، ق 22/أ.

[4] **السّكن بن سعيد الجرموزيّ** وهو: من أحفاد الأكاسرة، ومن الرّواة، فقد ذكره الطّبراني في المعجم الكبير، وفي البزار في مسنده، وابن دريد في أخباره، وروى عنه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء. ولم أعثر له على غير هذا.

[5] ابن دُريَد، الاشتقاق، 1/ 6 .

3 – عبد الرحمن بن عبد الله. [1]

سمع عنه ابن دُريَد بعض ما يرويه من الشّعر، ومن ذلك أنّه أنشده بيتًا مفردًا، قال: " أنشدنا عبد الرّحمن عن عمّه الأصمعي: [البحر الوافر]

وعيـــدٌ (تُخـــدجُ)[2] الآرامُ منـــهُ وتكـــرهُ (بَنّـــة)[3] الغـــنمِ الـــذّئابُ

يريد: وعيد الذّئاب عن رائحة الغنم "[4]

4– العُكلي.[5]

أخذ عنه بعض الأخبار واللّغة، قال: " قال العُكلي: قال الجرموزيّ: برق إلاقُ كبرق الخلّب سواء[6]. وبرق ولِاف يكون لُمعتين متواليتين، وذلك لا يُخلِف."[7]

5– سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، أبو حاتم (ت 255هـ).[8]

أخذ عنه بعض الأخبار والحكم، قال: " وأخبرنا أبو سهل بن محمّد السّجستاني، قال: قيل للعتبيّ: ما بال العرب سَمّت أبناءها بالأسماء المستشنعة، وسمّت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟ فقال: لأنّها سمّت أبناءها لأعدائها، وسمّت عبيدها لأنفسها."[9]

6 –العباس بن فرج الريّاشي، أبو الفضل (ت 257هـ).[10]

روى عنه بعض الأشعار، قال:

---

[1] **عبد الرحمن بن عبد الله الأصمعي** هو: من الثّقلاء، وكان ثقة فيما يرويه عن عمّه، وغيره من العلماء، ومن مؤلفاته: معاني الشّعر. ينظر: الزركلي، الأعلام، 162/2.

[2] تخدج: تطرح. ينظر: اللّسان، مادة خدج.

[3] البنّة: الّريح الطّيب. ينظر: اللّسان، مادة بنن.

[4] ابن دريد، جمهرة اللّغة، 76/1.

[5] **العُكلي** هو: أبو بشر أحمد بن عيسى العُكْلِي، من شيوخ ابن دريد. ينظر: ابن دريد، الأخبار والفوائد، ص24.

[6] البرق إلاق كبرق الخلب: البرق الخادع لا يتبعه مطر. ينظر: اللّسان، مادة إلق، وخلب.

[7] ابن دُريَد، جمهرة اللّغة، 306/3.

[8] **أبو حاتم السّجستاني** هو: سهل بن محمّد بن عثمان السجستاني، (ت 255هـ) من أئمة العلماء باللّغة والشّعر، ومن أهل البصرة، وكان المبرد يقرأ عليه، وسار على منهج سيبويه والأخفش في النّحو، وله من الشّعر الحسن. له نيف وثلاثون كتابًا، منها: النّخلة، وما تلحن فيه العامة، والشّجر والنّبات. ينظر الزركلي، الأعلام، 143/3.

[9] ابن دُريَد، الاشتقاق، ص 4.

[10] **الرّياشي** هو: العباس بن فرج، (ت257هـ)، وهو من الموالي من البصرة، لغوّي رواية، عارف بأيام العرب، روى عنه المبرد. ومن مؤلفاته: الخيل، والإبل، وما اختلف اسماؤه من كلام العرب. ينظر الزركلي، الأعلام، 264/3.

" أنشدني الرّياشي: [البحر الطّويل]

عجبــتُ لعطّــارٍ أتانــا يَســومُنا بجبانــةِ الــدّيرين دهــن البنفســج

فقلــت لــه: عطــارُ، هــلا أتيتنــا بنــورِ الخُزامــى أو بحوضــه عــرفج "[1]

7- أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى (ت 257هـ).[2]

أخذ عنه غريب اللّغة، قال: " قال أبو عثمان الأشناندانى: الزنقل الدّاهية ولم أسمعه إلّا منه."[3]

ب – تلاميذه:

عمل ابن دريد مدة غير قصيرة في التعليم، قد فأقبل طلبة العلم عليه من أنحاء العالم الإسلاميّ، وتخرّج عليه عدد كبير، وأصبحوا من كبار علماء عصرهم، ومنهم: [4]

1 – إسماعيل بن القاسم بن سلمان، أبو علي القالي (ت356 هـ).[5]

أخذ عنه اللّغة والشّعر، ومن ذلك قوله: "حدّثنا أبو بكر بن دُريد، قال: أخبرنا الرّياشي عن ابن سلام، قال: بلغني أنّ الأحوص دخل على يزيد بن عبد الملك، فقال له يزيد: لو لم تمت إلينا بحرمةٍ، ولا توسلت بدالةٍ، ولا جدّدت لنا مدحًا غير أنّك مقتصر على بيتك لاستوجبت عندنا جزيل الصّلة، ثمّ أنشد يزيد:[6] [البحر الطّويل]

وإنــــي لأَسْــــتَحييكُمُ أن يقــــودني إلــى غيـركم مـن سـائر النّـاس مَطْمـعُ

وأنْ أَجتَــدي للنَّفــعِ غَيــركَ مــنهُمُ وأنــــتَ إمــــامٌ للبريــــةِ مُقْنــــعُ

---

[1] ابن دُريد، جمهرة اللّغة، 606/1

[2] أبو عثمان الأشناندانى هو: سعيد بن هارون الأشناندانى، (ت 257 هـ)، من العلماء باللّغة والأدب، من أهل العراق. ولُقب الأشناندانى نسبته إلى أشناندان. ومن مؤلفاته: الأبيات الفريدة، معاني الشّعر. ينظر الزركلي، الأعلام، 103/1.

[3] ابن دُريَد، جمهرة اللّغة،155/2

[4] يُنظر: ابن دريد، الاشتقاق، 6/1-8

[5] **أبو علي القالي** هو: إسماعيل بن القاسم بن سلمان، (ت356هـ)، ولد في منازجرد على الفرات الشّرقي بقرب بحيرة وان، ورحل إلى العراق ثمّ رحل إلى المغرب سنة 328هـ، وكان أهل المغرب يلقبونه بالبغدادي لمجيئه إليهم من بغداد. وكان أحفظ أهل زمانه للغة والشّعر والأدب. من مؤلفاته: كتاب الأمالي، والمقصور والممدود والمهموز، والأمثال. ينظر: الزركلي، الأعلام، 321/1 – 322.

[6] ينظر: الأحوص الأنصاري، ديوانه، ص121.

وقال الرّياشي: وإنّما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه. "[1].

2 – الحسن بن أحمد الفارسي، أبو علي (ت377 هـ)[2].

أخذ عنه اللّغة والنّحو، قال: " أخبرنا ابن دريد عن العُكلي: تاجر ضياط وضيطار[3] (كان لا يبرح مكانه) فليس من هذا، لأنّ العين من ضياط حرف علّة، ومن ضيطار طاء، وهما ثلاثيان، وما تقدّم ثلاثي، ورباعي بمعنى واحد."[4]

3– الحسن بن بشر الآمدي، أبو القاسم (370 هـ).[5]

روى عنه كثيرًا من الأشعار، قال: " أنشدنا أبو بكر محمد بن دريد عن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي قال: [البحر الطويل]

وقائلةٍ في السّيفِ والرّمحِ مانع ... من الذّل فاذهب حيث شئت من الأرض
ولا ترضَ يومًا بالدناة ولا تنم ... على (الخسف)[6] حتى يمتحى منبت
وحتّى ترى المكّاء يصدح بالضّحى ... وقـــد نلـــت مـــا أحلـــت والـــنّقص[7]

4– الحسن بن عبد الله السّيرافيّ، أبو سعيد (ت368هـ).[8]

أخذ عنه غريب اللّغة، قال: "حدّثنا أبو حاتم، قال: حدّثني أبو زيد، قال: قلت لأعرابيّ: ما المتكأكئ؟ قال: المتأزف، قلت: وما المتأزف؟ قال المحبنطئ[9]: يا أحمق، وتركني ومضى وذلك كلّه القصير."[10]

---

[1] أبو علي القالي، الأمالي، 69/1.
[2] أبو علي الفارسي هو: الحسن بن أحمد الفارسي، أبو علي، (ت377هـ) أحد أئمة اللغة العربية، من مؤلفاته: الإيضاح في قواعد العربية، التذكرة في علوم العربية، تعاليق سيبويه. ينظر الزركلي، الأعلام، 179/2-180.
[3] ضياط وضيطار: الضّخم اللّئيم. ينظر: اللّسان، مادة ضطر.
[4] أبو علي الفارسي، المسائل البصريات، 262/1.
[5] الآمدي هو: الحسن بن بشر الآمدي، أبو القاسم (ت 370هـ)، ولد وتوفي في البصرة، عالم باللغة وله شعر، من مؤلفاته: كتاب المؤتلف والمختلف، والموازنة بين البحتري وأبي تمام، وفعلت وأفعلت. ينظر الزركلي، الأعلام، 185/2.
[6] الخسف: الجوع. ينظر: اللّسان، مادة خسف.
[7] الآمدي، المؤتلف والمختلف، 233.
[8] السيرافي هو: الحسن بن عبد الله السّيرافيّ، أبو السّعيد، (ت 368هـ)، أصله من بلاد فارس، درس في عُمان وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء، وتوفي فيها. عالم بالأدب والنحو، ومن مؤلفاته: شرح المقصورة الدريدية، أخبار النحويين البصريين، صنعة الشعر. ينظر الزركلي، الأعلام، 195/2-196.
[9] المحبطئ: المُغتضب. ينظر: اللّسان، مادة حبطأ.
[10] السّيرافي: أخبار النّحويين البصريين، 45.

5- الحسن بن عبد الله العسكريّ، (ت 382هـ).[1]

أخذ عنه اللّغة وغريبها، قال: " أخبرنا ابن دُريَد أنبأنا أبو حاتم السّجستانيّ، قال: ذُكر شهر بن حوشب عند ابن عون، فقال: ذاك رجل نَزَكُوه يعني طعنوا فيه كأنّهم ضربوه بالنّيازك، فقال: فصحّف أصحاب الحديث، وقالوا: ذاك رجل تركوه، قلت، أنا وإنّما تكلّم فيه ابن عون، ويقال: رجل نُزَك طعان في الناس، كأنّه يطعن بنيزك، وهو دون الرّمح له سنان رجز الراجز:

هز الغلام الدّيلي النّيزكا."[2]

6 – الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت 370 هـ).[3]

أخذ عنه غريب اللّغة وغريبها، قال: " أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم السّجستانيّ، عن أبي عبيدة، قال: قال أبو أحمد إنّه سأل أبا عمرو عن (هئت لك) قال: نبس[4]، أي باطل، انظر من الخندق إلى أقصى حجر بالشام، هل يقول أحد (هئت)؟ ولكنّه فعلت من تهيأتُ لك."[5]

7 – عبد الرّحمن بن إسحاق النّهاونديّ، أبو القاسم الزّجاجيّ (ت337هـ).[6]

روى عنه الأشعار وحفظها، قال: " أنشدنا أبو بكر، فقال: أنشدنا عبد الرحمن: [البحر الطّويل]

أرى كلَّ من أثرى يَرى ذا مهابة ... وإنّ كان مَذمومًا لئيمًا نقائبُهْ

ومَنْ يفتَقِرْ يدع الفقيرَ ويمتَهنْ ... غريبًا ويبغض أنْ تراهُ أقاربُهْ

ويرمي كما ذو العز يرمي ويتّقى ... ويجنى ذنوبًا كلّما هو عائبُهْ"[7]

---

[1] العسكري هو: الحسن بن عبد الله العسكريّ، أبو أحمد، (ت 382هـ)، ولد في عسكر مكرم، وانتقل إلى بغداد وتنقل ما بين البصرة وأصفهان وغيرهما. أديب وفقيه، وانتهت إليه رياسة التّحديث والإملاء والتّدريس في بلاد خوزستان في عصره. وهو خال العلّامة أبو هلال العسكري، ومن مؤلفاته: الحكم والأمثال، تصحيفات المحدّثين، التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم. ينظر: الزركلي، الأعلام، 196/2.

[2] أبو أحمد العسكري، تصحيفات المحدّثين، 39/1.

[3] أحمد بن خالويه هو: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، (ت 370هـ)، من كبار العلماء في النحو واللغة، وكان له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدّولة، وعهد إليه سيف الدّولة الحمداني بتأديب أولاده. من مؤلفاته: إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز، وشرح مقصورة ابن دريد، ومختصر في شواذ القرآن. ينظر: الزركلي، الأعلام، 231/2.

[4] نبس: لم ينطق بكلام باطل. ينظر: اللّسان، مادة نبس.

[5] ابن خالويه، إعراب القراءات، 308/1.

[6] **الزّجاجي** هو: عبد الرّحمن بن إسحاق النّهاونديّ، أبو القاسم الزّجاجي، (ت337هـ)، ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وسكن دمشق، وتوفي في طبرية، وكان شيخ العرب في عصره ومن مؤلفاته: الأمالي، والإيضاح، وشرح خطبة أدب الكاتب. ينظر: الزركلي، الأعلام، 299/3.

[7] الزّجاجيّ، الأمالي، 13.

8 – علي بن الحسين المرواني، أبو فرج الأصبهاني (ت356هـ).[1]

أخذ عنه الأدب واللّغة، قال: " حدّثني محمّد بن الحسن بن دُريَد، قال: حدّثنا أبو حاتم، عن أبي عثمان عن المفضل."[2]

9 – محمد بن عمران المرزباني، أبو عبيد الله (ت384هـ).[3]

أخذ عنه رواية الشّعر وتحكيمه، قال: " أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم، قال: حدّثني الأصمعي، قال: دُريَد بن الصّمّة في بعض شعره أشعر من الذبيانيّ، وقد كاد يغلب الذبيانيّ."[4]

10 –المعافي بن زكريا النّهرواني، أبو الفرج، لقب ابن طَرار (ت390هـ).[5]

روى عنه الأخبار والحكم ومن ذلك قال: " حدّثنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا الحسن بن خضر عن أبيه، دخل رجل على المنصور، فقال: أقول له حين واجهته، عليك السّلام أبا جعفر، فقال له المنصور: وعليك السّلام، فقال: فأنت المهذب من هاشم، وفي الفرح منها الذّكر يذكر، فقال المنصور: ذاك رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فقال: فهذي ثيابي، وقد عضّني زمن منكر، فألقى إليه المنصور ثيابه، فقال: هذه بدلها."

---

[1] **أبو الفرج الأصبهاني** هو: علي بن الحسين المرواني الأمويّ القرشيّ، أبو فرج الأصبهاني، (ت356هـ)، ولد في أصفهان، ونشأ في بغداد، من أئمة الأدب والتاريخ والأنساب والسير، والآثار واللّغة والمغازي، من مؤلفاته: الأغاني، وأيام العرب، ونسب بني عبد شمس. ينظر الزركلي، الأعلام، 278/4.

[2] أبو الفرج الأصبهاني، مقاتل الطّالبيين، 318.

[3] **المرزباني** هو: محمد بن عمران المرزباني، أبو عبيد الله، (ت384هـ)، من بلاد خراسان، ولد وتوفي في بغداد، كان معتزلًا، وهو إخباري، وأديب. وقيل عنه" كان جاحظ زمانه." ومن مؤلفاته: معجم الشعراء، وأشعار النساء، وأخبار المعتزلة. ينظر: الزركلي، الأعلام، 319/6.

[4] المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ص42

[5] المعافي بن زكريا هو: اللمعافى بن زكريا، أبو الفرج الملقب بابن طرار، (ت390هـ)، ولد في النّهروان في العراق، تولى القضاء ببغداد. كان من الأدباء الفقهاء، له شعر.، وكان مذهبه الطّبري. ومن مؤلفاته: البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز، والحبيس والأنيس، الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي.
ينظر الزركلي، الأعلام، 260/7.

خامسًا- مكانته العلمية

كان ابن دريد موسوعي المعرفة، ودليل ذلك كثرة مؤلفاته، وتنوّع موضوعاتها، وكان شاعرًا مبدعًا، وقد أكد ذلك كثيرون ممّن ترجموا له فبعضهم أثنى عليه في علوم المعارف بعينها، وبعضهم أثنى على مجموع علمه، وبعضهم أثنى على معرفته بأمات الكتب واهتمامه بها، ويظهر ذلك:

1 –في الشّعر.

أ –البغدادي.

قال عنه: " أعظم الشّعراء، وأشعر العلماء."[1]

ب –الزّمخشريّ.

قال الزّمخشريّ في شعره: " جمع أبو بكر بن دريد ثمانية أسماء في بيت":[2] [البحر الطّويل]

فَنِعمَ فَتَى الجَلِيّ ومُستَنبطُ النّدى ومَلجأُ محزون ومَفزعُ لاهثِ

عياذُ بنُ عمرو بن الحليسِ بن جابرِ بـ ـن زيدِ بن منظورِ بنِ زيدِ بن وارثِ[3]

ت –أبو الطّيب اللّغوي.

عندما ذُكر ابن دُريَد لأبي الطّيب اللّغويّ قال: " هو الذي انتهى إليه علم لغة البصريّين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علمًا وأقدرهم شعرًا، ما ازدحم العلم والشّعر في صدر أحد ازدحامها في صدر خلف الأحمر وابن دُريَد، وتصدّر ابن دريد في العلم ستين سنة"[4].

[1] البغدادي، تاريخ بغداد، 196/2.
[2] الزّمخشري، ربيع الأبرار، 481/1.
[3] يُنظر: ابن دريد، ديوانه، ص113.
[4] أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، ص84.

2- في اللّغة.

أ –أبو أحمد العسكري.

كان ابن دريد حريصًا شديد الملاحظة في العلم، فقال أبو أحمد العسكريّ:" كنا في مجلس ابن دُريَد، وكان يتضجّر مِمّن يخطئ في قراءته، فحضر غلام وضيء فجعل يقرأ ويكثر في الخطأ وابن دُريَد صابر عليه، فتعجّب أهل المجلس، فقال رجل منهم: لا تعجبوا فإنّ في وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلمّا أراد أن يقرأ قال له: هات يا مَنْ ليس في وجهه غفران ذنوبه، فعجبوا من سمعه مع علو سنّه."[1]

ب –البغدادي.

قال البغدادي عند وفاته: "مات علم اللّغة والكلام بموت ابن دريد والجبائي[2]."[3]

3- معرفته بالكتب وقيمتها.

كان ابن دريد مِمّن يقدر الكتب والعلم وله حبّ وتعلّق بها، وأكد ذلك عدد ممّن ترجموا له. ومنهم:

أ –الميكالي.

قال عنه أبو نصر أحمد بن الحسين الميكالي " تذاكرنا المتنزّهات يومًا وابن دريد حاضر، فقال بعضهم: أنزه الأماكن غوطة دمشق،[4] وقال آخرون بل نهر الأبُلّة،[5] وقال آخرون: بل سعد سمرقند،[6] وقال بعضهم نهر بغداد، وقال بعضهم: شِعب بَوّان، وقال بعضهم: نوبهار بلخ،[7] فقال: هذه متنزّهات العيون، فأين أنتم عن متنزّهات القلوب؟ قلنا: وما هي يا أبا بكر؟ قال: عيون

---

[1] يُنظر: الحموي، معجم الأدباء ،6/496-497، السيوطي، بغية الوعاة،1/79

[2] الجبائي هو: عبد السّلام بن عبد الوهاب الجبائي، (247هـ -321هـ) من كبار المعتزلة، وعالم بالكلام، تبعه فرقة سميت البهشمية؛ نسبة إلى كنيته أبي هاشم، ومن مؤلفاته: الشّامل، وتذكرة العالم. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 4/7.

[3] البغدادي، تاريخ بغداد ،2/594.

[4] **غوطة دمشق**: تحيط بمدينة دمشق من الشرق والغرب والجنوب، استدارتها ثمانية عشر ميلًا، وتحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها، وتعدّ إحدى جنات الأرض، ففيها أشجار مثمرة وبساتين مزّهوة، وتمدّ عدّة أنهر وتسقي بساتينها. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4/219.

[5] **الأبُلة**: اسم بلد. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/77.

[6] **سمرقند**: تُعرف بمدينة سمران، في أوزبكستان، من أبنية ذي القرنين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3/274.

[7] **نُوبَهار بلخ**: بناء للبرامكة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/307.

الأخبار للقتيبي،[1] والزّهرة لابن داود،[2] وقلق المشتاق لابن أبي طاهر. ثم أنشأ يقول:[3] [البحر المتقارب]

ومَنْ تَكُ نُزهَتهُ قَينَةٌ وَكَأسٌ تُحَثُّ وأُخرى تُصَبْ
فنُزهتَتُـــا واستراحَتُـــا تَلاقي العُيونِ ودَرَسُ الكُتُبْ"[4]

ب –ابن خلكان.

قال: لم يوجد مثله في فهم كتب المتقدّمين، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وكان يذهب في الشّعر كلّ مذهب، فطورًا يجزل، وطورًا يرقّ، وشعره أكثر من أن نحصيه، أو نأتي على أكثره."[5]

4- موسوعيته.

أثنى عدد ممَنْ ترجموا له على تبحره في علوم عصره، ومن ذلك:

أ –ابن خلكان.

قيل عن براعته وعلمه: " كان مِمّن برع في زماننا هذا في الشّعر."[6]

ب –أحمد درويش.

قال: " فحين يتصل الحديث بشاعريته، فإنّنا نجد أنفسنا أمام واحد من كبار شعراء القرنين الثالث والرّابع الهجريّ، وليس هذا حكمًا مسبقًا على شاعر قبل بدء الحديث عنه، ولكنّه انطباع قوي يخرج به قارئ كتب الأدب العربيّ القديم، وهو انطباع إن لم تؤكّده كثرة الآثار أكّده تواتر الأخبار." [7]

---

[1] **ابن قتيبة الدّينويّ** هو: أحمد بن عبد الله بن قتيبة الدينوري، أبو جعفر (ت 322هـ)، من علماء اللغة العربية وشيوخها، عمل بالقضاء في مصر سنة (321هـ) وتوفي في مصر. وكان يحفظ كتب غريب القرآن والأدب والأخبار. ومن مؤلفاته: غريب الحديث، وعيون الأخبار، ومشكل القرآن. ينظر: الزركلي، الأعلام، 156/1.

[2] **ابن داود** هو: محمد بن داود الظاهري، أبو بكر، (297هـ)، أديب وشاعر، من أصفهان، ولد وعاش ببغداد، وهو الإمام الظّاهري الذّي يُنسب إليه المذهب الظاهري. ولقب بعصفور الشوك، من مؤلفاته: الزّهرة، واختلاف مسائل الصحابة، والمناسك. ينظر: الزركلي، الأعلام، 120/6.

[3] ينظر: ابن دريد، ديوانه، ص91.

[4] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 139/18.

[5] ابن خلكان، وفيات الأعيان، 797/1-798.

[6] م. ن، 797/1-798.

[7] أحمد درويش، ابن دريد رائد فن القصة العربية، ص 79

سادسًا – مؤلفاته

كان ابن دُريد شيخ اللّغة وإمام عصره في الأدب والنّحو والصّرف والشّعر فترك إرثًا كبيرًا في اللّغة العربيّة وعلومها وآدابها، توارثته الأجيال، جيلًا بعد جيل، وحُفظ في المكتبات العربيّة، وتدارسه طلاب العلّم، ذكر حاجي خليفة من مؤلفات ابن دُريَد اثنين وعشرين كتابًا، منها:

الاشتقاق، والأمالي، والأنواء، وأدب الكاتب، وأسماء القبائل، وتقويم اللّسان، والجمهرة في اللّغة، والخيل الصّغير، والخيل الكبير، والّسرج واللّجام، والسّلاح، وصفة السّحاب والغيث، "وغريب القرآن، لم يكمل"،[1] وفعلت وأفعلت، واللّغات في القرآن، والمجتبى، والمفتي، والمقتبس، والمقصور والممدود، والملاحن، ووزراء العرب، والوشاح، وغير ذلك.[2] حُقق منها اثنا عشر كتابًا، وهناك خمس مؤلفات لم تحقّق بعد، وأمّا الكتب المفقودة فقد تجاوز عددها ثلاثًا وعشرين كتابًا، وقد أحصاها محقّق كتاب الاشتقاق.[3]

وذكر كارل بروكلمان كتاب الأخبار المنثورة، موضوع الرّسالة، وهو مخطوط، ولم يذكره أحد مِمَّنْ ترجم غيره، قال: " والأخبار المنثورة، توجد **أوراق** من الجزء الرابع والخامس والسادس منه في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف"[4].

تعدّ هذه النّسخة يتيمة، فلا يوجد غيرها في المكتبات، وهي تضم أخبارًا أدبيّة وتاريخيّة مهمّة، وأكثر تلك الأخبار مبثوثة في مصادر عدّة، ما يجعل تلك المصادر بمثابة نسخ أُخرى، فيزيد من قيمة الكتاب.

[1] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، 189/9.
[2] يُنظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 26/6-27، إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، 32/2
[3] يُنظر: ابن دريد، الاشتقاق،15-18.
[4] بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،505/1.

سابعًا– وفاته

أصيب شيخ اللّغة الأدب ابن دريد بمرض الفالج، وهو في التسعين، وسقي له ترياق فبرئ منه، وصَحّ. فرجع إلى أفضل أحواله، ولم ينكر من نفسه شيئًا ورجع إلى إسماع تلامذته، وإملائهم. ثمّ عاوده الفالج بعد تناوله لطعامٍ ضار. فكان يُحرّك يديه حركة ضعيفة. فكان إذا دخل عليه الداخل ضجّ وتألم لدخوله، وإن لم يصل إليه. قال أبو علي القالي: "كنتُ أقول في نفسي: إنّ الله، عزّ وجلّ، عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة حين ذكر الدّهر"، فقال:[1] [البحر الرّجز]

مارستُ من لو هَوتِ الأفلاكُ من جَوَانبِ الجوِّ عَلَيه ما شَكَا

وكان يصيح لذلك صياح مَنْ يمشي عليه، أو يسل بالمسال. وكان مع هذه الحال: ثابت الذّهن، كامل العقل، يرّد فيما يسأل عنه ردًا صحيحًا؛ قال أبو علي: وعاش بعد ذلك عامين." [2]

ذكر المسعودي أنّ وفاته كانت في زمن خلافة القاهر بالله العباسي، رضي الله عنه، والقاهر تولى الخلافة ما بين سنتي (320هـ–322هـ).[3] كانت يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (18 شعبان 321 هـ)، ببغداد ودفن بالمقبرة العباسيّة في الجانب الشرقي في سوق السلاح.[4] وشيّعه جلّة من المبرزين في العلم آسفين على فراق شيخ اللّغة العربيّة. وقيل إنّه توفي في هذا اليوم أبو هشام ابن أبي علي الجبائي المعتزليّ، فصّلي عليهما معًا. فقال الناس: " مات اليوم عالم اللّغة وعالم الكلام."[5]

[1] ينظر: ابن دريد، ديوانه، ص125.
[2] يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 326/4.
[3] ينظر: المسعودي، مروج الذهب،360/4.
[4] ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان،328/4
[5] ينظر: السمعاني، الأنساب، 474/2

الفصل الثّاني– دراسة كتاب الأخبار المنثورة

أولًا – موضوعات الأخبار المنثورة.

ثانيًا – أسلوبه.

ثالثًا – مصادره.

رابعًا – قيمته الأدبيّة.

الفصل الثّاني

أولًا- موضوعات الأخبار المنثورة

اشتمل كتاب "الأخبار المنثورة" لابن دُريَد على موضوعات عديدة، أهمّها:

1 – موضوعات سياسيّة وتاريخيّة.

وردت كثير من الأحداث السّياسية في كتاب "الأخبار المنثورة" ومنها:

أ – مقتل الحسين بن علي، رضي الله عنهما، في بلاد الشّام. [1]

ب – أخبار معاوية وعلي، رضي الله عنهما. [2]

ت – إرسال علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، إلى الخوارج. [3]

ث – خطبة مروان بن الحكم، رضي الله عنه.[4]

ج – خبر علي والفرزدق، حينما سأل علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، الفرزدق عن حالهم في الحرب، فقال له: إنّ القلب مع علي، والسّيوف مع معاوية. [5]

ح – وصية عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لعتبة بن غزوان، رحمه الله، عندما ولّاه البصرة.[6]

2– موضوعات دينيّة.

وردت في كتاب" الأخبار المنثورة" حكايات دينيّة، وقصص وأخبار عن أُمم سابقة، ومنها:

أ – إسلام الشّاعر جرير بن عطية الخَطَفي، ولقاؤه مع نبي الله، صلّى الله عليه وسلّم.[7]

ب –إسلام زيد الخير، وسبب تسميته بزيد الخير عوضًا عن زيد الخيل.[8]

---

[1] يُنظر ابن دُريَد، الأخبار المنثورة، ق 13/أ.
[2] يُنظر: م. ن، ق 16/أ.
[3] يُنظر: م. ن،، ق30/أ.
[4] يُنظر: م، ن، ق 5/أ.
[5] يُنظر: م. ن، ق21/ب.
[6] ينظر: م. ن، ق46/ب.
[7] يُنظر: م. ن، ق9/أ.
[8] يُنظر: ابن دريد، الأخبار المنثورة، ق44/ب.

ت – القرآن الكريم والشعر: إذ فضّل الصّحابة، رضي الله عنهم، قراءة القرآن الكريم عوضًا عن إنشاد الشّعر.[1]

ث – حاجات العباد: رأى أن حاجة العبد إلى ربّه دون حاجة العبد للعبد؛ فالتعلّق بالله يفتح له بابًا من الأمل ومنجاة من الدّنيا. [2]

ج – الدّعاء، وهو الصّلة بين العبد وربّه، ومن أفضل العبادات التّي يتوجّه بها العبد لربّه، فالدّعاء فيه أسرار ومناجاة تخفى عن الجميع، وتكشف لله، عزّ وجلّ. [3]

ح – العذاب وأهوال يوم القيامة، والعذاب الذّي لا تُدركه العقول والأبصار.[4]

3– حكم ومواعظ.

وردت بعض القيم الأخلاقية التي تُقوّم المجتمع والفرد في كتاب " الأخبار المنثورة " ومنها:

أ – وصية الأب لأولاده في صلاح النّفس، وترك ما لا يعنيه ولا ينفعه في الآخرة.[5]

ب – الرّضا، الذّي يُقلّل همّ الإنسان ويقرّبه إلى الله، تعالى، ويتفرّغ للعبادات بقلب مؤمن، وتمنح صاحبها الهدوء والتّوازن النّفسيّ.[6]

ت – الصّرف عن شهوات الدّنيا، والالتزام بالدّين الإسلاميّ، وضبط النّفس، والمحافظة على الاعتدال. [7]

ث – الصّمت والمنطق،[8] قيل عنهما: " الصّمت منام للعقل والمنطق يقظته، ولا يتمُّ حال إلّا بحال."[9]

ج – النّصح والإرشاد لتقوّيم الذّات.[10]

---

[1] يُنظر: م. ن، ق10/أ.
[2] يُنظر: م. ن، ق 31/ب.
[3] يُنظر: م. ن، ق 11/أ.
[4] يُنظر: م. ن، ق 26/ب.
[5] يُنظر: م. ن، 43/أ.
[6] يُنظر: م. ن، ق 7/ب.
[7] يُنظر: م. ن، ق 46/أ.
[8] يُنظر: م. ن، ق 42/ب.
[9] ابن أبي الدّنيا، الصّمت، ص299.
[10] يُنظر: ابن دُريَد، الأخبار المنثورة، ق 12/أ.

4– موضوعات أدبيّة.

كان للقضايا والموضوعات الأدبيّة الحظ الأوفر في الكتاب مقارنةً مع الموضوعات الأخرى التي تناولها المؤلف، فذُكرت بكثرة، ومنها:

أ – الوصف.

وصف ابن دُريَد في أخباره موضوعات مختلفة، منها:

1– كسوة الفرس،[1] والخيول ونسبهما.[2]

2 – وصف البلدان، وفضائلها مثل: فضل اليمن والعراق والشّام،[3] وبلدان وقبائل العرب،[4] وحال البصرة،[5] ومسجد رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم.[6]

3– وصف عدد من رجال وعلماء الكوفة والبصرة.[7]

ب – الهجاء.

وتمّثل في:

هجاء بني هاشم، حينما أنشد الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبياتًا كتبها إلى معاوية بن أبي سفيان يهجو فيها بني هاشم، فقال: [البحر الطّويل]

فـوَ اللهِ مـا هِنـدُ بأمـك إنّ نجـا الـ حســين ولــم يثــأَر بعثمــان ثــائر
أيقتــلُ عبــدُ القــومِ ســيدَ أَهلِــهِ ولــمْ يثــأَروا، يــا ليــتَ أمُّــك عــاقر
وكنّــا متــى نقــتلهم لا يفيــدُهم مفيــدٌ فقــد دارت علينــا الــدّوائر[8]

[1] يُنظر: م. ن، ق 12/أ.
[2] يُنظر: م. ن، ق 11/ب.
[3] يُنظر: م. ن، ق 10/ب.
[4] يُنظر: م. ن، ق 24/ب.
[5] يُنظر: م. ن، ق 8/ب.
[6] يُنظر: م. ن، ق 4/أ.
[7] يُنظر: م. ن، ق 19/ب.
[8] يُنظر: ابن دريد، الأخبار المنثورة، ق19/أ.

ت – الوجدانيات.

وهي خليط من المشاعر والأحاسيس البشرية، المتنوعة بين: حبّ وعشق وهيام، وكراهية، وحقد، وغيرها من المشاعر المتدفقة، وكان للعاطفة نصيب جيد من الأخبار، منها:

1 –خبر خليبة الخضرية وكانت تهوى ابن عمّها، وفلّما علم قومها حجبوبها عنه.[1]

2 –خبر قيس لبنى، الذّي لم يكن مجنونًا؛ وإنّما كان مُتيّمًا بها وعاشقًا لها، وبعد زواج لم يدم طويلًا، طلقها، وظلّ يكتب شعرًا يتغنى فيه بحبّه لها. [2]

3– عشق الأصمعي لامرأة أحبّها، فقال: [البحر الكامل]

وحـــــديثها كالغْيْـــــثِ يســـــمعُهُ راعـــــي ســـــنينَ تتابعَـــــتْ جَـــــدْبا
فأَصـــــــاخ مُســـــــتمعًا لِدُرَّتـــــــهِ ويقـــــولُ مـــــن فـــــرحٍ هيـــــا ربَـــــا[3]

ث – عندما دخل نبي الله، صلّى الله عليه وسلّم، على عمّه الزّبير بن عبد المطلب، وهو غلام، وأنشده الشّعر، فقال: [مجزوء الرّجز]

محمّـــــــد بـــــــن عبـــــــدِمِ عشـــــــتَ بعـــــــيشٍ أنعـــــــمِ
ودولـــــــــــةٍ ومـــــــــــنغمِ فـــــي فـــــرعِ عـــــزٍّ أســـــنمِ
مُكـــــــــــرّمٍ معظّـــــــــــمِ دامَ ســـــــــــجَيس الأزلـــــــــــم[4]

ج – وفي صفة النشّاب، قال: [البحر السّريع]

قـد صـبحتم مـن فـارس عصـب هربـــــذها معلـــــم وزمزمهـــــا
بـــيض طـــوال الأيـــدي مرازبـــة كـــلّ عظـــيم الـــرّؤوس فيلمهـــا
كأنهـــــا بالقضـــــاء أرشـــــية يخـــــف منقوضـــــها ومبرمهـــــا[6]

[1] يُنظر: م. ن، ق 23/أ.
[2] يُنظر: م. ن، ق14/أ.
[3] يُنظر: م. ن، ق19/أ.
[4] ينظر: ابن دريد، الأخبار المنثورة، ق43/أ.

[6] ينظر: م. ن، ق36/ب.

ح – المنافسة، ومنها: نبوغ رفاعة بن المحترش في الشّعر، وثقته بنفسه، وخروجه يبحث عن منافس له في الشّعر. [1]

خ –خبر كُثير عزّة، قال ابن دُريد: " أرسلت امرأة من قريش إلى كُثير عن حبّه لعزّة وهي ليست على قدر من الجمال، فقال: [البحر الطّويل]

إذا مـــا أردتِ خلّـــةً أن تزيلَهـــا أَبَيْنـــــا وقُلَّنـــــا الحاجبيـــــةُ أولُ
لهـــا مَهَـــلٌ لا يســـتطاعُ دراكـــه وســـابقةٌ فـــي القلـــبِ لا تتحـــولُ
سَـــنوليكَ عزفًـــا إن أردتَ وِصَـــالنا ونحـــنُ لتلـــكَ الحاجبيـــةِ أوصـــلُ] [2]

ثانيًا– أسلوبه

تأثر أسلوب ابن دُريَد في كتاباته بمظاهر الحياة الزّاهية المُترفة التي كانت سائدة في ذلك العصر. وكان في كتاباته قادرًا على ترويض المعاني والقوافي " واستخراج مخبآت المعاني عنده سهل المتلمس، مبذول المنال، غير أنّه لا يحفل به، ولا يلتفت إليه."[3] وقد أوضح ابن دُريَد ذلك بقوله:[4] [البحر الطّويل]

حَـبَا الـشّعر تـعظيمًا أنـاسٌ وإنّـه لأحـــقرُ عنـــدي مـــن نُفاثـــةِ نافِـــثِ
وهـل يحفـلٌ البحـرُ اللُّغـامَ إذا غَمـى فطـــاحَ علـــى تَيَّـــارِهِ المُتلاطِـــثِ
فلـو أنّنـي أجشـمتُ نفســي انـبعاثهُ لأخرجـتُ منـه غامضـاتِ المباحِـثِ

برع ابن دُريَد في الأغراض الشّعريّة السّائدة كالهجاء، والمديح، والرّثاء، والحكمة، والنّسيب. وامتاز شعره بحسن اختيار التّصوير الفنّيّ، والإيقاع الغنائيّ، ووظّف ألوان علم البديع المختلفة في عديد من مؤلفاته؛ لتحسين الصّور الفنّية وتجميلها.

[1] يُنظر: م. ن، ق 48/ أ.
[2] يُنظر: م. ن، ق 35/أ.
[3] يُنظر: أمين عودة، ظواهر أسلوبية في شعر ابن دُريد، ص797
[4] ينظر: ابن دريد، ديوانه، ص114.

ولم يكن أسلوبه في كتاب " الأخبار المنثورة " أقل حظًّا من كتاباته الأخرى، بل تميّز بمميزات عديدة، منها:

1 – كتب ابن دُريَد "الأخبار المنثورة" بلغةٍ فنّيّة محبوكة، فبرع في تصوير الأحداث، وتنوّع الأسلوب في عرض الأخبار، وترابط الأفكار.

2– استعان ابن دُريَد بالمحسنات البديعية، كالجناس، والتكرار، والسجع، وغيرها.

3– اعتمد ابن دُريَد أسلوب الرّاوي، فكان ينقل الخبر كما هو بتفاصيله.

4– كان ينقل الأخبار بطريقتين: الأولى، من أصحابه (الرّواة أنفسهم) مثل قوله:
" أخبرني الحسن بن الخضر، قال : بلغني ..."[1] و قال: " أنشدني أبو حاتم، ولم يُسمِ قائله.."[2] .
والثّانية، عن طريق السند حتّى يصل إلى صاحبه، قال: " أخبرني السّكن بن سعيد، قال: أخبرنا محمّد بن عباد عن أبيه، قال: ذكرني أن ..."[3]

5– ذكر ابن دُريَد بعضًا من الأخبار التّي فيها اقتباس واستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة، فأورد خبرًا وذكر فيه قول الله، تعالى، ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾[4]

6– جمع ابن دُريَد معظم الأخبار والحكايات ثمّ ألحق بها شعرًا؛ سواءً أكان بيتًا مفردًا، أم مقطوعة شعرية، ولم يذكر قائل الشّعر إلّا في حالات قليلة، فعندما قص خبر حمار الفزاري، أنشد الشّعر، فقال: [البحر الوافر]

نشـــدتك يـــا فـــزارُ، وأنـــت شـــيخٌ إذا خُيّـــــرت تُحظـــــى الخيـــــار
أصـــــيحانةُ أمّـــــت بســـــمنٍ أحـــــبُّ إليـــك أم أيـــر الحمـــارِ
بَلـــى أيـــرُ الحمـــار وخصـــيتاه أحـــبُّ إلـــى فـــزارةِ مـــن فـــزارِ[5]

وفي الدّعاء ذكر أبياتًا من الشّعر، فقال: أنشدنا أبو الفضل: [البحر الطّويل]

إذا أعجبتك الدّهر حالا من امرئ فدّعـــه وواكـــل أمـــره والليالي

[1] ابن دُريد، الأخبار المثورة، ق16/ب.
[2] م. ن، ق33/أ.
[3] ابن دريد، الأخبار المنثورة، ق 4/أ.
[4] سورة الفرقان، 45،25.
[5] ابن دُريَد، الأخبار المنثورة، ق7/أ.

يجئن على ما كان من صالح به وإنّ كـــان فيمـــا لا يـــرى العيزانيـــا
ألّا أن آبـــائي وأعمـــام والـــديّ وخـــال أبـــي لـــم يورثـــوني المخازيـــا
أبا حوالي المجد التّليد وأنّهم أدركوا لمنبـــت زنـــدى الفـــروع الأعاليـــا[1]

وفي خبر إرسال علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، إلى الخوارج، ذكر قصة الخبر، ثمّ تمثّل: [البحر الطّويل]

إذا الخيل جالت في الفتى وتكشفت عـــوابس لا يســـألن غيـــر طعـــان
فكـــرت جميعًـــا ثـــمّ فـــرّق بينهـــا ثـــمّ ســـقى رمحـــه منهـــا بـــأحمر قـــان
فتـــى لا يلاقـــى القِـــرْنَ إلّا بصـــدره إذا أرعشـــت أحشـــاء كـــلّ جبـــان[2]

7 – كان يضمّن بعض الأمثال العربيّة المشهورة في كتاباته، ومن ذلك قال: " لم أبع ولم أهب."[3] وفي خبر إرسال علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، إلى الخوارج، قال: " عند الصّباح يحمد القوم السّرى."[4]

8 – استعان ابن دُريَد ببعض الأخبار التي تحوي ألفاظًا صعبة، ومعاني غزيرة، وتحتاج إلى معجم لتفسير ألفاظها مثل: الآرطام، والخماشات، والنّشّاب، وتلعابة، وتمرّاحة، والخور، ونوك، والكدنة.

[1] م. ن، ق11/ا
[2] م. ن، ق31/ أ.
[3] ابن دريد، الأخبار المنثورة، ق44/أ.
[4] م. ن، ق30/أ.

ثالثًا – مصادره

كان من مميزات كتابات ابن دُريَد أنه يذكر في كثير من الأحيان المصادر التّي يأخذ منها سواءً أكانت كتبًا أم شيوخًا، وفي كتابه "الأخبار المنثورة" اعتمد على شيوخه، وذكر كلّ مَنْ أخذ عنهم، وقد رأيت ترتيب مَنْ أخذ عنهم حسب عدد ما أخذه عن كلّ واحد منهم، وهم:

1 – أبو حاتم السّجستانيّ

أخذ عنه خمسة وثلاثين خبرًا، وأورد نقله بصيغ مختلفة، أشهرها:

أ – "أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: أنشدنا خالد بن صفوان على هشام بن عبد الملك بيتي كُثيّر." [1]

ب – " أنشدنا أبو حاتم، ولم يسمِ قائله: [البحر الكامل]

وما لنا النّأي متى هو لايب ومتى المقيمُ عن المحلةِ غايب

كلّ تجربة قضاء ناقد قدر إلى هذا وهذا جالب

يسعى امرؤ لينال ما يسعى له والأمرُ عن الحلة غايب[2]

ت – " قال أبو حاتم: قال حدثنا الأصمعي، قال: سمع عن أبي كلام رجل، فقال: أهذا كلام يدل سائره على عائره."[3]

وغيرها من الصّيغ الدّالة على أنّه أخذ أخباره عن أبي حاتم السّجستاني.

[1] ابن دريد، الأخبار المنثورة، ق1/ب.
[2] م. ن ق33/أ.
[3] م. ن، ق3/أ.

2 – عبد الرّحمن بن عبد الله.

أخذ عبد الرّحمن بن عبد الله، الذّي كان يأخذ عن عمّه، ستة وعشرين خبرًا ونصًا شعريًا، بصيغتين هما:

أ – أنشدنا عبد الرّحمن عن عمّه، قال: " أنشدنا عبد الرّحمن عن عمّه في امرأة هويتها: [البحر الطّويل]

يُنـال الغِنـى مـن حيـثُ لا يُرتجـى ... ويَقْصُـر دون المـرءِ مـا هـو آملُـه

إذا لـم تُحابِ الفعل لـم يرجك امروٌ ... ولـــم نـــذهب عـــدوٌ تُصـــاولُه

ولا تلـتمس بـذل امـرئ قـد حرمتـه ... جَـدَاك ولا نصـر امـرئ أنـت خاذُلـه

ومـا خَشِـيَ النّـاسُ امرءًا لا يضـرّهم ... ولا اتبعـــوا مـــن أمـــرًا نوافلُـــه

إذا مـا بحثـتَ المرء عن قدر عقلـه ... تبينـــتُ قـــدر العقـــل فيمـــا تجالُـــه

ب – قال:" قال عبد الرّحمن: قال عمّي: قال عمّي: سمعت غير واحد من بني عامر يُخبر عن المجنون أنّه من ولد أبي بكر بن كلاب وكان عصرًا من العصر لا يعرف ليلى، ثمّ عشقها بعد كبيرة."[1]

3–العُكليّ.

أخذ عنه ثمانية عشر خبرًا بثلاث صيغ، هما:

أ – " أخبرنا العُكليّ، قال: أخبرنا العُكلي قال: أخبرنا شبّان بن مروخ، قال: حدّثنا عمارة بن زاذِان، قال: حدثنا ثابت النُباني عن أنس بن مالك قال: استأذن ملك المطر ربّه أن يزور محمدًا، صلّى الله عليه وسلّم، فأذن له..."[2]

ب – " حدّثنا العُكليّ، حدثنا العُكليّ قال: حدّثني محمد بن عباد قال: سمعت من بُجير أنّ يزيد بن معاوية انحدرَ مَخفيًا في سلطان أبيه في نظر."[3]

[1] ابن دريد، الأخبار المنثورة، ق3/ب.
[2] م. ن،، ق13/أ.
[3] م. ن، ق5/ب.

ت – "قال العُكلي: أخذ هذا الشعر من كلام بزر جمهر فإنّه قال: إذا أقبلت عليك الدّنيا فأنفق، فإنها لا تفنى، وإذا أدبرت عنك فأنفق فإنها لا تبقى."[1]

4– الرّياشيّ.

نقل ابن دُريَد عنه أربعة عشر خبرًا، بصيغتين هما:

أ – " حدّثنا الرّياشيّ، قال: حدثنا الحذامي عن عمر بن عبد الرحمن بن سهل قاضي المدينة، قال: قلت للمجنون أنشدني.."[2]

ب – " أخبرنا الرّياشيّ أخبرنا الرّياشيّ عن العتبيّ قال: دخل سعيد على عمرو بن العاص، رضي الله عنه، يعوده، فقال: كيف أصبحت يا أبا عبد الله، فقال: [البحر الطّويل]

أصبحت كالهنّديّ أصبح داثر ... تجرّد عنه الغمد واضطمّ النّصلُ

فإن يكُ حلو العيش أصبح ذاهبًا ... فقد ذهبت مني الصّرامة والبذلُ

أنا المُنتقي بي كلّ يوم كريهه ... وذو العطف إنّ زلت بصاحبها النّعلُ

ثمّ قال: كذاك كنت، قال: أي والله وأفضل."[3]

5– أبو عثمان الأشنانديّ.

أخذ عنه اثني عشر خبرًا ونصًا شعريًا بصيغتين، هما:

أ_ " أنشدنا الأشنانديّ عن التّوزيّ: [البحر الوافر]

وما داوى الشّوق وحزان شوقٍ ... بمثل ... الطّرب الشّوق

لا تطمع لأمرٍ تدنّى ... ولا تيأس من الأمر السحيق[4]

[1] م. ن، ق13/ب.
[2] م. ن، ق23/ب.
[3] م. ن، ق39/أ.
[4] م. ن، ق 8/ب.

ب – " أخبرني أبو عثمان الأشنانديّ عن التّوزيّ عن أبي عبيدة، قال: حدّثني رّزيق أو زُرّيق بن هلوب العمري عن رجلٍ من النّمر عن شيخٍ من عنزة، قال: لقيت وغفلا، فقال لي: مِمّن أنت؟ قال من عنزة. فقال: ألا أخبرك بشيء؟ قلت: هاته. قال: أما إنّه ليس في ربيعة أبخل من بخيل عنزة..."[1]

6– السّكن بن سعيد الجرموزيّ.

أخذ عنه عشرة أخبار نقلها بصيغة واحدة، وهي: أخبرنا، قال: "أخبرنا السّكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبيّ قال: دخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجّاج، فقال: إنك لمنظرانيّ، قال : أي والله ، ومخبراني."[2]

7–الحسن بن خضر.

أخذ عنه ثلاثة أخبار بصيغة واحدة، وهي:

أخبرنا، قال: " أخبرني الحسن بن الخضر، قال: بلغني بن خضر عن أبيه ، قال : سمعت بعض أصحاب جعفر بن محمّد يخبر عنه، قال: أراد الحسن بن علي، عليه السّلام، أن يكتب إلى معاوية كتابًا يستمنحه، فأغفي عيناه فرأى النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، في المنام..."[3]

8– عمّه الحسين.

أفاد منه ثلاثة أخبار بصيغتين، وهي:

أ – "أخبرني عمّي، أخبرني عمّي عن أبيه عن ابن الكلبيّ، قال: قال علي، رضي الله عنه: لو كان الصّبر رجلًا كان أكمل الرّجال، وإنّ الصّبر لنضج من غير نضج منه: الجود والحِلم أجل، وجميع ما يحمدون به من الأخلاق، وإن الجزع والجهل والشر والبخل والحسد لفروع أصلها واحد."[4]

---

[1] م. ن، ق 33/ب.
[2] م. ن ق35/ب.
[3] م. ن، ق31/ب.
[4] ابن دريد، الأخبار المنثورة، ق22/أ.

ب –" حدّثني عمّي، حدّثني عمّي قال: حدّثنا بن عائشة قال: لم ترفع يوم مقتل الحسين بالشّام حجر، ولا في بيت المقدس إلّا وجد تحته دم عبيط."[1]

9– سهل.

أخذ عنه ثلاثة أخبار بصيغتين، وهما:

أ – أخبرنا سهل، قال: " أخبرنا سهل، قال: حدّثنا محمّد بن يوسف قال: أخبرنا المدائني، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله أنهوا النّاس عن المزاح، فإنه يوغر الصّدور، ويذهب بالمروءة"[2]

ب – حدّثنا، قال في خبر وصية الأب لأولاده: "حدّثنا سهل، قال: حدّثني العتبيّ، قال: حدّثني أبي عن هشام عن أبيه عن سعد القصر..."[3]

10 – خلف بن أحمد المازنيّ.

أخذ عنه خبرًا واحدًا بصيغة واحدة، وهي: حدّثني، قال: "حدّثني خلف بن أحمد المازنيّ فقال: دخل إعرابيّ على هشام بن عبد الملك..."[4]

11– السّكن بن سعيد.

أخذ عنه خبرًا واحدًا بصيغة واحدة، وهي: قال "قال السّكن بن سعيد عن أبيه، قال العباس عن أبيه."[5]

[1] م. ن، ق13/ب.
[2] م. ن، ق42/أ.
[3] م. ن، ق 43/أ.
[4] م. ن، ق 35/ب.
[5] م. ن، ق12/أ.

12 – أبو سهل.

أخذ عنه خبرًا واحدًا بصيغة واحدة، وهي: أخبرنا، قال في خبر الصّمت والمنطق: " أخبرنا أبو سهل، قال: أخبرنا المدائنيّ عن أبي الأشهب، قال: قال الحسن ..."[1]

13– أبو معاذ

أخذ عنه خبرًا واحدًا بصيغة واحدة، وهي: أخبرنا، قال: " أخبرنا أبو معاذ المؤدب عن المازني، قال: سمعت القاسم بن سهل النّوشجانيّ يقول الأصمعي أنشدني شعرًا في الجاهلية في صفة النّشّاب..."[2]

رابعًا – قيمته الأدبيّة.

تتبع قيمة كتاب "الأخبار المنثورة" من طبيعة الأخبار والحكايات والقصص التّي تضمنّها وتنوّعها، والتّي يمكن حصرها في الآتي:

1 – التّنوّع

وردت فيه أخبار سياسيّة وتاريخيّة وأدبيّة، ودينيّة مع ما يرافقها من حكم وأمثال وأشعار تؤيد تلك الأخبار، بأسلوب ماتع.

2 – المصداقية

كان ابن دُريَد في ما نقله في كتابه صادقًا لا شك فيما ينقله، فهو لا يورد شيئًا إلّا ويردّه إلى مصدره سواء أكان كتابًا أم رواية.

3– العناية بالأنساب

[1] ابن دريد، الأخبار المنثورة، ق42/أ.
[2] م. ن، ق36/أ.

حرص ابن دُريَد في كتابه على توثيق أنساب كثير من الأعلام الذّين ذكرهم حيثما استدعى ذلك ذكر النّسب، ومثال ذلك أنه ذكر خبر غلام ابن الوليد بن معيط.

4- ذكر بعض مظاهر الحياة الاجتماعية

اهتم ابن دُريَد في نقل الأخبار بذكر بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في عصره، ومن ذلك: انشغال العرب بأحوالهم، ووصف الخيول العربيّة، ووصف المدن والبلدان، ووصف عنايتهم بالمساجد، وبخاصة المسجد النّبويّ الشّريف والمسجد الحرام.

5- اللّغة

حرص ابن دُريَد في كتابه على بيان طبيعة اللّغة السّائدة في عصره، واستعان بنصوص شعرية عديدة لتأييد ما نقله من أخبار وحوادث في أغراض الشّعر المختلفة، وظهرت في تلك الأشعار ألفاظ لغوية غريبة امتاز بها أسلوب ابن دُريَد في هذا الكتاب.

6- الدّين

بثّ ابن دُريَد في كتابه بعض مظاهر الحياة الدّينيّة الإسلاميّة، بهدف تهذيب النّفوس، ودفعها إلى تجنب المعاصي وحثّها على التّقرّب إلى الله، سبحانه وتعالى، وأيّد ذلك بآيات كريمات وأحاديث شريفة.

وبذلك يظهر أن هذا الكتاب ذو قيمة أدبيّة واجتماعيّة ودينيّة وسياسيّة كبيرة، يستحق أن يُنشر لتعم الفائدة بما فيه.

القسم الثّاني- التّحقيق.

أولًا – وصف المخطوطة.

ثانيًا – منهج التحقيق.

ثالثًا – صور من المخطوط.

رابعًا – النّص المحقّق.

أولًا – وصف المخطوطة

كتاب "الأخبار المنثورة" هو كتاب للعلّامة شيخ اللغة العربيّة، أبو بكر محمد بن دُريَد بن حنتم الأزديّ، المتوفى عام (321هـ)، وصل إلينا من العصر العبّاسيّ، وهو عبارة عن حكايات أدبيّة متنوعة جمع أشتاتها من معاصريه وسابقيه.

أ – وصف نسخة المخطوط

1 – عثرت على نسخة هذا المخطوط الوحيدة – فيما أعلم – وهي التي اعتمدتها في التّحقيق. وهي عبارة عن **أوراق** من الأجزاء الرّابع والخامس والسّادس، وتعود إلى بداية القرن الرابع الهجريّ.

2 – النّسخة موجودة في المكتبة الخالدية بالقدّس الشّريف، برقم (1688)، وعدد ورقاتها (55) ورقة، وكلّ ورقة تضم صفحتين، وفي كلّ صفحة (17) سطرًا، وفي كلّ سطر (9–11) كلمة.

3– كتب متن المخطوط بخطّ أسود غليظ نسخي واضح، والأرجح أنه خطّ المؤلّف، وتوجد على هوامش صفحاته تعليقات تتراوح ما بين كلمة وسطرٍ. والكتابة هي توضيح أو شرح أو تصويب لما ورد في المتن، وهذه كتبت بخط أسود دقيق مختلف عن خطّ المتن.

4– هناك بعض الحروف التي كتبت على هوامش الصّفحات في المخطوط، بخط مختلف وباللّون الأحمر الداكن الغليظ وقد أشرت إليها حيثما وردت في الحاشية، ومنها: ع، خ، ح، ذ، وهي ليست كثيرة.

5– وضع المؤلف بعد نهاية كلّ خبر علامة تدّل على انتهاء الخبر، وبداية خبر جديد.

6 – كتبت بعض الكلمات أو وصفها خط أحمر، وقد أشرت إلى ذلك في الحواشي حيثما وردت.

7– يفتقر المخطوط إلى الخاتمة.

ب – نسبة المخطوط إلى صاحبه

اعتمدت في توثيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه أبي بكر، محمّد بن دُريَد بن حنتم الأزديّ الأدلة الآتية:

1 – يوجد نصّ في نسخة "الأخبار المنثورة" التي اعتمدتها في التحقيق أصلًا ومتنًا، يثبت صحة نسبته للمؤلف؛ ففي الصفحة الأولى من الورقة الأولى (ق1/أ) يوجد عنوان الكتاب منسوبًا لمؤلّفه، وهو: "**الاخبار المنثورة، عن أبي بكر محمد بن حنتم الأزديّ.**"

2– ذكر بعض المؤرخين أن ابن دُريَد هو صاحب كتاب "الأخبار المنثورة"، ومنهم:

أ – ابن حجر العسقلاني: شيخ الإسلام، والعلّامة الحافظ، ذكر في كتابه "**الإصابة في تمييز الصحابة**"، عدّة أخبار نقلها من كتاب "الأخبار المنثورة" لابن دريد، ومنها: قال: " رواه ابن دُريَد في الأخبار المنثورة."[1] وقال: " ذكره أبو أحمد عن ابن دُريَد في "الأخبار المنثورة"."[2]

ب – كارل بروكلمان: المستشرق الألماني، في ترجمته لابن دُريَد في كتابه "**تاريخ الأدب العربيّ**" عندما سرد مؤلفاته، قال: " الأخبار المنثورة": توجد أوراق من الجزء الرّابع، والخامس، والسّادس، في المكتبة الخالديّة بالقدّس الشّريف."[3]

[1] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 250/1
[2] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصّحابة،، 612/4
[3] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، 505/1

ثانيًا– منهج التّحقيق

عملت في تحقيق مخطوط "الأخبار المنثورة" – لأبي بكر محمّد بن دُريَد بن حنتم الأزدي، وفق الآتي:

1 – اعتمدت نسخة المخطوط الوحيدة الموجود في المكتبة الخالدية بالقدّس الشّريف أصلًا، وأثبتها في المتن.

2 – استوفيت ما سقط من كلمات المخطوط عن طريق السّهو أو الطّمس أو الخرم، من المصادر التي استطعت العثور عليها، فكلّ ما استكملته من المصادر وضعته بين قوسين مركّنين [ ]، وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

3– وضعت عناوين فرعية لبعض الأخبار التي ذكرها المؤلف، وجعلتها بخط أسود داكن – غليظ–، ووضعتها بين قوسين مركّنين **[ ]**، تسهيلًا للقارئ، ومساعدته على فهم ما يريد ايصاله المؤلف، وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

4– كتبت المخطوط وفق قواعد الكتابة الإملائية الحديثة السّليمة الخالية من الأخطاء، فصحّحت بعض الأخطاء التّي وقع فيها النّاسخ، ووضعت علامات الترقيم المناسبة في مواضعها.

5– ذكر المؤلف عددًا – لا بأس به – من الأعلام في الأخبار المذكورة، فعرَّفت بمَنْ عثرت له على ترجمة، واعتمدت على كتب التّراجم، ومنها: كتاب "سير أعلام النّبلاء" لشّمس الدّين الذّهبي، وكتاب "الأعلام" لخير الدّين الزّركلي وغيرهما.

عُدّت إلى كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي، لتعريف بالأماكن والمدن التي ذكرت في المخطوط، وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

7– شرحت معاني أغلب الكلمات الغريبة من "لسان العرب" لابن منظور، أشرت إليها في الحاشية هكذا: اللسان مادة كذا.

8 – خرّجت الآيات القرآنية الكريمة، وكتبتها بالرّسم العثماني، إحدى عشرة آية في المخطوط.

9- وزنت الأشعار التّي وردت في الكتاب وحددت بحر كلّ مقطوعة شعريّة أو بيت منفرد، ووضعت اسم البحر فوق الشّطر الثّاني من أول بيت في المقطوعة أو البيت المنفرد، إلّا بيتًا واحدًا.

10 – رأت الباحثة خلال قراءتها لمخطوط "الأخبار المنثورة" أنّ الصّفحات غير مرتبة تسلسليًا وفق الأخبار. فعمدت إلى ترتيب الصّفحات وفق التّسلسل المنطقي للخبر. وهي ليست كثيرة.

11- رجعت إلى كتب الأمثال لتخريج الأمثال التّي وردت في المخطوط ووضحت سبب ضربها، وهي سبعة أمثال. وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

ثالثًا – صور المخطوطة

1 – صورة الصّفحة الأولى من الورقة الأولى ويظهر في رأسها بخطّ أسود غامق كبير عنوان المخطوط واسم مؤلّفه.

2 – صورة الصّفحة الثّانية من الورقة الأولى، والصّفحة الأولى من الورقة الثّانية.

3 – صورة الصّفحة الثّانية من الورقة الثّانية، والصّفحة الأولى من الورقة الثّالثة.

4 – صورة الصّفحة الأولى من الورقة الواحد والخمسين، والصّفحة الثّانية من الورقة الثّانية والخمسين (ق51/ب) و (ق52/أ).

صورة الصّفحة الأولى من الورقة الثّانية والخمسين (ق52/ب)، وهي آخر المخطوط.

رابعًا – النّص محقّقًا.

الجزء الرابع من الأخبار المنثورة[1]

عن أبي بكر بن محمد بن الحسن بن دريد

لأحمد بن مُطرّف[2]

[وعيد هجرس][3]

(ق1/أ) قال هجرس بن كليب:[4] "أمّا سيفي ووزريه، ورمحي ونصليه، وفرسي وأُذنيه، لا يدع الرّجل قاتل أبيه، وهو ينظر إليه."

[بنو سهم والجّن][5]

عن بشر بن تيّم عن أبي الطّفيل قال: كانت امرأة من الجاهليّة تسكن ذا طوى[6]، وكان لها ابن، ولم يكن لها ولد غيره. وكانت تحبّه حبًا شديدًا. وكان شريفًا في قومه، فتزوج وأتى بزوجته، غلما كان في يوم سابعة قال لأمه: يا أمي، إنّي أُحب أن أطوف بالكعبة سبعًا نهارًا. فقالت له أُمه: أي بُني، إنّي أخاف عليك من سُفهاء قريش. فقال: أرجو السّلامة، فأذنت له. فولّى في صورة جان. فلما أدبر جعلت تُعوّذه وتقول: "أُعيذه بالكعبة المستورة، ودعوات ابن أبي مَحذورة، وما تلا محمد من سُورة، إنّي إلى حياته فقيرة، وإنّي بعيشه مسرورة." فمضى الجان نحو الطواف، فطاف بالبيت سبعًا، وصلّى خلف المقام ركعتين، ثمّ أقبل مُنقلبًا حتّى إذا كان ببعض دُور بني سهم[7]

---

[1] ويوجد على يمين العنوان كلام بخط مختلف بمقدار ثلاثة أسطر على يمين الصفحة مكتوب بشكل أفقي، وهو: "يقال إنّ عليًا، عليه السلام، دخل المسجد ومعه الحسن، عليه السلام، مكفوفين على راحتي. في الأصل: طمس بمقدار سطر واحد. كما يوجد على يسار العنوان بالخط نفسه كلام مقداره ثلاثة أسطر مكتوب بشكل أفقي وهو مطموس.

[2] أحمد بن مطرّف هو: القاضي أبو الفتح أحمد بن مُطرّف الكناني، (ت413هـ)، من شيوخه: والده مطرّف بن إسحاق، وأبي الحسن الطّبري، وأبي محمّد القاسم الأذربيجاني. ومن مؤلفاته: ديوان الكلم، والتّرتيب في اللّغة، وسالة في الضّناء والظّاء. ينظر: الصّفدي، الوافي بالوفيات، 118/8.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن الأثير، الكامل في التّاريخ، 482/1.

[4] **هجرس بن كليب** هو: هجرس بن كليب بن ربيعة الوائلي، أبوه كليب (وائل): الذي ضربت به العرب المثل "أعز من كليب وائل". وُلِد بعد مقتل أبيه على يد خاله جساس بن مرة، فنشبت حرب البسوس بين قبيلة تغلب وبكر، ودامت نحو أربعين سنة. فلما كبر أنشد شعرًا لثأر أبيه. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 77/8.

[5] في الأصل: العنوان غير موجود. والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الأزرقيّ، أخبار مكّة، 16/2

[6] **ذو طوى**: وادٍ بمكة. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 45/4.

[7] **بنو سهم** هم: بطن من باهلة، من القحطانية، وهم: بنو سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة. ومن بطونهم: سهم بن عمر، سهم بنمالك، سهم ابن مرة، سهم بن معاوية. يُنظر: عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب، 560/2

عَرضَ له شباب من بني سهم، أحمر، أكشف، أحول، أعسر، فقتله فثارت بمكّة غبرةٌ حتّى لم تُبصرُ لها الجبال.

قال أبو الطفيل: وبلغنا إنّما تثور تلك الغبرة عند موت عظيمٍ من الجن. قال: فأصبح من بني سهم على فُرُشِهم مَوتَى كثير من قتلى الجنّ، وكان فيهم سبعون شيخًا أصلع سوى الشّباب. فقال: نهضت بنو سهم: حلفاؤها، ومواليها، وعبيدها، فركبوا الجبال والشّعاب بالثّنيّة فما تركوا حيّة، ولا عقربًا، ولا حُكًا، ولا عظاية ولا خُنفسًا ولا شيء من الهوام[1] يَدُّب على وجه الأرض إلّا قتلوه. فأقاموا ثلاثًا فسمعوا باللّيلة الثالثة على أبي قبيس[2] هاتفًا يهتف بصوت له جهوري، يُسمع به بين الجبلين: يا معشر قريش، فإنّ لكم أحلامًا وعقولًا، أَعذرونا من بني سهم، فقد قتلوا مِنّا أضعاف ما قَتلنا منهم، ادخُلوا بيننا وبينهم بالصّلح نعطيهم، ويُعطونا العهدَ والميثاقَ أن لا يعود بعضنا لبعض بسوءٍ أبدًا. ففعلت ذلك قريش، واستوثقوا لبعض من بعض فسميت بنو سهم الغياظلة "قتلة الجن."[3]

وعن محمد بن هشام السهميّ قال: كنت [بمالٍ لي بتبالة] [4] أجد فيها نخلًا وبين يدي جارية لي فارهة[5]، فصرعت قُدّامي، فقلت لبعض خَدَمِنا: هل رأيتم هذا منها من قبل هذا؟ قالوا: لا، قال: فوقفتُ عليها، فقلت: يا معشر الجنّ أنا رجل من بني سهم، وقد علمتم ما كان بيننا وبينكم من الحرب، وما صِرنا إليه من الصُّلح والعهد والميثاق: أنْ لا يَغدر بَعضُنا ببعضٍ، ولا يعود إلى مكروهِ صاحِبِهِ، فإن وفيتُم وفينا، وإن غَدرتم عُدنا إلى ما تعرفون، قال فأفاقت الجارية، ورفعت رأسها، فما عِيدَ إليها بمكروهٍ حتى ماتت.

---

[1] الحك: دويبة شبيهة بالعظاية تبرق زرقاء، ليس لها ذنب طويل مثل ذنب العظاية وقوائمها خفية. العظاية: دويبة من الزواحف ذوات الأربع تُعرف "بالسحليّة." الهوام: جمع هامة، كلّ ذات سم يقتل، وأيضًا هي ما يّدب على الأرض من الحيوان. ينظر: اللّسان، مادة: لحك، وعظظ، وهمم.

[2] **أبي قبيس** هو: جبل في السعودية بمكّة المكرمة من الجهة الشرقية للمسجد الحرام، سُميّ باسم رجل مذحج كان يُكنى أبا قبيس، لأنّه أول من بني قبة. يُنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، 80/1.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الأزرقي، أخبار مكّة،16/2.

[4] في الأصل: مالٍ لي. والمثبت في: الأزرقي، أخبار مكّة ،16/2. و**تَبالة**: موضع في بلاد اليمن، ويوجد تبالة أخرى للحجاج بن يوسف في أرض تُهامة، في طريق اليمن. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،10/2.

[5] الفارهة هي: الجارية الحسناء المَليحَةُ. يُنظر: اللّسان، مادة فره.

(ق 1/ب) [بسم الله الرحمن الرحيم][1] الحمد لله وحده .

[الأبرش والجارية][2]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: "أنشد خالد بن صفوان[3] على هشام بن عبد الملك بيتي كثيّر[4]: [البحر الطويل]

إذا المـالُ لـم يُوجـبْ عليـكَ عطـاءَه صـنيعة تقـوى، أو (خليـلٌ)[5] تُخالِفُـهْ

(منعـت وبعـض المَنْـعِ)[6] حَـزمٌ وقـوةٌ ولـم يقتلـذك المـال إلّا (حقائِقُـهْ)[7]

أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال: دخل الأبرش[8] على هشام بن عبد الملك وعنده جارية، فقال له: يا أبرش، مازحها، فقلت لها: هِبي لي هذا العقد، الذي [في عنقك][9] قالت: لأنت أطمع من أشعب.[10] قال هشام: وما أشعب؟ فقالت مُضحك لنا المدينة. قال: اكتبوا إلى عاملها يحمله إلينا.[11] فلما كتب[12]الكتاب أخذه هشام فقدّه، ثم قال هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين: كتبنا إلى بلد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليحمل إلينا مُضحك غلامه؟ ثم قال: [البحر الطويل]

إذا أنت طاوعت الهوى قادك الهوى إلـى بعـض مـا فيـه عليـك مقـال

---

[1] في الأصل فراغ بمقدار كلمة واحدة. والمثبت ترجيحًا.

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذّهب، 104/2-105.

[3] **خالد بن صفوان** هو: خالد بن صفوان بن الأهتم التميمي المنقريّ (ت133هـ)، ولد في البصرة، ويعدّ من فصحاء العرب، وكان في مجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، رضي الله عنهما. ووصف بالبخل وكف بصره في آخر عمره. يُنظر الزركلي، الأعلام، 297/2.

[4] في الأصل: بيتي الشّعر لنّصيب بن رباح. ينظر: نصيب بن رباح، ديوانه، ص98.

[5] في نصيب بن رباح، ديوانه، ص98: صديق.

[6] في نصيب بن رباح، ديوانه، ص98: بخلت وبعض البخل.

[7] في الأصل: كُتب فوقها عبارة" إن لم تقاطعه حقائقه" وأُشير إليها بسهم.

[8] **الأبرش** هو: سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الكلبي الأبرش، أبو مجاشع، كان يكتب لهشام بن عبد الملك. وكان يحبّ أن يفسد حال عمر بن هُبيرة عند هشام بن عبد الملك، ولكن لم تطل تلك الحيلة على هشام بن عبد الملك وانعكست على الأبرش وطعن قوم في نسب الأبرش الكلبي. يُنظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 169/15.

[9] في الأصل: كُتب فوق كلمة "الذّي" في عنقك.

[10] **أشعب الطّامع** هو: هو أشعب بن جبير (ت71هـ) يكنى أبا العلاء، ظريف من أهل المدينة المنورة، وكان يضرب المثل بطمعه، وأخباره كثيرة ومتفرقة في كتب الأدب. ينظر: الزركلي، الأعلام ،331/1-332.

[11] في ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 104/2: "اكتبوا إلى إبراهيم بن هشام عاملها يحمله إلينا".

[12] في ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 104/2: "فلما ختم الكتاب، أطرق هشام طويلًا".

[وأوقف الكتاب.][1]

[جميل بثينة][2]

(ق2/أ) [قال أبو محمد: أرِقَ عبد الملك بن مروان ذات ليلة، فقال: اطلبوا لي رجلًا يُحدّثني، فخرجوا إلى المسجد، فوجدوا رجلًا، فأدخلوه، فقال له عبد الملك: مَنْ أنت؟ قال: أنا فلان، وكنت من أصدق الناس لجميل، قال: فحدّثني عنه، قال: خرجت معه مرّة ، حتّى انتهينا إلى خباء لآل بثينة، وسَمِعَتْ به، فأقبلتْ في نِسوة معها، وأقبل جميل نَحوها، فقعدن وقعد، فتحادثوا ساعة، ثمّ أَخلوهما، فلم يزالا يتشكّيان حتّى غشينا الصّبح، فودّع كلّ منهما صاحبه، ثمّ وضع جميل رجله في الغَرْز، فمالت إليه بثينة، فقالت: يا جميل، ادنُ مِنّي][3] فمال إليها برأسه وبكى وبكت، ثمّ دنا فجعلا يتحدّثان، ثمّ رفعا برؤوسهما، فبكى وبكت، ثمّ دنا عليها، ورفعا رؤوسهما، فضحك وضحكت وأثار بها،[4] وأنشأ يقول:[5] [البحر الطّويل]

(وتـذأب ريـحُ)[6] المسـكِ فيـه، وإنّمـا ... بـه المسـكُ إن مـرّتْ بـه ذَيلَهـا جُمـلُ

ومـا مـاءُ مُزْنٍ مـن دُري (مرجحنـة)[7] ... ولا مـا تـؤدي فـي معادنهـا النّحـلُ[8]

بأشـهى مـن القـول الـذي قلـت بعـدما ... تمكّـن (فـي أصـلاب)[9] نـاقتي الرّجـلُ

وقاد بها فلما صار إلى الطريق دفع مقود البعير إلى رجلٍ، وقال له: قُد بهذه المرأة، فإذا جاوزت العقبة، فناولها مِقود بعير، وخلّ بينها وبينه، فقلت: والله ما أقيدُ أمير المؤمنين حديثا أحسن من هذا، فطنّت باب عبد الملك، فقال لي حاجبه: حسبت أمير المؤمنين بالغداء، فدخلت عليه وأنشدته الشعر، فقال عبد الملك: والله لَودِدْتُ أنّي علمت ما القول الّذي قالت، وإنّي والله غرمت

---

[1] في الأصل غير موجود. والمثبت في: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب.، 105/2 وأثبته لأنه يفيد أن هشام بن عبد الملك، رضي الله عنه، لم ينفذ الكتاب.

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، 429/1.

[3] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 429/1.

[4] في ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 429/1: "مال إليها برأسه وعنقه فسارّته بشيء فخرّ مغشيًا عليه، ثم مضت، فأتيته فلم أزل عند رأسه حتّى طلعت الشمس عليه، فقام ينفض رأسه."

[5] ينظر: جميل بثينة، ديوانه، ص110.

[6] تذأب الرّيح: تجيء في ضعف من هنا وهنا. ينظر: اللّسان، مادة ذأب.

[7] المرجحنّة : أي ثقيلة.

[8] في ديوان جميل بثينة، ص110، ورد البيت: وما ماء من جبال منيعةٍ ... ولا ما أكنّت في معادنها الرّحل.

[9] الأصلاب: جمع صُلْب الظّهْر. ينظر: اللّسان، مادة صلب. في جميل بثينة، ديوانه، ص110: "من حيزوم" ناقتي الرّحل."

عشرة ألف. ولت علي. وخرجت أسأل حرّ وقعت على جميل، فإذا هو الرجل الّذي رأيته، فقلت: ويحكَ هذه عشرة ألف قد أتاك الله بها، قال: ما...[1] حتّى أحلّ بها بني عُذرة.

(ق2/ب) قلت: على شريطة، وما هي؟ قلت: أرأيت قولك: [البحر الطّويل]

بأشهى من القول الذي قلت بعدما تمكّن في أَصلاب ناقتي الرّجلُ[2]

ما القول الّذي قالت؟ قال: إنّا لله وأنّا إليه راجعون، أنا أبعد خلق الله منها، لعلّك الرحل الثقيل الّذي كان يُسوى على البعير. قلت: نعم، فأنشأ يقول:[3] [البحر الطويل]

أجودُ بمضنون (التِّلاد)[4] وإنّني بسرّك عمّن سالني (ضَنينُ)[5]

إذا جاوز (الإلفين)[6] سِرٌّ فإنّه بنشرٍ وتكثير الوشاة (قمينُ)[7]

سأصفيك وِدّي ما حَييت وإن أمت بوِدك عظم في التّراب دفينُ

فأتيت عبد الملك فأخبرته، فقال: قد علمتُ أنّه لا يقوله بملء الأرض ذهبًا.

[خبر نباتة بن يزيد] [8]

أخبرنا السّكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبيّ عن أبيه مُسّلِم بن عبد الله بن شديد النّخعيّ، وقد أدرك معاوية ، قال: كان فينا رجل من بني عامر بن سعيد بن مالك من النّخع[9] يُقال له نُباته بن يزيد،[10] خرج في زمن عمر بن الخطاب غازيًا في نفرٍ من الحيّ حتّى إذا كانوا

---

[1] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[2] يُنظر: جميل بثينة، ديوانه، ص110.
[3] ينظر: قيس بن الخطيم، ديوانه، ص82.
[4] التّلاد: المال القديم. ينظر: اللّسان، مادة، تلد.
[5] الضّنين: البخيل. ينظر: اللسان، مادة ضنن.
[6] في: إبراهيم الحربي، غريب الحديث ،461/2: "الإثنين".
[7] القمين: حريّ. ينظر: اللّسان، مادة قمن.
[8] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 387/6.
[9] **النخع:** قبيلة يمنيّة هاجر أهلها إلى العراق، ومن بطونها: عمرو، وصهبان، وهبيل، وعامر، وجذيمة، وحارثة، وكعب. يُنظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، 345/3.
[10] لم أعثر على ترجمة له.

بسرٍ سميره[1] نفق حماره، فوثب رجل من الحي يُقال له علان بن وهيبل[2] من النخع ، فأخذ قلادته،[3] فقالوا له : هل لك أن نحملك معنا؟ قال: لا، اذهبوا ودعوني ...[4] فلمّا أدبروا عنه قام فتوضأ ثم ركع ركعتين، ثم قال: اللهم إنك تعلم أني أسلمت طائعًا، وقد خرجت مجاهدًا، أريد وجهك، فأحِيّ لي حماري، ولا تجعل لأحد علي مِنّة، ثمّ سجد ورفع رأسه، فإذا هو بحماره قائم، فقام فأوكفه، ثم لحق بأصحابه.

[الأهتم والفرزدق][5]

(ق3/أ) قال أخبرنا أبو عبيدة قال: كان عبد الله بن الأهتم المنقريّ بذيئًا فلقي الفرزدق، فقال له: يا فرزدق لو كنت قتبًا[6] لكنت ملحاحًا، ولو كنت دابة لكنت علقة، وإنك تسأل إلحافًا وتنفق إسرافًا، فقال له الفرزدق: يا ابن الأهتم، ما أنفقت بالجيب درهمًا قط ولا مدحت بها رجلا، يريد بها أنّ بني الأهتم يُعيرون بأنّهم من يهود الحيرة.

قال أبو حاتم، قال حدثنا الأصمعي، قال: سمع عن أبي كلام رجل، فقال: أهذا كلام يدل سائره على عائره.

قال وسمع عن أبي رجلين يتكلمان أحدهما ألحق بحجة، والآخر...[7] عنها فقال: البيان بصروا لقى عمك.

[غلام بني نصر][8]

حدثنا عبد الرحمن عن عمّه قال غلام من بني نصر لأبيه: مالي ولكليب –يعني غلامًا آخر– فقال أبوه: ماله قضى الله من صرخاتك، قال إنّي رأيت تمرات فأهويت إليهن فتحلّى فوه عليهن

[1] في ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ،387/6: "حتى إذا كانوا بموضع ذكره".
[2] لم أعثر على ترجمة له.
[3] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[4] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.
[6] القتب هو: رحل يوضع على ظهر البعير، والقتب من الرّجال: الضّيق القلب سريع الغضب. ينظر: اللّسان، مادة قتب.
[7] في الأصل: يوجد طمس بمقدار كلمة واحدة.
[8] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.

فشاطرته إيّاهن، والله ما وَدِدتُه شيئًا. فقال الصّغير: باطلًا، قال: والله بابه ولكنّه لطمني لطمة عطشت عيناي لها. فقال له أبوه: جدعًا وعقرًا أضرع الأمة لما تتيّر.

[شعر في الحكمة][1]

أنشدنا عبد الرحمن عن عمه: [البحر البسيط]

الحمـــدُ للهِ حَمـــدًا دائمًـــا أبـــدًا ... فـي كـلِّ حـالٍ هـو المُسـترزَقُ الـوَزِرُ
ق(3/ب) فليسَ ما يجمع المُثْري بحيلته ... ولـيسَ بـالعَجزِ مَـنْ لـم يُثـرِ يَفْتقـرُ
إنّ المقاسِـــــــمَ أرزاقٌ مُقـــــــدرّةٌ ... بـــينَ العبـــادِ مَحْـــرومُ ومُـــدَّخرُ
فمـــا رُزقـــتَ فـــإنّ الله جالبُـــهُ ... ومـا حُرمـتَ فمـا يَجـري بـه القـدَرُ
فاصـبرْ علـى حَـدَثان الـدّهر مُنقبضًـا ... عـــن الـــدناءة إنّ الحـــرَّ يصـــطبرُ
ولا تبيـــــتنّ ذا هـــــمٍّ تُعالجُـــــه ... كأنّـــه النّـــارُ فـــي الأحشـــاءِ تســـتعرُ
علـــى الفِـرَاشِ لنـورِ الصُّـبح مُرتقبًـا ... كـــأنَّ جنبـــكَ مَغْـــروزٌ بـــه الإبـــرُ
فـالهمُّ فَضـلٌ، وطـولُ العـيشِ مُنقَطِـعٌ ... والـــرّزق آتٍ، وَرَوْحُ اللهِ مُنتَظَـــرُ

وأنشدنا عبد الرحمن: [البحر الطّويل]

يُنـال الغِنـى مـن حيـثُ لا يُرتجـى ... ويَقْصُـر دون المـرء مـا هـو آملُـه
إذا لـم تُحابِ الفعل لـم يرجك امروٌ ... ولـــم نـــذهب عـــدوٌ تُصـــاولُه
ولا تلـتمس بـذل امـرئ قـد حرمتـه ... جَـدَاك[2] ولا نصـر امـرئ أنـت خاذُلـه
ومـا خَشِـيَ النّـاسُ امـرءًا لا يضـرّهم ... ولا اتبعـــوا مـــن أمـــرًا نوافلُـــه
إذا مـا بحثـتَ المـرء عـن قـدر عقلـه ... تبينـــتُ قـــدر العقـــل فيمـــا تجالـــه

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبو علي القالي، الأمالي، 223/2

[2] الجدا: العطاء. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة جدا.

[وصف هشام بن عبد الملك بصفته][1]

(ق/4/أ) [دخل سعيد الجعفري على هشام بن عبد الملك، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أريدُ أن أصفك بصفتك، فإن انحرف كلامي فلهيبة الإمام، واجتماع الأَقوام، وتصرُّف الأعوام، ولربَّ جوادٍ عثرَ في أرسانه، وكبا في ميدانه. ورحم الله امرءًا][2] قصّر من لفظه، وألصق الأرض بلحظه، ووعى قولي بحفظه، فخاف هشام أن يتكلّم بكلام فيقصر عن مثله فسكت.

[حال مسجد رسول الله][3]

وأخبرنا أبو عثمان، قال أخبرنا عروة قال: حدّثني من أثوبة، قال: لما اتّخذ عُروة[4] قصره بالعقيق لزمه، وأقام به، فقيل له: جفوتَ مسجد رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وشغلك هذا القصر عن المسجد، فقال: إنّي رأيتُ مساجدهم لاهيةً، وأسواقهم لاغيةً، والفاحشةُ في فجاجهم عالية، وكان في اجتنابي لهم عافية.

[الوفا بالنّاس][5]

وأخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا العتبي عن أبيه عن شيخ من بني أُمية قال: سقط رجل من مِنا إلى رجل من أهل المغرب وكان من ضائعتا، فقال الأموي: كيف رأيتم أهل ضايعكم؟ قال: خذلنا المرجّو، وزَهِّد فينا الحميم، وبتّر أمنا القريب، وكُفرتُ، ونُسي الإحسان. فقال المغربي: إنّما الناس مع الرجا، وأقل ما في الناس الوفا.

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر في: ورد الخبر في: الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، 1116/4.

[2] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، 1116/4.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: محيّ الدّين النّجار، الدّرة الثّمينة في أخبار المدينة، ص 160.

[4] **عروة بن الزّبير** هو: عروة بن الزّبير بن العوام، أبو عبد الله، (ت93هـ)، أخو عبد الله بن الزّبير، كان عالمًا بالدّين ومن فقهاء المدينة المنوّرة، وكان صالحًا كريمًا. انتقل إلى البصرة ثمّ إلى مصر، وتوفي بالمدينة المنوّرة. وبئر عروة بالمدينة المنورة منسوب إليه. يُنظر: الزّركلي، الأعلام، 226/4.

[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.

[سُكينة بنت الحسين][1]

وأخبرنا السكن بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن عباد عن أبيه، قال: ذكر لي أن يزيد بن عبد الملك تزوج أم كلثوم بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، زفّها نساء بني هاشم وفيهن سُكينة بنت الحسين، فقالت سُكينة: أما يزيد (4/ب) ...[2] من جاءتك؟ قال: نعم، قالت: ومَنْ هي، قال: الكريمةُ حسبًا، والعظيمةُ شرفًا، والماسةُ وجهها، فقالت: سُكينة. ألا تري أبا هذه، والله مَنْ لو رَفعتَ صوتك فوق صَوْته أحبّك الله عَملًا، فضحك يزيد.

[رجل من ثقيف وعبد الملك بن مروان][3]

وأخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ عن محمد بن عمران القرشيّ، قاضي المدينة، قال: دخل عبد الملك [4] الطّائف ومعه يومئذٍ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يُسايره، فعرض[5] له رجل من ثقيف من ولد ابنة الحكم بنت أبي سفيان فقال: يا أمير المؤمنين: إنّ لنا قرابة ورحمًا وحقًا وجوارًا وخلقًا، ونحن أهل القريتين اللّتين ذكر الله في كتابه، والله، لقد جاء الإسلام وإنّ فينا السبعين امرأة من قريش. قال: فاستكثر عبد الملك ذلك فقال: أكذلك يا أبا بكر؟ قال: صدق يا أمير المؤمنين، أما والله لا تجدَ فيهن امرأة من بني المغيرة، فقال الثقفيّ: صدق والله يا أمير المؤمنين، إنّا لنعرف قومنا، ونعتام[6] في مناكحنا ، ونأتي الأودية من صدورها ولا نأتيها من أدبارها،[7] والله ما أعطيتنا شيئًا قطّ إلّا أخذنا مثله، ولا مشينا الهويني إلّا أسهلنا. وقال عبد الملك: قاتله الله قطّ فما أسبّه.

وأخبرنا أبو حاتم: [البحر الكامل]

(ق5/أ) إن امـرءًا أكرمتُـه وأهـانني ... بِطِـــلابِ منزلـــةِ الهـــوانِ لمولَـــعُ
لا تحملـــن الأمـــر حـــين تخافـــه ... إلا علـــى مـــا تستشـــره ويُقطـــعُ
فاعمـل علـى قـدر الحـذار فـإن بنـا ... أمـــــرٌ وإلا فالخرامـــــةُ أنفـــــعُ

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.
[2] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابي السّعد الآبي، نثر الدّرر في المحاضرات، 143/2.
[4] في: أبو السّعد الآبي، نثر الدرر في المحاضرات، 143/2: "حج عبد الملك ثم شخص إلى الطائف."
[5] في: أبو السّعد الآبي، نثر الدرر في المحاضرات،143/2: "فاعترض".
[6] نعتام: نقصد أو ناخذ، والعيمة هي شهوة اللبن.
[7] في: أبو السّعد الآبي، نثر الدرر في المحاضرات ،143/2: "أذنابها".

[خطبة مروان بن الحكم][1]

حدّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: لمّا أراد معاوية البيعة ليزيد كتب إلى مروان بن الحكم فأخبره بجمع الناس لبيعة يزيد، فلما أتاه الكتاب، كتب إلى معاوية: أن قومك قد أبوا إجابتك إلى بيعة ابنك، فغضب معاوية، وكتب إليه يأمره باعتزال عمله. فخرج مروان عن المدينة مُغضبًا حتّى نزل بأخواله بني كنانة، فأعلمهم ما كان من رأي معاوية في عزله ، فقالت له بنو كنانة : نحن نبلك في كنانتك ، وسيفك في يدك من رَمْيته بنا أَصبناه، ومن ضَرْبتهِ بنا قَطعناه، فخرج بهم سائرًا حتّى أتى إلى دمشق معاوية ، فاستأذن معاوية فمنعه الحاجب، فكسر أنفه، ودخل على معاوية فقام بين يديه، قال: وإنّ الله عظيم خطره لا يقدر قادر قدره، خلق مِنْ خلْقه عبادًا، جعلهم لدعائم دينه أوتادًا، هم رقباؤه على البلاد، وخلفاؤه على العباد، أسفر بهم الظلم وألف بهم الدّين، وشدّد بهم اليقين، ومنح بهم الظّفر، ووضع بهم من استكبر، فكان مِنْ قَبْلك خلفاؤنا يعرفون ذلك في سالف زماننا، وكنّا نكون لهم على الطّاعة إخوانًا ، وعلى مَنْ خالف عنها أعوانا، يُشدُّ بنا العضد ، ويقامُ بنا الأَود، ونُستشارُ في القضية، و نُستأمر في أمر الرعية،][2]وقد أصبحنا اليومَ في أمور مُستحيرة، ذات وجوه مُستديرة، تفتح بأزمة.

(ق5/ب) الضّلال، وتجلس بشر الرّحال، يؤكل جزورها، وتمُّق أحلابها، فما لنا لا نستأمر في رضاعها، ونحن فطامها وأولات فطامها؟][3] أما وربّك يا معاوية لولا عهود مُوّكدّة، ومواثيق مُنعقدة لأقمتُ أود عظيمها، فأقم الأمور يا ابن أبي سفيان، وتناهى عن تأمير الصبيان، واعلم أن لكَ من قومك نظرًا، وإنّ لهم على مناوأتك وزرًا.[4]

وكان معاوية متكئًا، فاستوى على سريره، ثمّ مدّ يده إلى مروان فأخذ به وأجلسه على سريره، ثمّ قال ووجهه إليه، قال: إنّ الله جعل لكلّ شيء أصلًا ، ولكلّ خيرٍ أهلًا، ثمّ جعل لك الكرم محتدًا، والعزيز منّي والدًا، اخترت من قروم [5] قادة، ثمّ اسْتَللت سيّدَ سادة، فأنت ابن ينابيع الكرم، وأهل بِطاح الحرم، أهلًا وسهلًا بك يا ابن عمّ، ذكرت خلفًا مفقودين شهداء صديقين، كانوا كما ذكرت، وكنتَ لهم كما وصفت، وذكرتَ أمورًا مُستحيرة ذات وجوه مُستديرة، بك بعد الله أرجو استقامة

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن قتيبة الدّينيوي، الإمامة والسّياسة، 152/1.

[2] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، 152/1.

[3] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة،152/1.

[4] الوزر: المستعان والملجأ.

[5] القروم: جمع قرم وهو الشجاع.

أودها وذلّ صعبها، وسفور ظلمتها، حتّى يتطأطأ جسيمها، ويركب بك عظيمها، فأنت نظير أمير المؤمنين بعده، وفي كلّ شدّة عضده، وإليك عهد عهده، وقد ولّاك أمير المؤمنين قومك، وأعظم سهمك، وأجاز وفدك، وعلى أمير المؤمنين غِناك، والنّزول عند كُلّ ما أَرضاك. ثمَّ صرفه إلى المدينة.

حدثنا العُكليّ قال: حدّثني محمد بن عباد قال: سمعت من بُجير أنّ يزيد بن معاوية انحدرَ مَخفيًا في سلطان أبيه في نظر.

(ق6/أ) **[الكسوة]**[1]

بينما الحجّاج بن يوسف يعرض الناس، ويتصفح خيولهم ولباسهم، إذ مرّ به رجل رثّ الكسوة، أعجف الفرس فعذله، ولامه، ولم يُجِزْ له ذلك، فمرّ شهر بن حوشب[2] عليه فروٌ غليظٌ، يقود فرسًا له، فقال له الحجّاج: كم عطاؤك يا شهر؟ قال: ألفان، قال: فإنّا لا نجيزُ لك فرسك، ولا كسوتك، فقال له شهر: أمّا الكسوة أيّها الأمير فإنّي أثرت بالخز والعصب والوشي الشباب من ولدي ونسائي، وهذا الفرو يُدفِّئني وهو خفيف المحمل لا بأس به لشيخ مثلي، قد رفض الدّنيا، أمّا الفرس فوالله إنّها لَمِنْ خيل بني تغلب، ولقد ابتعتها برشها بثمانٍ مائة درهم، وإنّها لَمِنْ بنات الديناريّ فرس بكر بن وائل الهُجَيْس، فرس بني تغلب بن زاد الراكب، فرس الأزد، الّذي حملهم عليه سليمان بن داود، فضحك الحجّاج، فقال: نسب معروف، فدعا بكسوة، فألقاها عليه.

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن الكلبي، نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ص 30-31

[2] **شهر بن حوشب** هو: عامر بن شراحيل الشّعبي، (ت103هـ)، ولد ومات بالكوفة، من التّابعين ورجال الدّين الثّقات، كان فقيهًا وشاعرًا. يضرب المثل بحفظه. اتصل بعبد الملك بن مروان، رضي الله عنه، وكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الرّوم.

[مواعظ وعِبر][1]

أخبرنا عبد الرحمن عن عمّه قال: سمعت شيخًا من العرب يقول[2] حُسن البشر من علم من أعلام النخع، فَمَنْ قضى حاجته لم ...[3] ولا ...[4] ومن سدّ بعددٍ فلا لوم عليه، ومَنْ كانت ....[5] النخع سدّ باب المعذرة.

قال سمعت آخرًا يقول: احذر المغرور الجاهل بأشد مِنْ حَذرك الراكب لهواه، والمنقاد لشهوته، فَمَنْ ظن أنّه مسيء ليس كمن ظن أنّه مُحسن وهو مسيء، ومن خاف أن يكون محاسبًا ليس كمَنْ طمعَ أنْ يكون مهملًا.

قال عبد الرحمن، قال عمّي: وسلخ هذا الكلام ابن السمّاك ادّعاه.

[فضائل الصّمت][6]

حدثنا عبد الرحمن عن عمّه، قال: سمعت أعرابيًا (ق6/ب) من بني عامر بن صعصعة وقلّ ما رأيت أعرابيًا أعقل منه، يقول: كن على التماس الحظ بالسكوت، أحرص منك التماسه بالكلام. واحتمال نخوة الشّرف أشدّ من احتمال بطر الغنى، وذل الفقير مانعه على الصّبر كما أنّ عِزّ الغني مانع من كرم الإنصاف إلّا لِمَنْ كان في عزيزته ففضل قوة إذ في أعراقه مُنازعة لبعد الهمة.

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.
[2] في الأصل: يوجد على يسار الصفحة حرف أ وحرف ع بخط أحمر
[3] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[4] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[5] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[6] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبو سعد الآبي، نثر الدّر في المحاضرات، 137/4.

[خير جليس][1]

وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال: سمعت أعرابيًا يدعو أو يقول: اللّهم إنّي أَعوذ بكَ من جليسٍ مُغرٍ، وصَديق مُطْرٍ ، وعَدوٍ مُسرٍ، وأَعوذُ بكَ ما أرحام النوكر ، وكلّ ما أوجب ملابسة الحمقى، وأعوذ بك من أدب التجار ، ومن أخلاق الصغار ،ومن خلطه كلّ محرم تصعب رياضته ، وكلّ حريصٍ يغره حرصه ، وأعوذ بك من صحبة من غايته خاصةً نفسه، والانحطاط في هوى مستسيره، وأعوذ بالله ممن لا يلتمس خالص مودتك، إلّا بالتأتي لمواقع شهوتك ، وأعوذ بالله ممن يساعدك على ساعتك، ولا يفكر في حوادث غدك، ولا يبالي في أي أقطارها نزلت ، ومن أي أعيانها سقطت، ولذلك قالوا : "صاحب السوء قطعة من النار"، ولذا قال القائل: ما رأينا في كلّ خير وشر خيرًا من صاحب. وكان يقول: اللهم احفظني من بوائق الثقات، وعداوة ذوي القرابات.

[حمار الفزاريّ][2]

أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا أبو عبيدة قال: سألت رجالًا من بني هلال نجد لم عُيّرت بنو فزارة بأكل جردان الحمار، وبنو هلال بمادر، فقال: ذلك اصطبحوا فزاري وثعلبي وكلابي، فصادوا حمارًا، ومضى الفزاري لبعض شأنه، [وتحاكم بنو هلال وبنو فرازة إلى أنس بن مدركة الخثعمي[3] فقضى على الهلالين، فأخذ بنو فزارة مائة بعير كان عليها وعد أبي عبيدة أنه كان يضحك تعجبًا من تيسرهم المثل بمادر وتركهم ابن الزبير على أفراط شه.

(ق7/أ) فطبخ صاحباه وأكلا وخبأ للفزاري جردان الحمار فلمّا رجع قالا : قد خبأنا لك فأقبل يأكل ولا يكاد يسيغ، وجعلا يضحكان ففطن، فقال: أكل لحم عيركم، جوفان الحمار جردانه، ثمّ أخذ السيف وقام إليهما ، فقال: لتأكلانه أو لأقتلنّكما، فقال لأحدهما: وكان اسمه مَرْقمة كُلّ فأبى فضربه فأبان رأسه، فقال الآخر: طاح مَرْمَقة، فقال الفرازيّ: وأنت إن لم تلقمه، أراد تلقمها، فلمّا ترك الألف ألقى الفتحة على الميم كما قيل: ويلم الحيرة وأي رجالٍ بها، فعيّرت فزارة بأكل

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبو حيّان التّوحيدي، الصّداقة والصّديق، ص189-190، ابن ايدمر، الدّر الفريد وبيت القصيد/ 299/3.

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الزّمخشري، المستقصى في أمثال العرب، 13/1-14

[3] **أنس بن مدركة** هو: أنس بن مالك بن كعب الأكلبي الخثعمي، أبو سفيان، (ت 35هـ) شاعر من فارس من المعمرين، وقيل أنه عاش 145 عامًا. يُنظر: الزركلي، الأعلام،25/2.

الجُردان ، فقال الكميت بن ثعلبة[1]: وهم ثلاثة هذا أقدمهم، ثمّ كميت بن معروف، ثمّ كميت بن زيد، وكلهم من بني أسد، فقال الكميت بن ثعلبة: [البحر الوافر]

نشـــدتك يـــا فـــزار وأنـــت شـــيخٌ إذا خُيِّـــرتَ تُخطـــئْ فـــي الخيـــارِ
أصـــــيحانيةٌ أُمّـــــتْ بِسَـــــمْنِ أحـــــبُّ إليـــــكَ أم أيـــــرُ الحمـــــارِ
بَلـــى أيـــرُ الحِمـــارِ وخصْـــيتاه أحـــبُّ إلـــى فـــزارة مـــن فـــزارِي

والفزار[2] من أولاد الضّأن، فقال: بنو فزارة لكن منكم يا بني هلال من قَرى في حوضه، فسقى إبله، فلمّا رويت سلح فيها ولاط بها الحوض، ونظر الهلاليون، ومدره بخلا بفضلة مائة، فقال فيكم الشاعر: [البحر الطويل]

لقـد جللـت خزيًـا هـلال بـن عـامر بنـــي عـــامر طـــرا بســـلحة مـــادرِ
فـأفٍّ لكـمْ لا تَـذْكُروا الفخـرَ بعـدَها بنـــي عَـــامرٍ أنـــتُمْ شِـــرارُ المَعاشـــرِ

فقضى أنس بن مدركة على الهلاليين.

وحدّثنا عبد الرحمن عن عمّه فال: سمعتُ أَعرابيًا وجاءه ابنه وقد تحرّق قميصه، فقال له: يا به اكْسُني، فقال: [البحر الكامل]

الْـبِسْ قَميصَـكَ مـا اهْتـدَيتَ لجيبـهِ فـــإذا أضـــلَّكَ جيبُـــهُ فاسْـــتَبْدلِ
واجْعَـلْ إدامَـكَ طُـولَ جُوعِـك إنّـهُ (بـالجوعِ يُؤكـلُ كـلُّ خشـبِ بالمأكـلِ)[3]

[1] **الكميت بن ثعلبة** هو: الكميت بن معروف بن ثعلبة بن نوفل الأسدي من بني جحوان بن قفعين، يُكنى أبا أيوب، (ت60 هـ)، شاعر مخضرم، عُرف بالكميت الأوسط، لتوسطه في زمن جده الكميت بن ثعلبة والكميت بن زيد، وله ديوان شعري. يُنظر الزركلي، الأعلام، 234/5.

[2] الفزار: هو الجدي.

[3] في ابن أيدمر، الدّر الفريد وبيت القصيد، 299/3: "يهدي إليكَ الجوعَ طيبَ المأكلِ".

[غلام الوليد بن عقبة][1]

(ق7/ب) أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا أبو عبيدة قال: كان للوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط[2] أمةً أخذها من بلاد...[3] فحظيت عندَه فبينما هي معه يومًا إذ نظرت إلى رجل على يده وأشتهي فقالت: يا مولاي اشتري لي هذا البرّذون[4]، أشتهي أن أركبه ، فاشتراه لها فلّما استوت عليه ركضته، وركض الوليد خلفها في خيله يدركها وسبقته، فقالت له: ليس في مطمع، ولكن أراني قد حملتُ منك، فاكتب لي نسبك واسمك فإنْ رُزقتُ غلامًا بعثت به إليك، ففعل، قال: فأتاهم الحارث بن الوليد من تلك الناحية، فكان أشعرهم وأشبههم بأبيه فأنكروه، فقال هذا الشعر: [البحر الطّويل]

فـإن تنكـروا لـوني فـإني أخـوكمُ وقـد نَـتَجَ الحُـوُّ المُحجلـة الشـقرا

[الرّضا][5]

حدثنا أبو حاتم عن العتبيّ، قال: سأل أبي رجل فقال: ما السُّرور يا أبا عمرو؟ فقال: أن تنال ما تحبّ وإن قلّ، فإنّ مَنْ فارق ما يُحبّ صار إلى ما يكره، والمحبّة لا تَختار الكثير رغبة عن القليل، ولا تغرب عن القليل اختيارًا للكثير، ولكنّها طِباعٌ مختلفة، وأهواءٌ مؤتلفة، توصف بجملتها، ويضيق القول في تفسيرها، وتوصف إذا كانت، ولا تعرف بصفةٍ قبل أن تكون.

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.

[2] **الوليد بن عُقبة** هو: الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط الأمويّ القرشيّ (ت 61هـ)، وهو أخو سيدنا عثمان بن عفان، رضي الله عنه، لأمه، كان من أجود وأشعر فتيان قريش، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق، وولّي في عهد سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، صدقات بني تغلب، وتولى في عهد سيدنا عثمان بن عفان، رضي الله عنه، الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه. يُنظر الزركلي، الأعلام، 122/8.

[3] في الأصل: فراغ بمقدار كلمة.

[4] البرذون: الخيل. ينظر اللّسان، مادة برذن.

[5] تخريج الخبر: يوجد الخبر في: أبو حيّان التّوحيدي، البصائر والذّخائر، 28/6.

[خبر عبد الرّحمن بن بكرة][1]

حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا الأصمعي قال: كان عبد الرحمن بن بكرة[2] وقد جاوز الثمانين

(ق8/أ) وشارف التسعين ، وكان لا يدع إتيان المربد في كلّ يومٍ، وكان يقول: القعود في البيت يُخْلِق ويُهْرم ، فخرج يومًا ولقيه شابٌ على فرسٍ يتوقّص[3] به، فبلغ الشّابّ المزح، أن قال: يا شيخ ألا تعقّبُ، إنّي لا أحملك، قال: عند مسجد الأنصار بالبصرة، فقال: مهلًا يا ابن أخي رُبّ شابٍّ مثلك، وقد طبّقتُ باللّبن على اسْتِهِ،[4] ثمّ مضى، فلما كرّ راجعًا سمع الواعية،[5] فسأل عنها، فقيل له: الشاب الذي رأيت حاص، والله، به فرسه، فدقّ عنقه، فقال: لا جرم، والله لا أصيرُ منزلي حتّى أُودِعُهُ لحدَهُ، فلّما أُخرج اتّبعه، وهو يقول: [البحر المتقارب]

يَبُـــــذُّ الجِيـــــادَ بتقريبـــــهِ ويـــأوي إلـــى حُضُـــرٍ مُلهِـــبِ

[خبر عبيد الله بن زياد وعتّاب بن ورقاء][6]

حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال: وفدَ علينا عبيد الله بن زياد بن ظبيان[7] إلى عتّاب بن وَرْقاء[8] فأعطاه عشرين ألفًا، فلّما ودّعه قال: يا هذا، ما أحسنت فأمدحك، ولا أسأت فأذمّك، وإنّك لأقرب البُعداء، وأحبُّ البغضاء، قال يعقوب، يُقال: وقع ذلك الأمر في رُوْعِي، وفي خَلَدِي، وفي ضميري، وفي نفسي.

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: قاسم السّرقسطي، الدلائل في غريب الحديث، 740/2.

[2] **عبد الرحمن بن أبي بكرة** هو: عبد الرحمن بن أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفيّ البصريّ، عاش ما بين (14- 96-هـ)، وُلد في البصرة، وكان يُعدّ من رجال الحديث الثقات، ولّاه سيدنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، على بيت المال، ثم ولّاه ذلك زياد بن أبية. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 340/3.

[3] يتوقص: أي يتحرّك. ينظر: اللّسان، مادة وقص.

[4] الاسْتِهِ: قدَمه. ينظر: اللّسان، مادة أست.

[5] الواعية: الصّراخ على الميت. ينظر: اللّسان، مادة وعى.

[6] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبو علي القالي، الأمالي، 235/2.

[7] **عبيد الله بن زياد بن ظبيان** هو: عبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري (ت75هـ)، كان مقربًا من عبد الملك بن مروان، وكان قادة تغلب تحت لواء عبد الملك في حربه مع ابن الزبير وقتله، وخرج إلى الحجاج مع أبي الجارود وقتله، ثم انطلق إلى عمان وعندما لجأ إلى ابن الجلندي الأزدي فخاف منه ودّس السّم له في بطيخة فمات. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 193/4.

[8] **عتّاب بن وَرْقاء** هو: عتّاب بن وَرْقاء بن الحارث بن عمرو أبو وَرْقاء الرّياحيّ اليربوعيّ التميميّ، (ت 77هـ)، ولّاه مصعب بن الزبير، رضي الله عنه، إمارة أصبهان، وفتح الرّي عنوةً، وكان في جيش المهلب، ثمّ اختاره الحجاج لقتال شبيب بن يزيد، ولحق به جيشًا كثيفًا من الشّام والعراق. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 200/4- 201.

أنشدني الأشناندانى عن التّوزيّ[1] عن أبي عبيدة: [البحر الوافر]

ومـــا داوى الشـــوق حـــزان شـــوقٍ	بمثـــــل (...)[2] الطـــــرب المشـــــوق
ولا تطمـــــع لأمـــــرٍ أنْ يتـــــأنَّى	ولا تيـــأس مـــن الأمـــرِ السّـــحيقِ
(ق8/ب) فإنّ الشيءَ يبعدُ بعدَ قُرْبٍ	ويَـــدنو البعـــدُ بالقَـــدرِ المَســـوقِ
فـــإنّ طمـــعٌ أحلَّـــك فـــي محـــلٍ	فـــلا تقعـــد عـــن الطمـــع الـــدّقيق
ولا تعجـــل فتســـبق مـــا يُرجّـــى	ولا تبطـــئ فتقصُـــرَ عـــن لحـــوق
فمـــا مثـــل الأنـــاة دواء تنجّـــي	ولا كشـــف العمـــى مثـــل الصّـــدوق
وبغضـــاء التّقـــيّ أقـــلُّ ضـــيرًا	وأســـلمُ مـــن مـــودة ذي الفســـوق
وحُســـن الظّـــنّ عجـــزُ فـــي أمـــور	وســـوء الظـــنّ يـــأمر بـــالوثيق
ولا يغـــررك قبـــل الخُبـــر خُلـــقٌ	فـــإن الـــداء يخلـــفُ فـــي الخليـــق

[خبر عائشة، رضي الله عنها، ومعاوية][3]

حدثنا الرّياشي قال حدثنا قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة عن سليمان بن علقمة بن أبي علقمة عن أُمّه قالت: قالت عائشة:" ما ذاك بي ما رأيت من الناس حي تمنيت أن يزيد الله في عمر معاوية من عمري.

[ملك الله][4]

حدّثنا الرّياشي، قال أبو عاصم عن إسرائيل عن أعرابي عن الأسود قال: دخلتُ على عائشة، فقلت يا أُمّ المؤمنين، بويع لرجل من أبناء الطّلقاء، فقالت: "وما تعجب؟ هو ملك الله يعطيه البَّر والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة، وكذلك غيره من الكفار.

---

[1] التّوزي هو: عبد الله بن محمّد التّوزي، يكبى بألب محمّد، (ت238هـ) في خلافة المتوكل، رضي الله عنه، من كبار علماء اللّغة العربية، وأخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وقرأ على الجرمي كتاب سيبويه. ومن مؤلفاته: كتاب فعلت وأفعلت، وكتاب الأضداد، وكتاب الخيل وأسنانها وعيوبها وإضمارها. ينظر: الأنباري، نزهة الألباء، ص135.

[2] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ.

[4] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن كثير، البداية والنّهاية، 131/8.

[حال البصرة][1]

حدثنا الرياشي قال : حدثنا قيس بن سلم بن زنجر ،حدثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا شبيل بن عزرة قال : حدثني أبو حَيرّه أو حَبرَه ، قال : "سمعت عليًا يقول: يا أهل البصرة ليظهرنَّ عليكم أهل الشام (ق9/أ) ثمَّ ليَعْرُكنَّكم عركَ الأقط، ثمّ انصرف ، وقال:" ويحَ البصرة لتُغْرقنَّ ولتُحرقَنَّ حتّى يبقى مسجدها، وبيت مالها كأنّه جؤجؤ[2] سفينة، ثم خرجنا معه إلى الكوفة ، فقال: كيف بكم يا أهل الكوفة إذ أنزل ذرية بينكم بحضرتكم، صلى الله عليه وسلم، بحضرتكم يستغثونكم أو يستيعنونكم ، قالوا: إذ أبلى الله فيهم بلاءً حسنا ، قال: لننزلن بحضرتكم وليستيعنونكم فلنقتلهم، قال: "فسكت الناس ، فقال أوردهم بالغرور وعددا فرّوا نجاة لا نجاة ولا عُذر.

[إسلام جرير][3]

حدّثنا الرّياشيّ قال :حدثنا حمزة بن نُضير قال : حدثنا الزّيّان بن عبّاد بن شبلٍ المذحجيّ من أهل صنعاء عن عمر بن موسى عن الزهريّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال:" كان النّبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم، إذا صلّى الغداةَ لم يبرح مُصلّاه حتّى تطلع الشّمس ، فقال لنا يومًا: يطلع عليكم من هذا الفجّ من خير ذي يَمنٍ عليه مِسْحة ملك. قال: فطلع جرير بن عبد الله البجليّ في أحد عشر راكبًا من قومه، فعلّقوا ركابهم، ثمّ دخلوا المسجد ، فقال جرير: " أين رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يا معاشر قريش؟ فقال رسول الله، صلّى الله عليه وسلم،: "هذا رسول الله يا جرير أسلِم تَسْلَم –قالها ثلاثًا– يا جرير، إنّك لم تستحق حقيقة الإيمان، ولن تبلغ شريعة الإسلام (ق9/ب) حتّى تدع الأوثان، يا جرير: إنّ غلظ القلوب والجفاء والحوب في أهل الوبر والصّوف، يا جرير: إنّي أُحذّرك الدّنيا وحَلاوة رضاعها ومرارة رضاعها. ومرارة فطامها. فقال جرير: يا رسول الله، ما الذّي جِئْتُ أسألك عنه؟ قال: جئتَ تسأل عن حقّ الوالد على ولده، وعن حقّ الولد على والده، ومن حقّ الوالد على ولده أن يخضع له في الغضب والتّعب، ومن حقّ الولد على والده أن يُحسن أدَبَهُ، وأن لا يجحدَ نسبَهُ، إنّ المكافئ ليس بالواصل، إنّما الواصل مَنْ إذا قُطعت رحمه وصلها. قال: فقال النبي، صلّى الله عليه وسلّم،: يا

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الدّارقطني، المؤتلف والمختلف، 389/1.

[2] الجؤجؤ هو: الصدر، وقيل العظم.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن شبه، تاريخ المدينة، 567/1.

جرير، أين تنزلون؟ قال: ننزل في أكناف بيشة بين سَلمٍ وأراكٍ وسهلٍ ودكداكٍ وحمضٍ وعلاكٍ، بين نخلةٍ ونخلةٍ، شتاؤُنا ربيع، وربيعُنا مَرِيعُ ،وماؤُنا يَميعُ، لا يُضامُ ماتحها، ولا يعزُبُ سارحها، ولا يحسر صاحبها فقال النّبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم،: أما إنّ خير الماء الشّبم، وخير المال الغنم، وخير المرعى الأراك والسلّم، إذا أخلف كان لَجينًا، وإذا سقط كان دَرينًا، وإذا أُكل كان لبيبًا. فقال جرير: يا رسول الله، أخبرني عن السّماء الدّنيا وعن الأرض السّفلى قال: خلق الله السّماء الدُّنيا من ألواح الكفوف، وحفّها بالنّجوم، وجعلها رُجومًا للشّياطين، وحَفِظَها من كُلّ شيطانٍ رجيمٍ، وخلق الأرض السُّفلى من الزّبد (ق10/أ) والجفاء، وجعلها على صخرةٍ عن ظهر حوتٍ يخرج منها الماء، فلو انخرق منها خرق لأَذْرَتِ الأرض ومَنْ عليها، سبحان خالق النّور. قال: فقال جرير: يا رسول الله، أبسط يدك حتّى أبايعُكَ، قال: فبسط النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، يده، فقال جرير: يا رسول الله اعتقد، قال: أعتقد أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله، قال: نعم، قال: وتقيم الصّلاة، وتُؤتي الزّكاة"، قال: نعم، قال: وتصوم رمضان، قال: نعم، قال: وتغتسل من الجنابة وتَحُجّ البيت، قال: نعم، قال: وتسمع وتُطيع وإن كان عبدًا حَبَشيًّا، قال: نعم.

[بين القرآن والشعر][1]

حدثنا الرّياشيّ قال: حدثنا أسهل بن حاتم عن بن عوز عن محمد أن شاعرًا قال:[2]

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيًا[3]

فقال عمر: لو قلت مثل شعرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه.

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الأصفهاني، الأغاني، 307/22.

[2] ينظر: سحيم بن عبد الحسحاس، ديوانه، ص16.

[3] ينظر: م. ن، ص16: صدّر البيت: عُميرة ودّعْ إنْ تجهّزت غاديًا.

[شعر الإسلام][1]

حدثنا الرّياشيّ قال: حدّثنا عمر بن مروق قال: حدثنا شعبة عن قتادة أنّ عمر، قال: أنشدونا من الشّعر ما عُفى عنه يعني شعر الجاهلية، فقال: أنشدني مِمّا قلت في الإسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة، ثمّ جاء بها، فقال أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشّعر، قال: وكتب بذاك المغيرة إلى عمر، رضي الله عنه، فكتب إليه أنّه لم يعرف أحد من المسلمين شعر الإسلام غير لبيد، فَأَنْقِصْ عمر، رضي الله عنه، من عطاء الأغلب[2] خمس مائة درهم، وجعلها في عطاء لبيد، قال: فركب الأغلب فيه إلى عمر، رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، أتنقص عطائي أن أطعنك؟ فرَّد عليه: الخمس مائة، وأقرَّ عطاء لبيد على ألفين وخمس مائة.

[عطايا أمير المؤمنين][3]

حدّثنا الرّياشيّ قال: حدثنا معمّر قال: حدّثنا عبد الوارث عن أبي عمرو قال: كتب عمر إلى واليه بالكوفة استنشد من قبلك من الشّعراء فاستنشد لبيدًا، فقال: قد أبدل الله لي به القزاز واستنشد الأغلب، فقال: لقد سألت هينًا موجودًا هيَّنًا موجودًا: [البحر الرّجز]

أرجـــــزا تريـــــد أم قصـــــيدًا لقـــد ســـألت هينـــا موجـــودا

(ق10/ب) فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه أن حُط من عطائه خمسمائة وزد في عطائه لبيد خمسمائة.

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: اليزيدي، الأمالي، ص100

[2] الأغلب العجلي هو: الأغلب بن عمرو بن حارثة، (ت20هـ) من بني عجل من ربيعة، كان شاعرًا زاجرًا معمّر، أدرك الجاهلية والإسلام، استشهد في واقعة نهاوند. وهو أول من أطال الرّجز. قيل عنه "أزجر االرّجاز وأرصنهم كلامًا وأصحهم معاني. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 335/1.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: البلاذري، أنساب الأشراف، 398/10: الشّطر الثّاني: إذًا يكون عندنا عتيدا.

[فضل اليمن والشّام والعراق][1]

أخبرنا الحسن بن خضر، قال: حدّثني مولى للمنصور في أيام المعتصم، قال: سمعت أبا عبيد الله سأل أبا فضالة الفرج بن فضالة الفقيه الحمصي عن اليمن والشّام والعراق، وأيها أفضل؟ فقال أبو فضالة: قد بيّن الله ذلك في القرآن، فذكر أرض اليمن، فقال:" بلدةٌ طيّبةٌ وربٌّ غفورُ، وذكر الشّام فقال: ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لكم. وذكر العراق، فقال: ﴿كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ ﴾[2]

[دُعاء][3]

حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال: قال أعرابي: إذا استخار العبد ربه، واستشار نصيحة واجتهد رأيه، فقد قضى الذي عليه لنفسه، ويقضي الله من أمره ما أحبّ.

قال وسمعت أعرابيًا يقول: اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تنله مثل ما لم يخطر ببالك، ولم تطلبه، ومَنْ اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد لنائبة الدّهر.

قال وسمعت آخرًا يقول: ما همّت رجل قط إلّا اجتمع إليه لُبه. قال وسمعت أعرابيًا يقول لصاحب له: مضى عنك وأمسك، وعسى غدك لغيرك.

أنشدنا أبو الفضل[4]: [البحر الطويل]

(ق11/أ) إذا أعجبتك الدّهر حال من ... فدعه وواكل أمره واللّياليا

يجئن على ما كان مِنْ صالح به ... وإن كان فيما لا يرى الناس آليا

(ألا أن آبائي وأعمام والدي)[5] ... وخال أبي لم يورثوني المخازيا

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبو حيّان التّوحيدي، البصائر والذّخائر، 185/7

[2] سورة البقرة: 102،2.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن أيدمر، الدّر الفريد وبيت القصيد، 154/4

[4] تخريج المقطوعة: وردت في: ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشّعراء، 642/2.

[5] في: ابن سلام الحجمي، طبقات فحول الشعراء،642/2: "ألا إن آبائي على كل موطنٍ."

(أَبَـا حوالنـا المْجـد التليـد وإنّهُـم وادركـوا)[1] لمنبـــت زنـــدى الفـــروع الأعاليـــا[2]

وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه، ولم يُسمِ قائله: [البحر الكامل]

إنّ الحلـيمَ علـى التّجـاربِ مُبصـرٌ أســباب مـــا يـــأتي عمـــا ينـــزع
لا تقطعــن الوصــل مــن متمســكٍ بالوصـل فيـه ولا تصـل مـن يقطـع
يسـع المضـيق علـى التوسـع أهلـه ويضــيق بالجشــع المحــل الأوســع
إنــي امـرئ سـهل إذا لـم تـأتِ مـن جانـــبٍ وعـــن عســـيرا (كلـــع)[3]
مـــا يُطهـــرّ إلّا شـــر الســـرور يعنـي منـي ولا الجـزع اللئـيم المجـزوع
يكفـي القليـل إذا القنـوع ومـا كفـى شـــيء وإن كثـــر أمـــرًا لا يقنـــع
إن الكــريم يعيــدني عــن عرضــه كرمـــي وأغتـــف اللئـــيم فـــأقمع
لا تبـــوئي عنـــك الكـــرام ولا يُـدّي عبـدًا إلـى مـن الكـرام نكلـع
فـــإذا رأيـــت مُضـــلًا فيعتـــابني فـــانظر اتبـــع عـــوده أم خـــروع
(ق11/ب) يا أبا العطاء خليقي وأبٌ أحـــل بـــه اليفـــاع ســـميدع
فـإذا أبـدت قـرص الحفـاظ رأيتنـي حـرز الملامـة فـي الحفيظـة أشـرع
أحُمـى مـا أثـروا الـدبر وأحوطهـا حَـــديًا علـــى الّا يقـــال مُضـــيع
أدعُ الـدناءة فـي المشـام وقـد أرى إن الخبـــاب مـــن الـــدّناءة ممـــرع
إنــي لأطـوى عـن مـا أكـل جمـةٍ تُغشـــى حـــذار مقالهـــا أجـــوع
أرعـي خلائـق مـن إنـي فيصـونني مـــن أزيـــد نســـيني بعـــارٍ مطمـــع
فـإذا سـما الخضـع الرقـاب ولخطـه ولـم أغشـى مـا يغشـى اللّئيم الأخضـع
فيتـوب مـالي بعـد إذ هـو مصـرم تيـــرًا وعرضـــي بالعفـــاف ممنـــع
إن الحصـاد مـن الأمـور كـرر عنهـا فـــي الغـــب فـــانظر أي زرع بـــزرع
وإذا ابتـــدأت الأمـــر فأعمـــل للـذي فيـه عليـك مـن العواقـب مرجـع
ولا تحســبن الــذي وديعــه تلغــي ولا يُجـــري بهـــا المســـتودع
إنــي لآخـري الفعـل بعـد مطالـة كالــدّين بعــد المطــل ممــن يــدفع

[1] في ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء،642/2: "أبا حوالنا المجد التليد وإنّهم."
[2] في الأصل: يوجد عجز بالشّعر.
[3] في الأصل: كتبت بجانبها كلمة: غليظ. وهي معناها اللّغويّ، بخط أسود داكن.

أطـــــوى الضّـــــغينة للعـــــدو مجـاملًا حتـى يـزل بـه لخيـرٍ مضـرع

(ق12/ أ) أراد إنها حجامة وهذا الحرف أحد السّتة الأحرف والسّبعة التّي اجتمعت فيها الجيم والقاف.

[الخيول][1]

أخبرنا السّكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه، قال: أخبرني بعض أهل المدينة، قال: كانت أمّ أعوج تتّجه وهي متبرّزة من البيوت، فنظر شيخ من الحي إلى فرس إلى جانب سبل[2]، قد حاذت جحفلته بحجبتها، فقال أعوج: أدركوا ذلك الفرس لا يبتسر[3] فرسكم، أي لا يواثبها، فخرجوا يسعون، فإذا هي قد نتجت. ووافق ذلك اليوم نجعة، فساروا مِنْ بعض ذلك اليوم في ليلتهم، فأصبح أعوج مع أُمّه لم تفتهُ. فلما كان في الليلة الثالثة حملوه بين جوالقين[4] وربطوّه بحبل، فارتكض فأصبح في ظهره بعض العوج فسميّ لذلك: الأعوج، فمنه أنجبت خيول العرب، وعامة جيادها تنسب إليه. فنظر إليه شيخ منهم، وهو مربوط الجوالقين فقالا: رُبّ شَدٍّ في الكُرز[5] فذهبت مثلا.

[كسوة الفرس][6]

قال السعيد بن سكن عن أبيه: قال العباس عن أبيه وما لُحقّو ذلك ما رواه أبو حمزة الثماليّ وأبان ابن تغلب، قالوا: بينما الحجاج يعرض الجند، ويتصفّح خيلهم، ولباسهم إذ مرّ به رجل رثّ الكسوة، أعجف الفرس، فعذلَهُ ولامَه، ولم يُجِزْ له ذلك. فمرّ شهر بن حوشب عليه فروٌ له غليظ، يقودُ فرسًا له، فقال الحجّاج: كم عطاؤك يا شهر؟ قال: ألفان. قال: فإنّا لا نجيز لك فرسك ولا كسوتك. قال له شهر: أمّا الكسوة أصلحك الله، فإني آثرت بالخزّ والعصب[7] والوشي الشباب من

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن الكلبيّ، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ص27-28.

[2] المتبرزة: المرأة ظاهرة الحسن، أو هي التّي تبرز للقوم تجالسهم وتحدّثهم. سبل: سبيل: الطّريق وما يوضح منه. ينظر: اللّسان، مادة: برز، وسبل.

[3] الجحفلة: لذوات الحافر من الخيل والبغال والحمير كالشّفة للإنسان. حجبتها: الحاجب، العظمان اللّذان فوق العينين. يبتسر: ينزو عليها وهي حامل. ينظر: اللّسان، مادة: جحفل، حجب، وبسر.

[4] الجوالقين: وعاء. يُنظر: اللّسان/ مادة جلق.

[5] ربّ شدّ في الكرز: يضرب لمن يحمد مخبره. ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 302/1.

[6] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن الكلبيّ، أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، ص29.

[7] العصب: أطناب المفاصل التّي تلائم بينها وتشدُّها. ينظر: اللّسان: مادة عصب.

ولدي وذوي قرابتي ونسائي. وهذا الفرو يدفئني وهو خفيف ولا بأس به. وأمّا الفرس فوالله إنّها لَمِنْ خيل بني تغلب، ولقد ابتعتها برسنها بثمانمائة درهم على عرقها ونسبها، وإنّها لَمِنْ بنات الديناري،[1] فرس بكر بن وائل بن الهجيس،[2] فرس بني تغلب بن زاد الراكب، فرس الأزد دفعه إليهم سليمان. فضحك الحجّاج، فقال: نسب نعرفه. فدعا بكسوة فألقاها عليه.

[خبر نُباتة بن يزيد النّخعي][3]

(ق12 /ب) [عن ابن الكلبي عن أبيه، عن مسلمة بن عبد الله بن شريك النخعيّ، وكان قد أدرك معاوية، قال: كان فينا رجل يقال له: نباتة بن يزيد النّخعيّ[4] خرج في زمن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، غازيًا في نفر من الحيّ حتّى إذا كانوا بموضع ذكره، نفق حماره، فوثب رجل من الحي يقال له: علان بن رهيل من النخع، فأخذ قلادته، فقالوا له: هل لك أن نحملك معنا؟ قال: لا، اذهبوا ودعوني،][5] فلما أدبروا عنه قام فتوضّأ، ثمّ ركع ركعتين، ثمّ قال: اللّهمَّ إنك تعلم أنّي أسلمتُ طائعًا، وهاجرت مجاهدًا، أريد وجهك، فأَحْيِ لي حماري، ولا تجعل لأحد علي مِنّة، ثمّ سجد[6] ورفع رأسه فإذا هو بحماره قائم، فقام فأوكفه، ثمّ لحق بأصحابه، فأخبرهم، ثمّ باعه بعد بالكناسة[7] فقيل له: تبيع حمارًا أحياه الله لك؟ فقال: لهذا أحياه الله لي إني أستعير ثمنه على دهري. قال: فقال نشد رجل من رهطه[8] له أبياتًا حفظت منها بيتًا: [البحر الطويل]

---

[1] **الديناريّ** هي: نسبة إلى ثلاث: اسم الجد واسم القرية وإلى الدينار المعروف، فالجد هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري، وأبو الفتح محمد الحسن الديناري، وابنه أبو الحسن محمد بن الحسن الديناري النّحويّ، أما القرية فنسبوا جماعة من أهل همذان إلى قرية دينار أباذ، وهي بالقرب من استراباذ، أما الدينار المعروف الذي يتعامل به الناس هو أبو العباس أحمد بن بنان بن بهرام الدينارىّ. يُنظر: السمعاني، الأنساب للسمعاني، 453/5

[2] **بكر بن وائل بن الهجيس** هو: جد جاهلي من بني ربيعة من عدنان، ومنه بنو يشكر وحنيفة والدؤل ومرة وبنو عجل وتيم الله وذهل بن شيبان. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 71/2

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصّحابة، 386/6-387.

[4] **نباتة بن يزيد النخعيّ**: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وغزا في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.
يُنظر ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 386/6

[5] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 386/6 -387

[6] في الأصل: على يسار الصفحة ثلاث كلمات، وهي قسم وبالأكل، والثالثة مطموسة.

[7] الكناسة: ملقى القُمام. ينظر: اللّسان، مادة كنس.

[8] الرهط: جمع، عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة، وقيل من سبعة إلى عشرة، ومن دون السّبعة إلى ثلاثة نفر. ينظر: اللّسان، مادة رهط.

ومِنّا الّذي أحْيَا الإلَهُ حِمَارَهُ وقد ماتَ مِنهُ كُلُّ عُضوٍ وَمَفْصِلِ

قال الكلبي: فقد أحيا الله لأمة محمد حمار هذا النخعيّ، كما أحيا لنبي إسرائيل حمار العزيز.

[خبر زياد الأعجم وعبد الله بن الحشرج][1]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: دخل زياد الأعجم[2] على عبد الله بن الحشرج الجعدي...[3] وهو في قبّة له، فقال:[4] [البحر الكامل]

إن السّـــماحةَ والمُـــروءةَ والنّـــدى فـي قُبّـةٍ ضُـربت علـى ابـن الحشـرج

فأمر له بالقبة وما فيها، فبلغ ثمنها ...[5] ألفًا.

أخبرنا عبد الرحمن عن عمّه قال: سمعنا أعرابيًا ينشد: [البحر الرّجز]

سـوردًا كُـنّ مـا الشّـو (أجنثقـه)[6] (أداتهـا)[7] فـي صُـفنها مُعلقـة

[خبر عبد الله بن جعفر ويزيد بن معاوية، رضي الله عنهما][8]

(ق13/أ) [قال عمر بن هبيرة[9] أمير العراق: وفد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على يزيد بن معاوية، فقال له: كم كان أمير المؤمنين يعطيك؟ قال: كان رحمه الله، يعطيني ألف ألف. فقال يزيد: قد زدناك على ترحمّك عليه ألف ألف. فقال: بأبي أنت وأمي. فقال يزيد: ولهذه ألف ألف.

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: زياد الأعجم، ديوانه، ص49.

[2] **زياد الأعجم** هو: زياد بن سليمان أو سليم الأعجم، أبو أمامة العبدي (ت100هـ)، ولد في أصفهان، وانتقل إلى خراسان ومات فيها، وكان من شعراء الدولة الأموية وأكثر شعره في مدح الامراء وهجاء بخلائهم، وكان الفرزدق يخشاه، وكان جزل الشعر، فصيح اللسان، وفي لسانه عجمه لذا لقب بالأعجم. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 54/3.

[3] **عبد الله بن الحشرج** هو: عبد الله بن الحشرج بن الأشهب بن ورد الجعدي (ت90 هـ)، كان من سادات قريش وشعرائها، ولي أعمال خراسان وفارس وكرمان في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، رضي الله عنه. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 82/4-83.

[4] ينظر: زياد الأعجم ديوانه، ص 49.

[5] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.

[6] في الأصل: كُتب أسفلها عبارة " لحقت مكروه بنفسها."

[7] في الأصل: كُتب أسفلها عبارة " بن حجامة."

[8] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 53/3.

[9] **عمر بن هُبيرة** هو: عمر بن هُبيرة بن عدّي الفزاري أبو المثنى- كان من الشجعان، وشارك في مقتل مطرف بن المغيرة المناوئ للحجاج الثقفي، وُليّ في خلافة عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، الجزيرة، وفي خلافة يزيد بن عبد الملك وُليّ إمارة العراق وخراسان، وأقام بالكوفة. ثم عزله هشام بن عبد الملك عام 105هـ، ووليّ بدلًا منه خالد بن عبد الله القسريّ.
يُنظر الزركلي، الأعلام، 68/5.

قال: أمّا إني لا أقولها لأحد من بعدك. قال: ولهذه ألف ألف. قال: ما يمنعني من الإطناب في وصفك إلّا الإشفاق عليك من جُودك؟ فقال: ولهذه ألف ألف. وحمل المال معه، فقيل ليزيد فرّغت بيت مال المسلمين][1] على رجل واحد. فقال: إنّما دفعته إلى أهل المدينة أجمعين. ثمّ وكّل به من حيث لا يعلم، ففرّق المال فيها حتّى احتاج بعد شهر إلى القرض، فقال: فأقبل بن هُبيرة يُغرّق الهدايا، وينشد شعر الخثعميّ:[2] [البحر البسيط]

لا تـــبخلنَّ بـــدُنيا وهـــي مقبلـــةٌ فلـــيس يُنْقِصُـــها التّبـــذيرُ والسَّـــرفُ

فـإن تولّـت فـأحرى أن تجـود بهـا فـالجود فيهـا إذا مـا أدبـرت خلـف

[حكمة بزر جمهر][3]

قال العُكلي: أخذ هذا الشعر من كلام بزر جمهر فإنّه قال: إذا أقبلت عليك الدّنيا فأنفق، فإنها لا تفنى، وإذا أدبرت عنك فأنفق فإنها لا تبقى.

[مقتل الحسين][4]

أخبرنا العُكلي قال: أخبرنا شبّان بن مروخ، قال: حدّثنا عمارة بن زاذِان، قال: حدثنا ثابت النُباني عن أنس بن مالك قال: استأذن ملك المطر ربّه أن يزور محمدًا، صلّى الله عليه وسلّم، فأذن له. وذلك في يوم أم سلمة، رحمها الله، فقال النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم،: يا أمَّ سلمة، احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد. فبينما هي على الباب إذ دخل الحسين بن علي، فجعل يتوثّب على ظهر رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، يلثمه، فقال له الملك: أتحبّه؟ قال: نعم، قال: إنّ أمَّتكَ ستقتُله وإنْ شئت أرأيتك المكان الذي يُقتل به، فأراه فجاء بسهلة أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمة، (ق13/ب) فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كنّا نقول، إنها كربلاء.

---

[1] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 53/3

[2] ينظر: علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ديوانه، ص 70.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن قتيبة، عيون الأخبار، 200/3.

[4] في الأصل: العنون غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، 308/21، السّيوطي، الحبائك في أخبار الملائك، ص54، الزّرقاني، شرح الزّرقاني على المواهب اللّدنية بالمنح المحمدية، 149/10، ابن الوزير، العواصم والقواسم عن سمة أبي القاسم،55/8

[حدّثني عمّي قال: حدّثنا بن عائشة قال: لم ترفع يوم مقتل الحسين بالشّام حجر، ولا في بيت المقدس إلّا وجد تحته دم عبيط[1]. قال: وحدّثني عمّي قال: نجد هذا الحديث بعد عند ابن عائشة، وقيل إنّ عبد الملك بن مروان قال للزّهريّ: ما علامة يوم قتل الحسين بن علي بالشام إن كنت عالمًا؟ قال: لم يُرفع حجر في بيت المقدس إلّا وتحته دم عبيط. قال فقيل لابن عائشة: ما أراد عبد الملك بهذا؟ فقال ما كان بالمحب لعلي ولا الحسين، صلوات الله عليهما. ولقد كانا ...[2] في خلافته وخلافة ولده على المنابر إلى عمر بن عبد العزيز، ولكنّه أراد الأذى على الحرب ليغري أهل الشام بخالد بن يزيد بن معاوية، بجمع الكلمة عليه، ولقد حدّثني أبي أنه كتب إلى الحجّاج: جنّبني دماء بني عبد المطلب، فإنّ الحرب لمّا قتلوهم لم يناظروا، وكلّ هذا تحريك على الحرب لا لمحبته لهم.[3]

حدثنا العُكلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: بلغني أن عمر بن ...[4] قال كان كلام الحسين صلوات الله عليه ... [5]

[قيس لبنى][6]

(ق14/ أ) ...[7] حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثني سليم بن عياش السّعد عن أبيه قال: أقبلت ذات الزُميّن[8] من الغابة فلما كنت بالمذاب[9] إذا رُبيع[10] حدث عهد بالسّاكن، وإذا رجل مجتمع قاعد في جانب ذلك الربع يحدث نفسه ويبكي، فسلّمت ، فلم يرّد على سلامي، فقلت في نفسي: رجل ملتبس به، فوّليت عنه فصاح من بعد ساعة، وعليك السلام، هَلُمَّ إليَّ يا صاحب السلام فأتيته، فقال: أما والله لقد فهمت سلامك، ولكنّني رجل مشترك اللُب يضل عني أحيانًا، ثمّ يؤول

[1] الدّم عبيط: الدّم خالص طري. يُنظر: اللّسان: مادة عبط.
[2] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.
[3] في: ابن أبي الدّنيا، الإشراف في منازل الأشراف، ص255: "جنّبني دماء بني عبد المطلب، فإنب رأيت بني حرب أصابوها فلم يمهل لهم."
[4] في الأصل: فراغ بمقدار ثلاث كلمات مطموسة
[5] في الأصل: الصفحة ممزقة، فراغ بمقدار سطرين
[6] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: أبو علي القالي، الأمالي، 316/2.
[7] في الأصل: طمس بمقدار أربع كلمات.
[8] ذات الزّمين: منذ ثلاثة أزمان.
[9] المذاب: أرض كثيرة الّذئاب.
[10] في الأصل: على يمين الصفحة تصغر رُبَع.

إلى قلبي، قلت: مَنْ أنت سلّمك الله؟ قال: أنا قيس بن ذريح،[1] قلت: ابن عمّ لبنى ؟ ابن عمها العمري وخلّا عينه سحًا كأنهما فما من أذنين، واندفع ينشد[2]: [البحر الطويل]

أبائنـــةٌ لبنـــى ولـــم تقطـــع المـــدى ... بوصـــل ولا (صـــرمٍ)[3] فييـــأس طـــامع
أدبر الصّبح يُسل العالمين عن الهوى ... وبـــدأمهم تحـــت الظّـــلام مضـــاجع[4]
ســـواي فليلـــي مـــن نهـــاري وإنّمـــا ... ([5]تقسّـــم) بـــين الهـــالكين المصـــارع
لـولا رجـاء القلـب أن تعطـف النّـوى ... لمـــا حملتـــه بيـــنهُنّ الأضـــالع
(ق14/ ب) أبى الله أن يلقي الرّشادَ ... إلا كـــلّ أمـــرٍ حُـــمّ لا بـــد واقـــع
همـــا برجـــا بـــي معـــولين كلاهمـــا ... فـــؤادُ وعـــينُ ماقهـــا الـــدّهر دامـــع

إذا نحـــن (أنفـــدنا)[6] البكـــاءَ عشـــيّةً ... فموعـــدنا قـــرنُ مـــن الشّـــمس طـــالع
وللحـــــبِ آيـــــاتُ تَبـــــينُ بـــــالفتى ... شـحوبُ وتعرى من يديـه (الأشـاجع)[7]
ولليـــلِ حـــظٌ مـــن بُكانـــا ووجـــدنا ... كمـا (نَفَّـه)[8] الهيمـاءَ فـي الـذّود رادعُ

[اصنع خيرًا][9]

حدثنا الرياشيّ قال: حدثنا أبو أمية الفرائضي قال: حدثني شيخ من أهل مكّة قال: حجّ عبد الملك ابن مروان ومعه روح بن زنباع[10] ، فخرج روح يزور البيت، فرأى في طريقه رجلًا يقود ظعينة،[11] قال: فعدا بها إلى شعب من الشعاب، قال: فأرْتبت به، فتبعته، قال: فنزل عن بعيره، وأناخ بها وأعرض عنها، حتّى نزلت، ثمّ عدل البعيرين فعقلهما، فجعلا يتحدّثان، ونزلت بعيري، فجعلت أُسوّي عليه أداته وأتعلّل، وانظر ما يضعان، فتحدثا ما شاء الله، ثمّ قام إلى البعيرين

---

[1] **قيس بن ذريح** هو: قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني، (ت68 هـ)، كان من شعراء العصر الأمويّ، وعُرف بحب ابنة عمّه لبنى، وكان رضيعًا للحسين بن علي بن أبي طالب أرضعته أم قيس. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 205/5-206.

[2] ينظر: قيس بن ذريح، ديوانه، ص 90-91. وهي مقطوعة من قصيدة عدد أبياتها ستة عشر بيتًا.

[3] الصّرم هو: القطيعة.

[4] في قيس بن ذريح، ديوانه، ص90: يظل نهارُ الوالهينَ نهارهُ وتهدنُه في النائمين المضاجع.

[5] تقسم: تفرق. المصارع: المسبب للموت. ينظر اللّسان، مادة قسم.

[6] أنفدنا: اتفقنا. ينظر: اللّسان، مادة نفد.

[7] الأشاجع: أصول الأصابع. ينظر: اللّسان مادة: شجع.

[8] نفّه: نفهت نفسي أي أعيت وكلّت. وبعير نافه أي كال مُعيٍ والجمع نُفّهٌ ونفّهةُ: أتعبه حتى انقطع. ينظر: اللّسان، مادة نفه.

[9] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[10] **روح بن زنباع** هو: روح بن زنباع بن روح بن سلامة الخذامي، أبو زرعة (ت84هـ)، كان أمير فلسطين وسيد اليمانية في الشام، قال عنه عبد الملك بن مروان: جمع روح طاعة أهل الشام، ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز. يُنظر الزركلي، الأعلام، 33/3-34

[11] الظّعينة: الهودج، وتقال للإبل التّي عليها الهوادج كان فيها نساء أم لم يكن. ينظر: اللّسان، مادة ظعن.

فأصلح أداتهما ، ثمّ دنا بعيرها منها، وأعرض عنها حتّى ركبت ثمّ ركب بعيره فجثا[1] عليها، فجعل يحدثها، ثمّ رفعا. [البحر الطّويل]

(ق 15 /أ) ترى فضل مُرائِي المرء والنّقص ... وفي الخير منه ذمّه أو فضائله
فمثل السّيوف النّاس والنّصل مغمد ... ويبدو العين جفنه وحمائله
إذا ما جعلت السّر يومًا وديعه ليكتم ... فانظر عند من أنت جاعله
وأثقل حمل محملا وأحقّه من السّرّ ... ما في مضمر منك حامله
ألا رُبّ صَرم قد جنى الهول بدأه ... فلا تكُ من أحببت مِمن تهازله
وإنّ شقيَّ الإنسان بالنّاس لم يزل ... يقال عليه فوق ما هو فاعله
يُرجى إرعواء الغرِّ من بعد جهله ... ولا يرتجى ذو السّن والشّيب شامله
وللمنع خير قبل بذل بمنطقٍ من ... المنع شيئًا أنت بالقول باذله

[ذكاء ابن القرية][2]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كان أيوب بن القرية[3] أعرابيًا أُميًا أصابته السّنة، فقدم عليه عين التمر،[4] وعليها عامل للحجّاج بن يوسف، فكان العامل يُغدي كلّ يوم ويعشي، فوقف ابن القرية ببابه، فرأى النّاس يدخلون، فقال: أين يدخل هؤلاء؟ فقالوا: إلى طعام الأمير، فدخل، فتغدى، وقال: أكلٌ يوم يصنع الأمير ما أرى؟ فقيل: نعم، فكان يأتي (ق 15 /ب) كلّ يوم الأمير الغداء والعشاء، إلى أن ورد كتاب من الحجاّج على العامل، وهو عربي غريب لا يدري ما هو، فأَخّر لذلك طعامه، فجاء ابن القرية، فلم يرَ العامل يتغدّى، فقال: ما بال الأمير اليوم لا يأكل ولا يطعم؟ قالوا: اغتمَّ لكتاب، ورد عليه من الحجّاج عربي غريب لم يدرِ ما هو، فأَخّر طعامه. قال ابن القرية: ليقرئني الأمير الكتاب، وأنا أفسره له إن شاء الله، تعالى، فذكر ذاك للوالي، فدعا به، فلما قُرئ عليه الكتاب–وكان خطيبًا لَسِنًا فصيحًا بليغًا–عرف ابن القرية الكلام، واستبدل ببعض المعاني على بعض، وفَسّر ذلك حتى عرّفه جميع ما فيه، فقال له

[1] في الأصل: كتبت أسفل عبارة فجنا عليها: "أي الجني"
[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الطّيب بامخرمة، قلادة النّحر، 475/1. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 251/1-252.
[3] **أيوب بن القرية** هو: أيوب بن زيد بن قيس بن زراة الهلالي (ت84هـ)، والقرية أمه، وكان خطيبًا وبليغًا حتى ضرب به المثل: "أبلغ من ابن القرية." يُنظر: الزركلي، الأعلام، 37/2.
[4] **عين التمر** هي: بلدة في العراق قريبة من الأنبار غرب الكوفة، وهي على طرف البريّة وقديمة، ويطلق عليها (شفانا)، واشتهرت بالتمر والقصب وتصدره للعالم، فُتحت في زمن أبي بكر الصديق على يد خالد بن الوليد رضي الله عنهما عام 12هـ، فتمّ قتل الرجال وسبي النساء. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 176/4.

العامل: أفتقدر على جوابه؟ قال: لست أقرأ ولا أكتب ، ولكن أقعد بين رأى كاتبين، يقرأ أحدهما، ويكتب الآخر، ففعل، قال: فكتب جواب الكتّاب، فلّما قدم على الحجّاج يأتي كلامًا عربيًّا غريبًا، فعرف أنه ليس من كلام كتاب الخراج، فدعا برسائل عامل عين التمر، فنظر فيها، فقال :فإذا هي ليست ككتاب ابن القرية، [فكتب الحجّاج إلى العامل، أما بعد: فقد أتاني كتاب بعيدًا من جوابك، وأظنّه من غيرك، فإذا وصلك كتابي، فلا تضعه في يدك حتّى توجه إلي بالرّجل الذي سطّر الكتاب، والسّلام.

فلما وقف العامل على كتاب الحجّاج قال لابن القرية: تتوجّه نحوه ولا بأس عليك، وأمر له بكسوة ونفقة، وحمله إلى الحجّاج، فلما دخل عليه، قال: ما اسمك؟، قال: "أيوب، قال: اسم نبيّ، وأظنّك أُميا تحاول الفصاحة ولا يستصعب عليك المقال، وأنزله بنزل ومنزل، ولم يزل يزداد به عجبًا حتّى أوفده على عبد الملك بن مروان.][1]

[أخبار معاوية لعلي بن أبي طالب][2]

(ق 16/أ) [وبلغنا أنّ هيثم بن الأسود][3] وهو (أبو العُريان)[4] مع معاوية بن أبي سفيان بصفين، وكانت امرأته شيعيّة، فكانت تكتب إلى علي بن أبي طالب، عليه السلام، بأخبار معاوية في أعنّة[5] الخيل، فكان الهيثم إذا سأل معاوية أن يصله، قال له: يا هيثم، للناس اليوم فينا للغد للهيثم يومًا في وجوه أهل اليمن عند معاوية، قال له معاوية: يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعلي أم أهل الشّام في صفين؟ قال: إنّ أهل العراق كانوا قبل أن يضربوا بالبلاء أنصح لصاحبهم من أهل الشّام لك. قال: وكيف عَلِمْتَ ذاك؟ قال: إن أهل العراق نصحوا عليًا للدين، وناصحك أهل الشّام للدُّنيا، وأهل الدّين أهل صبر ونصر، وأهل الدّنيا أهل طمع، ثمّ لم يلبث أهل العراق أن نبذوا الذين وراء ظهورهم حيث نظروا إلى الدنيا في يديك، فما أصابها منهم إلّا مَنْ لحق بك. قال: هل كانت امرأتك تكتب إلى علي بالأخبار في أعنّة الخيل؟ قال: والله ما عَلِمْتَ بذلك حتّى قالت لي منذ قريب، قال معاوية: ما فَعَلتَ حتّى أمرتها به، وما فُرِق بينكما في الرأي، فقال الهيثم: [البحر الطّويل]

---

[1] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: الطّيب بامخرمة، قلادة النّحر، 1/.475

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: إبراهيم الثّقفي، الغارات،546/2.

[3] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: إبراهيم الثّقفي، الغارات، 546/2.

[4] **أبو العريان** هو: هيثم بن الأسود النخعي المذحجي، أبو العريان، (ت 100هـ) من المعمّرين في الكوفة، أدرك عليًا، وكان واليًا لعبد الملك بن مروان، وعُرف بطاعته للمراونيين. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 8/ 102-103.
يوجد فوق اسم (أبو العريان) طمس بمقدار كلمة.

[5] الأعنّة: حبس الخيل. ينظر: اللّسان، مادة عنن.

وتاللّـــه لـــولا الله لا شـــيء غيـــره وإنـي علـى ديـن مـن الحـق مهتـدي
لغيـــر قلبـــي مـــا ســـمعت وإنّـــه ليملأ صدري بعض هذا التّهددِ
(ق16/ ب) ولكننـــي راجعـــت نفسًـــا علـــى دينهـــا ليســـت بـــذات تـــرددِ
فأوردتهـــا مـــن مـــورد الحـــق مـــنهلًا رويًـــا وكـــان الحـــق أفضـــل مـــوردِ
وعـدت عـدات يـا ابـن حـرب نسيتها لمـا كنـت أرجـو مـن وفائـك فـي يـدي
فلـــم تـــكُ فـــي دار الإقامـــة واصـــلا ولا أنـت عنـد الظـن أنجـزت مَوعـدي

فلـو كـان لـي بالغيـب علـم لردنـي مقالـك دعنـي إنّ حظّـك فـي غـدِ

فلما بلغ قوله معاوية كتب إليه يترضّاه، وأمر له بمائة ألف درهم وخلعه.

[قضاء الحاجة][1]

وأخبرنا أبو عثمان عن التّوزي عن أبي عبيدة، قال: أتى مُلاعب الأسنة[2] أوس بن حارثة بن لأم[3] فقال له أوس: مرحبًا بأبي براء، إن كانت جاءت حاجتك فقد قضيت، وإن جئت زائرًا فمرحبًا بك وأهلًا، فقال له ملاعب الأسنّة: ما السيد فيكم؟ فقال أوس: الأحمق في ماله، والذليل في عرضه المطرّح لحقده، والمعني بأمر عامته، فقال عامر: دمتم يا معشر بالمكارم.

[سنة الشّدة][4]

أخبرني الحسن بن الخضر قال: بلغني أن عبد الله بن المبارك حدّثهم حديثًا رفعه إلى سعيد بن المسيَّب، قال سعيد: أصابتنا بالمدينة سنة شديدة ...[5] أهل البوادي ...[6] (ق 17 /أ) وانملس فلم يوجد فقرأ عبد الملك ماذا فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، أيها الإنسان إنّ الله قد حكم بينه وبين عباده، فاحكم بينهم بالحق ﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] **ملاعب الأسنّة** هو: عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، يُكنى أبو البراء، (ت 10هـ)، كان من فرسان الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يثبت إسلامه وعُرف بملاعب الأسنّة. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 255/3
[3] **أوس بن حارثة** هو: أوس بن حارثة بن ثعلبة من بني مزيقياء من الأزد، من بني الأزد من كهلان، وجدّ القبيلة هو الأوس، انتقل أبناؤه من اليمن إلى يثرب، وجاء الإسلام وهم فيها. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 31/2. وطمس بمقدار كلمة واحدة.
[4] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[5] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة
[6] في الأصل طمس بمقدار خمس كلمات

يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾[1] ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ﴿٤﴾ ﴿ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥﴾ ﴾[2] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ﴾[3]. إن كنت فيه لو بقي لغيرك لم يصل إليك، ﴿فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ ﴾[4] وإنّي أحذرك يوم ينادي المنادي ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5] قال: فتغيّر وجه عبد الملك، وقام فدخل إلى دار حُرمة، لم تزل الكآبة تُرى في وجهه بعد ذلك أيامًا.

[خبر الرّبيع بن مجدوح وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه][6]

حدثنا العُكلي قال: حدثني عبد الملك بن عمر قال: حدثنا يحيى بن خُليد، قال: حدثني وعلة عن الربيع بن حمزة بن مجدوح الشيباني، وكان مجدوح[7] مع علي بن أبي طالب، رحمة الله عليه، لمّا مرض المنصور، مرضه الذي مات فيه بمكّة، أتيته يومًا وهو وحده، فنظر في القبلة، فرأى كتابًا فقرأه، فقال: يا ربيع، تعال، فقم بيني وبين القبلة، فإذا الكتاب في صدري، وقال: تنحَ، فعاد الكتاب إلى القبلة. (ق17 /ب) ثمّ أمره بينه وبين القبلة، فإذا الكتاب في صدر الربيع، فقال: كتبت هذا من حيلة الأدَميّن، وإذا الكتاب:[8] [البحر الطويل]

أبـا جعفـر حانـت وفاتـك وانْقَضَـتْ ... سُـــنوك وأمـــر الله لابـــد واقـــع
أبـا جعفـر هـل كـاهن أو مـنجم ... لـك اليـوم مـن حَـرّ المنيّـة دافـع

---

[1] سورة ص، 26،38.
[2] سورة المطففين: 83، 4-5.
[3] سورة هود: 11، 103- 104
[4] سورة النمل، 27، 52.
[5] سورة هود، 11، 18.
[6] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 221/8.
[7] لم أعثر على ترجمة له.
[8] في ابن الجوزي، المنتظ في تاريخ الملوك والأمم، 221/8: " حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو عبد الله المطبخي، قال: حدّثنا أبو لإسحاق البجلي، قال: لمّا حجّ المنصور في آخر عمره دخل على بعض المنازل بطريق مكّة، فرأى كتابه على الحائط فقرأها.

[أخبار أهل البصرة][1]

حدثني العُكلي قال: حدثني جماعة من البصريين عن صالح القارئ عن علي بن يقطين، قال كُنّا المهدي بما سبذان[2] فأصبح يقول: إنّي أصبحت جائعًا، فأتى بأرغفة ولحم بارد مطبوخ بالخل، فأكل منه، ثمّ قال: إنّي داخل إلى البهو[3] فنام، ونمنا نحن في الدّار في الرّواق، فانتبهنا ببكائه، فقمنا إليه مسرعين، فقال: أما رأيتم ما رأيت؟ قلنا: ما رأينا شيئًا،][4] فقال: [البحر الطويل]

كـأنّي بهـذا القصـر قـد بـاد أهلـه ... وأوحـــش منـــه ركنـــه ومنازلُـــهْ
وصـار عميـد القـوم مـن بعـد بهجـة ... وملـــك إلـــى قبـــر عليـــه جنادلُـــهْ
ولـــم يبـــقَ إلّا ذكـــره وحديثـــه ... ينـــادي عليـــه مُعـــولاتٍ حلائلُـــهْ

قال: فما مكث بعد ذلك إلّا عشرًا حتّى مات.

وحدثنا العُكلي قال: حدثنا شيخ من أهل البصرة، قال: حدثني سفيان مولى المهدي قال: إني نائم بعسلٍ إذا هاتف يهتف، عمر بن أبي ربيعة[5]: [البحر المتقارب]

تَشُـــطُّ غـــدا دار جيرانِنـــا ... ولِلـــدّارُ بَعـــدَ غـــدٍ أبعـــدُ
هُنالِـــكَ إمّـــا تُعـــزّى الفُـــؤادَ ... وأمّـــا علـــى أثـــرِهِم يَكمـــدَ

قال: فأصبحنا، فلم يمسِ حتّى أمر بجهازه إلى ما سبذان، فلم يرجع.

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الطّبري، تاريخ الطّبري، 171/8.
[2] ما سبذان: أصله ماه سبذان مضاف إلى اسم القمر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،41/5.
[3] البهو: البيت المقدم أمام البيوت. ينظر: اللّسان، مادة بها.
[4] في الأصل: غير موجود والمثبت في: الطّبري، تاريخ الطّبري تاريخ الأمم والملوك.، 170/8.
[5] ينظر: عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، ص48.

[العمامة][1]

(ق18/أ) أخبرنا العُكلي قال: حدثني الحرمان بن عرابي اليقظان، قال: حجّ هشام بن عبد الملك فأراد سالم بن عبد الله بن عمر الدخول عليه، فقال له بنوه: لو اعتَمَمْتَ، فاستعاروا له عمامة، فَعمَّموه، ولمّا دخل على هشام قال له: إنّ هذه العمامة، لا تشبه ثيابك، قال: إنّا استعرناها، قال: ما طعامك؟ قال: الخبز والزيت. قال: أما تأجّمها[2]. قال: إذا أجّمتهما تركتهما حتّى أشتهيه، ثمّ قال: فخرج هشام، فقال هشام: ما رأيت قط ابن سبعين أجود كدنة[3]. فما وصل إلى بيته إلّا محمومًا، فقال: أترون الأحول لعقني[4] بعينه. فما برح هشام المدينة حتّى، صلّى عليه.

[خبر الهيثم بن عدي وزيد بن علي][5]

حدثنا العُكلي قال: حدثنا عبد الله بن خالد قال: الهيثم بن عدي قال: قدم هشام بن عبد الملك واختصم إليه زيد بن علي[6] والحارث بن سليمان،[7] وكان الحارث قدم مع هشام، فقال هشام للحارث: قُمْ واجلس مع ابن عمّك، فقام فجلس مع زيد، فإذا بالحارث على زيد، فرَّد عليه زيد، فنظر الحارث إلى هشام، فقال له هشام: أقبل على خصومتك، فقام زيد وهو يتمثَّل، هدبة بن الخشرم[8]: [بحر الطويل]

فلـــم أرَ مثلـــي كاويًـــا لدوائِـــهِ ولا قاطعًـــا عِرقًـــا سَـــنونًا وأخـــدعا

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: البلاذري، أنساب الأشراف، 421/8-422.

[2] تأجم: تكره. ينظر: اللّسان، مادة تأجم.

[3] الكدنة هي: السّمنة. يُنظر ابن منظور، لسان العرب، مادة كدن.

[4] عقني: كرهني. ينظر: اللّسان، مادة عقق.

[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[6] **زيد بن علي** هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت122هـ)، لُقب (زيد الشهيد)، واعتبره الجاحظ من خطباء بني هاشم، كان فقيهًا وسريع البديهة. أقام بالكوفة وانتقل إلى الشام فسجن عند هشام بن عبد الملك، رضي الله عنه، خمسة أشهر، ثمّ عاد إلى العراق فبايعه نحو أربعين ألفًا على الدعوة. يُنظر الزركلي، الأعلام، 59/3

[7] لم أعثر على ترجمة له.

[8] ينظر: هدبة بن الخشرم، ديوانه، ص116.

[الرّعاية][1]

حدثنا العُكلي قال: حدثني عبد الله بن خالد عن الهيثم (ق18/ ب) قال: كان هشام يَعتم، وعنده الأبرش الكلبي، وكان يُكنى أبا مجاشع، فقام الأبرش يُسوّي عليه عمامته، فقال له: يا أبا مجاشع إنّا لا نتخذ الإخوان خَوَلًا.[2]

[خبر الوليد بن المغيرة وابنه مروان][3]

حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: سأل الوليد بن عقبة المغيرة وابنه مروان فرّدوه، فسأل ابن عامر فأعطاه، فقال الوليد: [البحر الطويل]

ألا جعـــل الله المغيـــرة وابنـــه ... ومــروان نَعْلَــي ذلــة لابــن عــامر
(لكي يقياه الضّرّ والشّوك والأذى)[4] ... ولســع الأفــاعي واحتــدام الهــواجر
إذا عبـد شـمس قـدموا رفـد خيـرهم ... ســما فَعَــلا بالمجــد فخــر المفــاخر
إن دَنِسَــتْ أحســاب قــوم وجدتّــهُ ... إذا مــا بَلَــوْهُ طــاهرا وابــن طــاهر

أنشدنا أبو حاتم، قال: أنشدنا أبو زيد عن المفضّل: [البحر الطويل]

إذا نحـن زرنـا أُمّ عمـرو تعرّضـت ... عــروض وحالــت دونهــا عــدواء
أيـا أمُ عمـروٍ إن فـي النـاس راحـةَ ... مـن الأمـرِ إن لـم يقـضِ ذلـك قضـاءُ
كتمت الهوى يا أمّ عمرو فصعدت ... بــه زَفَــراتُ مــا بهــنّ خفــاءُ
يكــدنَ يُقطّعــن (الحيــازم[5]) كلّمــا ... تمطّــت بهــنّ الزفــرة الصــعداءُ

[هجاء بنو هاشم][6]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي زيد قال: أنشدني المفضّل للوليد (ق19/ أ) بن عقبة بن أبي معيط أبياتًا كتب بها إلى معاوية ويهجو فيها بني هاشم: [البحر الطويل]

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] الخول هو: أتباع الرجل، أي العبد والأمة. ينظر: لسان العرب، مادة خول.
[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الزّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،239/4.
[4] في: الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، 239/4: "لكي يقياه الحر والبرد."
[5] الحيازم: ضلوع الفؤاد. ينظر: اللّسان، مادة حزم.
[6] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

فـو الله مـا هنـدُ بأمـك إن نجـا الـ ... حســين ولــم يثــأر بعثمــان ثــائرُ
أيقتــل عبــد القــومِ ســيَّد أهلــهِ ... ولــم يثــأروا يــا ليــت أمَّــك عــاقِرُ
وكنــا متــى نقــتلهم لا يُفيــدهم ... مفيــدٌ فقــد دارت علينــا الــدَّوائِرُ

قال: ثمّ قال المفضّل، عليه لعنة الله، فيه: كان هذا والله، ولقد كانت بنو عبد المطلب في الجاهلية أنبه من بني أميّة، وأكثر أموالًا، وأجلد رجالًا، ولقد نافر عبد المطلب أميّة مرّتين، فنُفر عليه، وما زالوا كذلك في جاهليتهم، حتّى خَصَّ الله عبد المطلب برسوله، صلّى الله عليه وسلّم، فجاءهم الشّرف الّذي لا يبلغ صداه، ولا ينقض عُراه، ولا يُرتقى ذراه.

[عشق الأصمعي][1]

أنشدني عبد الرحمن عن عمّه في امرأة هويها[2]: [البحر الكامل]

وحــديثها (كالغيــثِ)[3] يســمعه ... راعــي ســنين تتابعــت (جــدبا)[4]
(فأصــاخ مســتمعًا لدرّتــه)[5] ... ويقــول مــن فــرح هيــا ربّــا

حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: زوج أبو جهل بن هشام (ق19/ ب) أمة، فقيل له في ذلك، فقال: بين أخشبَيها ما بك تلقح أحب إليّ منها؟

[رجال الكوفة والبصرة][6]

أخبرني العُكلي عن عبد الله بن خالد عن الهيثم بن عدي، قال: كان الجمالُ بالكوفةِ في مثله: جرير بن عبد الله البجليّ[7]، والأشعث بن قيس الكنديّ[1]، وعدي بن حاتم الطائيّ[2] وكانوا عُورا.[3]

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] ينظر: الرّاعي النّميري، ديوانه، ص300.
[3] في الرّاعي النّميري، ديوانه، ص300: "كالقطر."
[4] الجدب هو: المَحْل، نقيض الخصب. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة جدب.
[5] في ديوان الرّاعي النّميري، ديوانه، ص300: "يَرجُو أنْ يَكُونَ حَيًّا."
[6] في الأصل: العنوان غير موجود، وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال،184/3.
[7] **جرير بن عبد الله البجلي** هو: جرير بن عبد الله بن جابر بن البجلي، يُكنى بأبي عمرو وقيل بأبي عبدا لله، (ت54هـ)، وكان من السابقين الذين دخلوا الإسلام من الصحابة، وله عدّة أخبار مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وشارك في العديد من المعارك، وحدّث عنه: أنس وهمام بن حارث، وشهر بن حوشب، وغيرهم. يُنظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، 530/2.

وكان رؤوس أهل البصرة أربعة وكانوا عُورا: الأحنف بن قيس،[4] والملهب بن أبي صفرة،[5] ومالك بن مسمع،[6] وعمر بن عبيد الله بن معمر.[7]

قال: أخبرنا أبو حاتم، قال أبو عبيدة: قول أمية بن أبي الصلت لابن جدعان:[8] [البحر الوافر]

لـــــه داعٍ بمكـــــةَ (مُشْـــــمَعِلٌّ)[9] وآخـــــرُ فـــــوق دارتـــــه ينـــــادي

المُشعمل عنّى به سفيان بن عبد الأسد، وكانت أمّ سفيان أمة لابن جدعان فوقع عليها عند الأسد فولدت له سفيان، وكان عبدًا لابن جدعان وزمانا، ثمّ إن ابن جدعان أرسل به إليه وبأمة ويزعم آخرون أن هشامًا اشتراه منه.

---

[1] **الأشعث بن قيس الكندي** هو: قيس بن معدى كرب الكنديّ، يُكنى بأبي محمد، (ت 40هـ)، كان أمير كندة في الجاهلية والإسلام، شهد معركة اليرموك وأصيب بعينه، وفي خلافة سيدنا أبو بكر زوجه أبو بكر من أخته أم فروة. وروى له البخاري ومسلم تسعة أحاديث. وشارك مع سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، حروب العراق، وكان يوم صفين على راية كندة، وشهد وقعة النهروان. يُنظر الزركلي، **الأعلام**، 1/ 332.

[2] **عدي بن حاتم الطائي** هو: عدي بن حاتم بن عبد الله الطائيّ، يُكنى بأبي وهب أو أبي طريف، (ت 68 هـ)، والده حاتم الطائي الذي عُرف بكرمه، وكان عدي من أجود العقلاء في زمانه، عاش ما يقارب مائة عام. دخل الإسلام عام 9 هـ، وشهد مع سيدنا علي كرّم الله وجهه معارك: منها صفين والنهروان والجمل. يُنظر الزركلي، الأعلام، 4 / 220.

[3] في: مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 3/ 184: كان الجمال بالكوفة ينتهي إلى أربعة: المغيرة بن شعبة، وجرير بن عبد الله البجلي، وحجر بن عدي، والأشعث بن قيس، وكلهم كان أعور.

[4] **الأحنف بن قيس** هو: الأحنف بن قيس بن معاوية التميميّ، يُكنى بأبي بحر، (ت 72 هـ)، يعد من عظماء بني تميم وأحد فرسانها، وضرب المثل بحلمه حتى قيل لرجل: أنت والله أحلم من الأحنف. أدرك الإسلام ونبي الله، صلى الله عليه وسلم، ولكن لم يره، وقدم إلى المدينة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومكث عنده عامًا حتى أذن له بالعودة إلى البصرة. شهد مع سيدنا علي كرّم الله وجهه صفين، ويوم الجمل ترك الفتنة، ووُليّ إمارة خراسان. وكان صديقًا لمصعب بن الزبير وتوفيّ عنده بالكوفة. يُنظر الزركلي، الأعلام، 1/ 276.

[5] **الملهب بن أبي صفرة** هو: ظالم بن سراق الأزدي، يُكنى بأبي سعيد، (ت 83 هـ)، هو من دبا تحديدًا، وفقد عينه بسمرقند، وفي عهد عبد الملك بن مروان وُليّ على خراسان عام 79 هـ ومات فيها. يُنظر الزركلي، الأعلام، 7 / 315 – 316

[6] **مالك بن مسمع** هو: مالك بن مسمع بن شيبان البكري الربعي، يُكنى بأبي غسان، (ت 73 هـ)، ولد في عصر رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وكان أعور أصيب بمعركة الجفرة في البصرة. يُنظر الزركلي، الأعلام، 5 / 265.

[7] **عمر بن عبيد الله بن معمر** هو: عمر بن عبيد الله بن معمر التميميّ، (ت 82 هـ)، كان شجاعًا، عُدّ من أنصار مصعب بن الزبير أثناء ولايته العراق، وُليّ على بلاد فارس، وقتل أصحابه بأمر من عبد الملك بن مروان، حتى وصفه بالشجاعة والبطولة. يُنظر الزركلي، الأعلام، 5 / 54.

[8] **ابن جدعان** هو: عبد الله بن جدعان التّيمي، يكنى بأبي زهير. من مشاهير قريش وأجوادها، سادت العرب بجود المثل، وكان يعرف بحاسي الذّهب؛ لأنه كان يشرب في إناء من الذّهب، وقيل فيه المثل: أقرى من حاسي الذّهب. وهو ابن عمّ عائشة، رضي الله عنها. ينظر: الأعلم الشنتمرى، أشعار الشّعراء السّتة الجاهليين، ص94.
يُنظر: أمية بن أبي الصّلت، ص27.

[9] المشمعل هو: التفرّق، والمشمعلّ هو: السريع يكون في الناس والإبل. يُنظر ابن منظور، لسان العرب، مادة شمل.

[خبر معاوية بن عمرو بن عتبة][1]

أخبرنا أبو حاتم قال: حدثنا العتبي عن أبيه عند جده، قال: قال معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، قال: كان الناس ...[2] بالوقيعة في الوليد، قال: فقعد معاوية بن عمرو على باب هشام، وأفاض قوم من قريش في الوقيعة في الوليد. (ق20/أ) فقال معاوية بن عمرو: دعونا من ذمّ مَنْ يجب علينا حَمْدَهُ، ووَضْعِ مَنْ يُحْمَدُ علينا رفعه، قال: وبلغت الوليد صِرنا إلى منول بالليل أتاني رسوله بأربعمئة دينار، وقال: يقول لك ابن عمّك استنفق هذه أيامك وعَدْلُك. قال: فطالت ليلتي عليّ فرقا، أن تبلغ ذلك هشاما فيعدّني بشر، قال: وطرفة في ليلته أمر الله فمرّض وبقي عشر يومًا ثمّ مات، فلما استخلف الوليد دخلت عليه في الناس فَسَلنما قيامًا، ثمّ خرجنا فرّدني، فقال: اقعد يا ابن عمرو فما أنسى من الأشياء، ولا أنسى قعودك على باب الأحول يضعني وترفعني ويهدمني وتبنيني قد أمرت لك بأرض بالبثينة، قال: فمكث معه مقدمًا مكرّمًا، واجتمعت بنو الأميّة بالمسير إليه مع العباس بن الوليد، وبلغني ذلك فخرجت شكرا ليده عندي، اركض فرسًا جوادًا في أبيتَ به ليلًا، فقلت للحاجب: استأذن لي على أمير المؤمنين، فقال لبيد: هذه ساعة اذن، قلت: إنّي حامل نصيحة، لا يرد مثلها، قال: فأعلمه مكاني، فأذن لي، فدخلت عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين النّصيحة بسطتني اليد، والهيبة تقبضني عنك، فأتكلم آمنًا أو أسكت آمنا، قال: كلّا. (ق20/ ب) فأفصل، وأنت الثّقة، فخبرّته بالأمر، فقال: لو يعلم بنو أميّة أن ما يسعون فيه رّخف[3] يرمون به في أجوافهم لا قصروا والله فينا قدر هو بالغه، وأصبح فتلّقاني عبدًا، فأفهمك، وأفهم عنك وطرق من ليلته فقتل.

[زيد بن الحارثة، رضي الله عنه، مولى نبي الله][4]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كانت أمّ زيد بن حارثة بن شرحبيل[5] مولى النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، سعدى بنت جدعان بن ذهيل، وقالوا: ابن ذهيل بن رومان بن جندب بن سعد بن خارجة بن فطرة بن طي، فكان مقام زيد في أخواله فسُرق، فبيع بمكّة، واشترته خديجة، رضي

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[2] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة

[3] الرّخف هو: الطين الرّقيق. ينظر: اللّسان العرب، مادة رخف.

[4] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[5] **زيد بن حارثة بن شرحبيل** هو: زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي (ت 8 هـ)، كان يطلق عليه زيد بن محمد بعد أن اشتره السيدة خديجة رضي الله عنها ووهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلّم، وكان نبي الله يحبه فولّاه إمارة غزوة مؤتة واستشهد فيها. يُنظر الزركلي، الأعلام، 3 / 57

الله عليها، فوهبته للنبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، فلما بلغ أباه أنّه سُرق بكى عليه بكاءً شديدًا، وأنشأ يقول: [البحر الطويل]

بكيتُ على زَيدٍ ولم أَدرِ ما فَعَلْ ... أَحيٌّ يُرجّى أم أتى دُونهُ الأجل؟

فو الله ما أدري وإنّي لسائلُ ... (أغالك)[1] سهل الأرض أم غالك الجبل؟

تذكرينه الشّمس عند طلوعها ... ويعرض ذكراه إذا عسعس الطفل

وإن هبّت الأرواحُ هيّجن ذِكْره ... فيا طول ما حُزني عليه ويا وَجَل

سأعمل (نصّ)[2] العيش في الأرض ... ولا أسأم التّطواف أو تسأم الإبل

[خبر عبد الله بن ادريس وخزاعة][3]

(ق21/ أ) حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن رجل من أهل الكوفة وهو عبد الله بن إدريس[4] صاحب الحديث، قال: كان لنا جار من خزاعة يُقال له ابن أبي مالك، وكان معتوهًا ذاهب العقل طائره حتّى إذا كلّم أجاب جوابًا مُعجبًا، وكان يذكر لي عنه جوابها الحسن، فقررت يومًا وأنا أريد الجمعة، وهي في شَهار سُوج كِنْدَة، فقلت له: ابن أبي مالك، فقال: ما تشاء يا ابن إدريس، فقلت له: متى يوم القيامة؟ فقال: ما المسؤول بأعلم من السائل، غير أن مَنْ مات فقد قامت قيامته، والموت أول عدل الآخرة، قلت له: المَصلّوب يُعذّب؟ قال: إن كان مُستخفًا فإن روحه تُعذب، وما أدري لعلّ هذا البدن في عذابٍ من عذاب الله لا تدركه عقولنا ولا أبصارنا، فإنّ لله لُطفا لا يُدرك. وكان جالسًا في موضع موقد أسود ومعه قطعة حجرٍ خطّ بها فيبيضّ موضعها ويضحك،[5] فقلت: ما تصنع؟ قلت: ما كان يصنع صاحبنا، ومن هو؟ قال: مجنون بني عامر، أما سمعته يقول: [البحر الطويل]

عشية ما لي حيلة غير أنني ... بلقط الحصى والخط في الأرض مولعُ

أخطُّ وأمحو الخط ثمّ أعيده ... بكفّي والغربان حولي وقَّعُ

---

[1] أغالك: غول أي أهلكه وأخذه من حيث لا يدري. يُنظر: اللّسان العرب، مادة غال.

[2] النّص هو: منهى الأشياء ومبلغ أقصاها. يُنظر: اللّسان العرب، مادة نصّ.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: النّيسابوري، عقلاء المجانين، ص89.

[4] **عبد الله بن إدريس** هو: عبد الله بن إدريس الأودي الكوفيّ، (ت192هـ)، من علماء الحديث، حافظًا للحديث النّبوي الشّريف، كان ثقة وحجّة عمّا يرويه، امتنع عن القضاء حينما تولّي القضاء؛ لورعه. كان مذهبه الفنتيا مذهب أهل المدينة. يُنظر: الزّركلي، الأعلام، 40/70-71.

[5] في النّيسابوي، عقلاء المجانين، ص89: " وكان جالسًا في موضع رماد ومعه قطعة جص يخط بها فيستبين بياض الجص في سواد الرّماد."

قال: ما سمعت. قال:[1] (ق21/ ب) أما سمعت الله يقول:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾[2] أفسمعته أم رأيته يا ابن إدريس؟ هذا كلام العرب لا علم لك.

[خطبة الحجاج بالكوفة][3]

حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: خطب الحجّاج بالكوفة، ثمّ قال: والله ما لكم عندي بُلهينة ولا رفهنية ولا رَبَغُ[4] عن التحلية، ولا أقول لِمَنْ عثر منكم لعًّا ولا دَعدعْ، ولكن تعسًا لليدين وللفم.

[علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، والفرزدق][5]

أخبرنا العُكلي عن العباس بن هشام عن أبيه، قال: خرج الفرزدق من الكوفة فلقي الحسين بن علي، رضي الله عنه، فسلّم عليه، فقال له الحسين: يا أبا فراس ما وراءَكَ؟ قال: أَصدَقك؟ قال: الصدق أُريد. قال: أما القلوب فمعك، وأما السيوف فمع بني أُمية عليك. قال: ما أراك إلّا وقد صدقتني فإنّ النّاس عبيدٌ الملك، فالدّين لُعقٌ على ألسنتهم يحَوطونه، ما ردّت به معائشهم فإذا محّصوا بالابتلاء قلّ الدّيانون. [ثمّ التفت إلى أصحابه، وقال: على الخبير سقطنا.][6]

أخبرنا العُكلي عن ابن حومان، قال: شيب بن شيبة، قال: أنشدني خالد بن صفوان[7]: [البحر الوافر]

قد أنطقت الدّراهم بَعد عيّ ... رجالًا طالما كانوا سُكوتا

فما عادوا على جارٍ بخيرٍ ... ولا رَفَعوا لمَكرمَةٍ بيوتا

كذاك المالُ يَجبُرُ كُلّ عَيبٍ ... ويترك كُلّ ذي حسب صموتا

---

[1] في الأصل: يوجد على يسار الصفحة سطران بخط مختلف، وهما: "قلت له ... الشعر لغتنا. قال: قد عُنيّ البرار علي وعبد الله بن رواحة سمع... عبد الله بن عمر و عبد الله بن جعفر. قال: إنّما – لم ... عن كفتينا ولم نشتكي عن هدب- العيدان."
ويوجد على يمين الصفحة سطران بخط مختلف

[2] سورة الفرقان: 25، 45.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: أبو السّعد الآبي، نثر الدّر في المحاضرات،25/5.

[4] البلهينة والرفهنية هي: سعة العيش، وكثرة الرفغنية. الرّبغ هو: التّراب المدقَّقُ. ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة: رفهن، وربغ.

[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: ابن الجوزي، بستان الواعظين، ص261.

[6] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: ابن الجوزي، بستان الواعظين، ص261.

[7] ينظر: الشافعي، ديوانه، ص60.

[الصّبر][1]

(ق22/ أ) أخبرني عمّي عن أبيه عن ابن الكلبيّ، قال: قال علي، رضي الله عنه: لو كان الصّبر رجلًا كان أكمل الرّجال، وإنّ الصّبر لنضج من غير نضج منه: الجود والحِلم أجل، وجميع ما يحمدون به من الأخلاق، وإن الجزع والجهل والشر والبخل والحسد لفروع أصلها واحد.

[بدائع الأخبار][2]

أخبرنا العُكليّ، قال: حدّثنا الحرّمازي، قال: بلغني عن جويرة بن إسماعيل عن نافع، قال: كان رجلٌ يحبُّ غلامًا، قال: وهذا من بدائع الأخبار. قال: فعُوتِب في ذلك، فأنشأ يقول[3]: [البحر الطّويل]

من القاصرات الطّرفِ لو دبَّ ... من الدّرِّ فوق (الإتبِ)[4] منه لا ثرى

إذا ما سرىّ الماء القراح بجسمه ... رأيت الّذي قد لامس الماء أحمرا

حدثنا العُكليّ عن الحِرْمَازي، قال: بلغني إن شريحًا[5] كان يقول الشعر، ومن قوله:

تضوبن واستصعدن حتى كأنما ... يطأن (برضراض الحصى حاجم الجمر)[6]

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[3] ينظر: امرؤ القيس، ديوانه، ص68.

[4] الأتب هو: ثوب رقيق له جيب. ينظر: اللّسان، مادة

[5] **شريح القاضي** هو: شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أمية. (ت 78 هـ)، من قضاة وفقهاء الإسلام، وُلي قضاء الكوفة في عهد سينا عمر بن الخطاب، وسيدنا عثمان بن عفان، وسيدنا علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، كان له بالشعر والأدب، ومات بالكوفة. يُنظر الزركلي، الأعلام، 3 / 161.

[6] الرّضراض هو: الحصى الصّغار في مجاري الماء. والحجارة تتحرك على الأرض وتترجرج. حاجم الجمر هو: الجمر شديد الاشتعال. ينظر: اللّسان، مادة: رضض، وجمر.

ومن قوله: [البحر الطويل]

رأيــتُ رجــالًا يضــربون نســاءهم فَشُــلَّتْ يمينــي يــومَ أَضــربُ زَينبــا

[خبر عبد الله الهذلي والعجوز][1]

أخبرنا العُكلي عن الحِرْمَازي، قال: (ق22/ ب) حدثني أبو خويلد الهذلي مُطرّف بن عبد الله عن أبيه، قال: كنت أطوف مع أبي بالبيت فإذا بعجوز كبيرة تصفق بعلى الآخر أحد لحييها الأرض، متكئة على عصا تطوف بالبيت، فقال لي: يا بُني، أتعرف هذه؟ قلت: لا والله، ومَنْ هذه؟ قال: ما كان بمكّة امرأة أجمل من هذه، ثمَّ نظر إلى ما صَيّرها الدّهر، هذه التّي يقول فيها الشاعر:[2] [البحر البسيط]

ســلامَ ليــت لســانا تنطقــين بــه قبــل الــذي نــالني مــن حبلــه قطعــا

أدعــو إلــى هجرهــا قلبــي فيتبعنــي حتّــى إذا قلــت هــذا صــادق نزعــا

يلــومني فيــك أقــوامٌ أجالســهم فمــا أبــالي أطــار اللّــوم أم وقعــا

[سوء الإنصاف][3]

حدثنا الرياشي قال: حدثنا العمري، قال: حدثني محمد بن الحسين عن رجل من أهل الكوفة، قال: دخلت بيتًا بالحيرة منذ ستين سنة، فوجدت في زواياه الأربع[4]: [مجزوء البحر الكامل]

في الزاوية الأولى:

إنّ البليّــــــة أن تُحــــــب ولا يُحبــــــك مَــــــنْ تحبّــــــه

وفي الثانية:

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الفاكهي، أخبار مكّة، 301/1.

[2] ينظر: الأحوص الأنصاري، ديوانه، ص132.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[4] ينظر: الشّافعي، ديوانه، ص53.

ويَصـــــدّ عنـــــك بوجهـــــهِ وتلـــــحُّ أنـــــت فمـــــا تُغبّـــــه

وفي الثالثة:

وأمـــــل شـــــيء لامـــــرئ أن لا يـــــزال يـــــراك عبـــــده

وفي الرابعة:

أقلـــــل زيارتـــــك الصديـــــ ق تكـــــن كثـــــوب تســـــتجده

[خبر خُلَيبَة الخُضُريَّة][1]

أخبرنا عبد الرحمن عن عمّه (ق23/ أ) قال: كانت خيرية الخُضُريَّة [2] تهوى ابن عمٍّ لها، فعلم ذلك قومها فحجبوها، فأنشأت تقول: [البحر الطويل]

هَجرتـكَ لمّـا أَن هَجرتـك أَصـبحت بنـا شـمّتًا تلـكَ العيـون الكواشـحُ
فَـلا يفـرح الواشـونَ بـالهجرِ ربمـا أَطـالَ المحـبّ الهجـر والحـبُّ ناصـحُ
وَتَعـدو النّـوى بـينَ المُحّبـين والهـوى مَـعَ القلـبُ مطـويّ عليـه الجـوانحُ

قال: فلقيت رجلًا من ولد جعفر بن أبي طالب، فأنشدتُه هذا الشّعر، فقال: حدّثني المؤمل بن طالوت،[3] قال: كانت خيرة بنت أبي ضيغم البلوية تهوى ابن عمٍّ لها، وذكر مثل الحديث، فقالت: [البحر الطّويل]

وَبتنـا خـلافَ الحـيّ لا نحـنُ مـنهُمُ ولا نحـــنُ بالأعـــداءِ مختلطـــانِ
وَبتنـا يقينًـا سـاقط الطّـل والنّـدى مِـنَ اللّيـلِ بُـرْدا يُمْنَـةٍ عطـرانِ
نـــذود بـــذكر الله عنّـــا مرادنـــا إذا كـــانَ قلبانـــا بنـــا يجفـــانِ
ونصـدر عـن أمـرِ العفـافِ وربّمـا نَقعنـــا غليـــلَ الـــنّفسِ بالرّشـــفانِ

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: القالي، الأمالي، 83/2

[2] **خليبة الخضرية هي:** شاعرة عربية، كانت تهوى ابن عم لها، فعلم قومها فحجبوها. ينظر: عمر رضا كحالة، أعلام النّساء، 345/1.

[3] **المؤمل بن طالوت** هو: المؤمل بن طالوت، شاعر حجازي، عُرف بالرازي، وقيل إنّه كان مولى سُكينة بنت الحسين بن علي، رضي الله عنهم، وهو محدث رشيدي مدني. يُنظر المرزباني، معجم الشعراء، ص385

[شعر مجنون ليلى][1]

حدثنا عبد الرحمن عن عمه، قال: حدثني عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جدّه (ق23/ ب) قال سَعيتُ على بني عامر، فرأيت المجنون وأتيت به وأنشدني.

وحدثنا الرياشي، قال: حدثنا الحذامي عن عمر بن عبد الرحمن بن سهل قاضي المدينة، قال: قلت للمجنون أنشدني. قال: أما سمعت قولي حين أقول[2]: [البحر الطويل]

ولـم أرَ ليلـى بعـد موقـف سـاعة ... ببطن منى ترمي حجار (المُحصّب)[3]

ويبـدي الحصـا منهـا إذا قـذفت بـه ... مـن البـرد أطـراف البنـان المخضّـب

فأصـبحت مـن ليلـى الغـداة كنـاظرٍ ... مـع الصّـبح فـي أعقـابِ نجـم مغـرّب

ومـا سـلك المومـاة مـن كـلّ نضـوة ... طلـيح كجفـن السّـيف تهـوى بموكـب

حلفـت بمـن أرسـى (يسـوم)[4] مكانـه ... (وبـالركن والبيـت العتيـق المحجـب)[5]

لقـد عشـت مـن لبنـى زمانـا أحبّهـا ... أرى المـــوت (إذ بعـــض المحبـــين

فقلت له: أكفأت؟[7] فقال: ما أدري وما كفأت؟ وذهب وتركني.

قال عبد الرحمن: قال عمّي: سمعت غير واحد من بني عامر يُخبر عن المجنون أنّه من ولد أبي بكر بن كلاب[8] وكان عصرًا من العصر لا يعرف ليلى، ثمّ عشقها بعد كبيرة، (ق24/ أ) ودخوله في السّر، فخطبها قبل أن يطهر وأعلن عشقه ، فمنعهم من تزويجه بعض مَنْ وشى بينهم فاستبدّت به الحال، وظهرت المحبّة حتّى فشت، وعلم لنا النّاس ما به ، فمنّوه ليلى و سلّوه جهدهم، فجعلت تطيب نفسه لأمانيهم الأيام، ثمّ لا يرى لقولهم حقيقة فيشتد حاله، فلقيه ابن عمٍّ له ذات يوم، فقال له: اتقِ الله في نفسك، فإنّه ليس في يدك من ليلى شيء، إنّما هذا عمل الشيطان، فجعل يقول: [البحر البسيط]

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[2] ينظر: قيس بن الملوح، ديوانه، ص81.

[3] **المحصّب**: هو موضع الجمار بمنى المشرفة.

[4] في قيس بن الملوح، ديوانه، ص81: ثبيرا. و**ثبير** هو: اسم جبل. **يسوم** هو: جبل في هذيل، ويضرب به المثل: "الله أعلم من حطّها من رأس يسوم." يُنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، 437/5.

[5] في قيس بن الملوح، ديوانه، ص81: "عليه ضباب مثل رأس المعصّب."

[6] في قيس بن الملّوح، ديوانه، ص81: "أرى الموت منها في مجيئي ومذهبي".

[77] أكفأت: أماله. يُنظر: اللّسان العرب، مادة كفأ.

[8] **أبو بكر بن كلاب** هو: عبيد بن كلاب، من بني عامر بن صعصعة، من عدنان، وهو جدّ جاهليّ. ومن نسله القرطاء الثلاثة: قرط وقريط وقريطة، ومن نسله أيضًا: مربع بن وعوعة، والنّواس بن سمعان، من الصّحابة. يُنظر الزركلي، الأعلام، 4 / 189.

يـا حبَّـذا عمـل الشـيطان مـن عملٍ[1] إن كـان مـن عمـل الشّـيطان حبّيهـا
منّيتهـا الـنّفس حتّـى قـد أضـرّ بهـا وجربـــت خُلُفًـــا مِمّـــا أمنّيهـــا

[أخبار مجنون ليلى][2]

أخبرنا الرياشي قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: أخبرني شيخ من أهل نجد، قال: خرجت إلى أرض بني عامر لألقى المجنون، فإذا أبوه شيخ كبير، وإذا حوله رجال، وإذا نعم ظاهرة وخير كثير. قال: فسألتهم عن المجنون فاستعبروا وبكوا. وقال الشيخ: كان والله ما كانت تطمع في مثله، فلمّا أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يُزوِّجها منه، فزوَّجها رجلًا آخرًا، فجُنَّ وجدًا بها، وصبابة،[3] وحبسناه، وقيّدناه. (ق24/ ب) فكان يعضّ لسانه وشفتيه حتّى خشينا أن يقطعهما، فلمّا رأينا ذلك خلينا سبيله، فهو في هذه الفيافى،[4] يذهب في كلّ يوم بطعامه فيوضع له حيث يراه، فإذا تنحّوا عنه جاء فأكله، وإذا أخلقت ثيابه أتوه بثياب، فَيُلقونها حيث يراها فإذا تنحّوا عنه، أتاها فألقى ما عليه ولبسها. قال: فسألتهم أن يدلّوني عليه لآتيه؟ فدلّوني على فتى من الحيّ، وقالوا: إنّه لم يزل صديقًا له، وليس يأنس بأحد إلّا به، فأتِه فتأخذ أشعاره ثمّ يأتينا بها. فسألته أن يدلّني عليه؟ فقال: إن كُنْتَ تريد شعره، فكلُّ شعره عندي إلى أمس، وأنا أذهب إليه غدًا، فإن كان قال شيئًا أتيك به. قلت: بل تدُلّني عليه، قال: إنّه إن رآك نفر منك، وتخوّفت أن ينفر منّي فيذهب شعره. فأبيت إلّا أن يدلّني عليه، وقال: اطلبه في هذه الصحاري، فإذا رأيته فأدْنُ منه مستأنسًا، ولا تظهر أنك تنفر منه، فإنّه يتهدّدك، ويتوعّدك أن يرميك بشيء إن كان في يده، واجلس كأنك لا تنظر إليه، والحظه فإذا رأيته قد سكن، فأنشده شعرًا إن كُنْتَ تروي لقيس بن ذريح شيئًا، فإنّه معجب به. قال: خرجت أدور يومي، فما رأيته إلّا بعد العصر جالسًا على قوز من رمل ، قد خطّ بإصبعه فيه خطوط، فدنوت منه غير منقبض منه، فنفر والله منّي كما تنفر الوحش إذا نظرت إلى الإنس، وإلى جانبه أحجار ململة، فتناول واحدًا منها، فأقبلت حتّى جلست إليه، ومكث ساعة كأنّه الشيء النافر المتهيئ للقيام، فلما طال جلوسي سكن وأقبل يعبث

[1] في الأصل: تحتها خط أحمر.
[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. سيرد الخبر ص 122، مع تغيير بسيط. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، 2/555-557.
[3] الصبابة: حرارة الشّوق. ينظر: اللّسان، مادة صبب.
[4] الفيافي: الصّحراء لا ماء فيها. ينظر: اللّسان، مادة فيف.

بأصابعه، فنظرت إليه، فقلت: أحسن والله قيس بن ذريح. ماذا قال؟ قلت: حيث يقول[1]: [البحر الطويل]

وإنّـــي لَمُفْـــن دمـــع عينـــيَّ بالبكـــا حـــذارا لمـــا قـــد كـــان أهـــو كـــائنُ
وقـــالوا: غـــدًا أو بعـــد ذاك بليلـــة فـــراق حبيـــب لـــم يـــبن وهـــو بـــائنُ
ومـا كنـت أخشـى أن تكـون منيّتـي بكفّـــيّ إلّا أنّ مـــن حـــان حـــائنُ

فبكى طويلًا، ثمّ قال: أنا والله أشعر منه حيث أقول[2]: [البحر الطويل]

وأدنيتنـــي حتّـــى إذا مـــا ســـبيتني بقـــول يحـــلّ العُصـــم ســـهل الأبـــاطح
تجافيـــت عنّـــي حـــين لا لـــي ملجـــأ وخلّيـــت مـــا خلّيـــت بـــين الجـــوانح

ثمّ عنّت له ظباء فوثب في طلبها، فانصرفت، ثمّ عُدت من الغد فلم أصبه، فرجعت فأخبرتهم، فوجّهوا الذي كان يذهب بطعامه، فأخبرهم أنّه على حاله لم يأكل منه شيئًا، ثمّ عدت اليوم الثالث فلم أُصبه، ونظرت إلى طعامه، فإذا هو على حاله، ثمّ غدوت بعد ذلك وغدا أخواته وأهل بيته، فطلبناه يومنا وليلتنا، فما أصبناه، فلمّا أصبحنا أشرفنا على واد كثير الحجارة، فإذا هو ميّت بينها، فاحتملوه ودفنوه.

[بلدان وقبائل العرب][3]

(ق25/ أ) سنة أربع وثمانين، فيها افتتح موسى بن نصير[4] أوربة من المغرب، وبلغ عدد السبي خمسين ألفًا. وفيها قتل الحجّاج أيوب بن القرية، وهي جدّته، وكان أمّيًّا فصيحًا، وارتفع شأنه بالفصاحة والخطابة، قدم على الحجّاج فأعجبه، وأوفده على عبد الملك، ولما قام ابن الأشعث، بعثه الحجّاج إليه، فقال له ابن الأشعث: لتقومَنّ خطيبًا بخلع عبد الملك، وتسبّ الحجّاج، أو

[1] يُنظر: قيس بن ذريح، ديوانه، ص113.
[2] قيس بن ذريح، ديوانه، ص121.
[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، 1/342-347، ابن هبة الله، مجموع اللّفيف، ص46-47، الدّينوري، الأخبار الطّوال، ص321-323.
[4] **موسى بن نصير** هو: موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي، (ت 97 هـ)، فاتح الأندلس، خدم بني مروان، وفي عهد الوليد بن عبد الملك وُليّ إفريقية الشمالية وما وراءها من المغرب. كان تقيًّا كريمًا شجاعًا. وكان نهجه في البلاد التي فتحها إطلاق الحرية الدينية لأهلها، وإبقاء أملاكهم وقضائهم في أيديهم. يُنظر الزركلي، **الأعلام**، 7 / 331

لأضربن عنقك، فقال: أيها الأمير، إنّما أنا رسول الله، قال: هو ما أقول لك ففعل ذلك، وأقام عنده، فلمّا هزم ابن الأشعث، كتب الحجّاج إلى عمّاله أن لا يجدوا أحدًا من أصحاب الأشعث إلّا أرسلوه إليه أسيرًا. فكان فيمَنْ أُرسلوا ابن القرية، فسأله الحجّاج عن البلدان والقبائل، فقال: أهل العراق أعلم النّاس بحق وباطل. وأهل الحجاز أسرع النّاس إلى فتنة، وأعجزهم فيها. وأهل الشّام أطوع النّاس لخلفائهم. وأهل مصر عبيدُ مَنْ غلب. وأهل عُمان عرب استنبطوا. وأهل الموصل أشجع الفرسان. وأهل اليمن أهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة. وأهل اليمامة أهل جفاء واختلاف. وأهل فارس، أهل بأس شديد، وشرّ عتيد، وزريف كثير، وقرى يسير.

وأمّا القبائل فقال: قريش أعظمها أحلامًا، وأكرمها مقامًا. وبنو عامر بن صعصعة أطولها رماحًا، وأكرمها صباحًا. وبنو سليم أعظمها مجالس، وأكرمها محابس. وثقيف أكرمها جدودًا، وأكثرها وُفودا وبنو زبيد ألزمها للرايات، وأدركها للثارات. وقضاعة: أعظمها أخطارا، وأكرمها نجارا وأبدعها آثارا. والأنصار أثبتها مقامًا، وأحسنها إسلامًا، وأكرمها أيامًا. وتميم أظهرها جَلدًا وأكثرها عددًا. قال بكر بن وائل أثبتها صُفوفًا وأصدّها سيوفًا. وعبد القيس أسبقها إلى الغايات، وأصبرها تحت الرايات. قال:[1] بنو أسد أهل تجلّد وجلد، وعسر ونكد. ولخم ملوك، وفيهم نوك،[2] قال: وجذام يُوقدون[3] الحرب ويسعرونها ويلحقونها ثمّ يمرونها،[4] قال: بنو الحرث؟ قال: رعاة للقديم، وذباب عن الحريم،[5] وعك ليوث جاهدة في قلوب فاسدة. قال: فتغلب؟[6] قال: فيصدقون إذا لقوا ضربا، ويسعرون للأعداء حربًا، قال: غسّان[7]؟ قال: أكرم العرب أحسابا، وأثبتها أنسابا. وأمنع العرب في الجاهلية أن تضام قريش كانوا أهل رَهوة لا يستطاع ارتقاؤها، وهضبة لا يرام[8] انتزاؤها، في بلدة الله ذمارها، ومنع جارها. وسأله عن مآثر العرب ، فقال: قد كانت العرب تقول: حمير أرباب الملك، وكندة لباب الملوك، ومذحج أهل الطّعان[9] وهمدان أحلاس الخيل[10] والأزد آساد الناس.

---

[1] في الأصل: أسفلها خط أحمر.
[2] نوك: أي حمق. يُنظر: اللّسان العرب، مادة نوك.
[3] في الأصل: أسفلها خط أحمر.
[4] في الأصل: يوجد أسفلها خط أحمر.
[5] في الأصل: يوجد أسفلها خط أحمر.
[6] في الأصل: أسفلها خط أحمر.
[7] في الأصل: أسفلها خط أحمر.
[8] في الأصل: أسفلها خط أحمر.
[9] في الأصل: أسفلها خط أحمر.
[10] أحلاس الخيل: أي لا يبرحون ظهورها، ولا يملون ركوبها. يُنظر: اللّسان، مادة حلس.

قال: فأَخْبِرني عن الأراضي؟ قال: الهند بحرها، وجبلها ياقوت، وشجرها عُود،[1] وورقها عِطر، وأهلها طغام[2] كقطع الحمام، قال: خراسان؟ قال: ماؤها جامد وعدّوها جاحد، بأسهم شديد وشرّهم (ق25/ ب) عتيد، وسلاحهم حديد، ورجالهم فرسان. قال: وعُمّان: بلد سديد، وصيدها عنيد، ينزلون الضيوف، ويسيئون الخَلوق. قال: البحرين كناسة بين المصرين، كثيرة الحيتان قليلة الفرسان. قال: اليمن أصل العرب البيوتات والحسب، هم الدهم عددًا وللباس ردًا. قال: مكّة؟ قال: رجالهم علماء جفاة، ونساؤهم عراة. قال: المدينة؟ قال: رسخ العلم فيها، وظهر منها. قال: البصرة شتاؤها جليد، وحرّها شديد، وماؤها ملح، وحربها صلح مأوى كلّ تاجر وطريق. قال: الكوفة ارتفعت عن حرّ البحر، وسفلت عن برد الشام، وطاب ليلها، وكثر خيرها. قال: واسط.[3] قال: جنة بين حماة وكنّة. قال: وما حماتها وكنتها؟ قال: الكوفة والبصرة تحسدانها وما ضرّها، ودجلة والفرات يتجاريان بإفاضة الخير عليها. قال: فالشام، قال: عروس بين نسوة جلوس، كلّهنّ يزفنّها ويرفدنها، قال: وكيف؟ قال: كبوا تجلب إليها من كلّ بلدة، كما يرفد العروس أهلها[4]. قال: ثكلتك أمّك يا ابن القريّة، لولا اتباعك أهل العراق وقد كنت أنهاك أن تتبعهم فتأخذ من نفاقهم، ثمّ دعا بالسيف وأومأ إلى السياف أن أمسك. فقال ابن القرية ثلاث كلمات (ق26/ أ) أصلح الله الأمير كأنهن ركب وقوف يكنّ مثلا بعدي، قال: هات[5]، قال: لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة[6]، ولكل حليم هفوة[7]، قال: ليس هذا وقت المزاح[8]، اضرب عنقه يا غلام.

---

[1] في الأصل أسفل عبارة " شجرها عود، خط أحمر.

[2] الطّغام: أرذل النّاس وأوغادهم. ينظر: اللّسان، مادة طغم.

[3] واسط: عدّة مواضع، منها واسط الحجاج، وهي أعظمها وأشرفها، وسميت واسط؛ لأنها متوسطة بين الكوفة والبصرة لأن منها إلى كلّ واحدة منهما خمسين فرسخًا. وقيل سبب تسميتها لوجود موضع قبل عمارة واسط يسمى واسط قصب، فلّما عمّر الحجّاج مدينته سمّاها باسمها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 347/5.

[4] في: الدّينوري، الأخبار الطّوال، ص322: تجلب إليها الأموال، "وفيها الضّراغمة الأبطال."

[5] في الأصل: فوقها خط أحمر.

[6] في الأصل: أسفل الجملة خط أحمر.

[7] لكلّ جواد كبوة، ولكلّ صارم نبوة، ولكل حليم هفوة: تضرب الأمثال في الرّجل الصّالح يسقط السّقطة. ينظر: أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، 308/1.

[8] في الأصل: فوقها دائرة باللون الأحمر.

[الخصال الأربع][1]

قال عبد الرّحمن عن عمّه قال: عن أبان بن تغلب: قال رأت امرأة رجلًا عهدته شابًا، فقالت: أين ذهب شبابك؟ فقال: أودت به خصال الرّبع، مَنْ طال أمده، وكثُر ولده، ورقّ عدده، وذهب جلده، وقوله، ورقّ عدده. قال: ما بقي من عدد سّنيه؟

[زيارة القبور][2]

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن رجل من أهل اليمامة، قال: كانت فينا عجوز كأنها شَنّ،[3] فخرجت ذات يوم فجعلت اتبعها واختسر[4] نفسي عنها حتّى أتت المقابر، فجلست إلى قبر [ابنها]،[5] ثمّ قالت [بصوتٍ لها ضعيف:][6] هذا والله [المنزل الحق، والوعد الصدق، والوعيد الشديد][7] المسكن لا ما نُغرّ به أنفسنا،[8] وهذا والله المفرّق بين الأحباب، والمقرّب من الحساب، به عرفان الرّحمة من العذاب يا أبتِ فسح الله لك في ضريحك وتغمدك بما تغمد به نبيك، [وبه يعرف الفريقان منازلهم، أهل السعادة وأهل الشقاء، لا أقو هجرًا، ولكني أحتسب على الله مصابي بك يا بُني][9]وبه عرف أنّ الرحمة من العذاب يأبه، فسح الله لك في ضريحك، وتغمدك بما تغمّد به نبيك، أمّا أنا فلا أقول فيك خلاف ما أعلم كان علمي بك بظاهرك، وأنّك كنت جوادًا، إنّ أتيت أتيت جوادا، وإنّ قلت قلت رشادًا، وإنّ اعتمدت وجدت عمادًا،[10] ثمّ أنشأت تقول: [البحر الكامل]

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبو حيّان التّوحيدي، البصائر والذّخائر،147/4.

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، ص250

[3] شنّ: أي يائسة جدًا. يُنظر: اللّسان، مادة شنّ.

[4] اختسر: أخفي. ينظر: اللّسان، مادة خسر.

[5] في الأصل: غير موجود والمثبت في: ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، ص250.

[6] في الأصل: غير موجود والمثبت في: ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، ص250.

[7] في الأصل: غير موجود والمثبت في: ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، ص250.

[8] في ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس: الذي ليس لأهل الدنيا عنه محيد.

[9] في الأصل غير موجود والمثبت في: ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، ص250

[10] في ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، ص250: "خرجت امرأة من العرب تريد المقابر حتى جلست على قبر ابنها، فقالت."

يا ليتَ شعري كيف غَيّركَ البلى ... أم كيفَ صارَ جَمالُ وَجْهكَ في الثّرى
(ق26/ ب) للهِ دَرُّكَ أيّ كَهْلٍ غَيَّبُوا ... تَحــتَ الجَنــادِلِ لا تُحــسُّ ولا تُــرى
حلمًــا وجــودًا بعــد علــمِ زانــه ... لــبٌّ وبشــرٌ حــين تُطــرقُ للقِــرى
لما رحلتَ إلى المرامسِ والبلى ... ذقت الهُموم وَغابَ عن عيني الكرى

[قال: ثمّ لم تزل تبكي وتشهق وتضرب على قرنيها حتى ماتت.][1]

[هزيمة مروان يوم الجمل][2]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس، وأحسب أن أبا حاتم قد ذكرّه عن العتبي، قال: لما انهزم مروان يوم الجمل بالصرة لجأ إلى امرأة من عبد القيس، فقال لها: أبلغي مالك مسمع أو سويد بن منجوف[3] رسالتي، قالت: ماذا؟قال قولي له: ...[4] إنّي الجالسة سُدفة من اللّيل ...[5] من ولهٍ وانتهى به، وأظنّه من فلّ هذه الوقعة، ثمّ انظري به ما يرجع إليك فأتته المرّة، فقالت: يا مسمع، أنه قد سقط إلى رجل ذو لحف ، وأظنّه ...[6] من ...[7] وما يشبه رحال تعرف، وما لقريش عليه كثير ...[8] قال: ذلك مروان بن الحكم، ثمّ دعا رجالًا من قومه فشاورهم، فقال له: أبن وعلة إنّ يكُ مروان فقد يدرك بمعضله أو ما أوتيه فاوغدت بصدر على واحتورت عدواته، وأمّا خذلته فأضعت عليك معاوية وبني أمية، ولسلامتك من سخط علي أو جلّها لك من يدسو عند بني أمية (ق27/أ) وقال له رجل من قومه: إنّي أرى لك أنّ تلبسه جناحًا يستره، ولا يعلم بذلك على إلا رجمًا والمعذرة إليه غدا مقبولة، وأنت أصدق عنده مِمَنْ عسى أن يمشي بك إليه، وتكون قد ادّخرت إليه عند بني أمية، فإنّ معاوية ليس لك بذلك، فلأجمعن إلى ...[9] بك خذلان ابن عمّه والنبوة بالسّن قريش بعده، فأرى أنّ يخفض عليه ذيلًا، ويلتحق على ما كان منه، فأرسل إليه فأتاه

[1] في الأصل: غير موجود والمثبت في: ابن عبد البرّ، بهجة المجالس، ص250.
[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت رضعته للتّسهيل على القارئ.
[3] **سويد بن منجوف** هو: سويد بن منجوف بن ثور بن عُفير السَّدوسيّ البصريّ، توفي عام (72 هـ)، وهو والد علي بن سويد، روى عن المسيّب بن رافه، ولقي علي بن أبي طالب وأبا هريرة رضي الله عنهما. يُنظر الذهبي شمس الدين، تاريخ الإسلام، 819/2.
[4] في الأصل فراغ بمقدار كلمة.
[5] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[6] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[7] في الأصل: طمس بمقدار كلمتين.
[8] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.
[9] في الأصل: طمس بمقدار كلمة.

مروان، فقال: رأيت عليّا! أجابتك حتّى أشفقت من بنوتك. فقال له: لو لا أنّي لم أكن لاستغل على مثلها إلّا بمشاورة، امرأتي كما قال الأول: [البحر السّريع]

لـــيس امـــرؤ شـــاور أشـــياعه بنـــــادمٍ أن نـــــاب محـــــذور

فبات مروان عنده، فلما كان في بعض الليل رفع عقيرته[1]، وهو يقول: [البحر الوافر]

تحـارس أخـت عبـد القـيس منّـي أُجاذبُهـــا معضـــدّها عســـيرُ

ولـــو شَـــهدت فـــراق بنـــي لـــؤي يعـــرض دونهـــا لـــجّ زخيـــرُ

عـــدانا مـــن أبـــي حســـنٍ نســـيم بأكنـــاف العـــرين لـــه زئيـــرُ

لقـــد جالـــدتهم بأقـــل عضـــبٍ وجالـــدوني القـــوم الحضـــورُ[2]

[وصف أهل الكوفة][3]

(ق27/ب) أخبرنا العُكلي عن الحِرْمَازي قال: بلغني أن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين لما كتب إليه أهل الكوفة أتاه عبد الله بن الحسين، فقال له: يا عمِّ إن أهل الكوفة قوم نفج العلانية، خور السريرة، هزج في الرخاء، جُزع[4] في اللقاء، تقدمهم ألسنتهم ولا تشايعهم قلوبهم، لا يثبتون [ولا يأتون معذرة مقبولة ولا مرجوة][5] ولقد تواترت إليّ كتبهم بدعوتهم، فصَمْتُ عن ندائهم وألبست قلبي غشاء عن ذكرهم يأسًا منهم وإطراحًا لهم، [وما لهم مثل إلا قول علي، رحمه الله تعالى:][6] إنّ أهملتم خضتم، وإنّ حوربتم خرتم، وإن اجتمع النّاس على إمام طعنتم، وإن دعيتم إلى مشاقة نكصتم.

[1] عقيرته: صوته. ينظر: اللّسان، مادة عقر.
[2] في الأصل: يوجد كلام نهاية الصفحة بمقدار عشر كلمات.
[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: البلاذري، أنساب الأشراف، 241/3.
[4] الخور هو: الضعف والانكسار. الهزج هو: الخِفّة والسرعة. الجزع هو: نقيض الصبر. مادة: خور، وهزج، وجزع.
[5] في الأصل: غير موجود والمثبت في: البلاذري، أنساب الأشراف، 241/3
[6] في الأصل غير موجود والمثبت في: البلاذري، أنساب الأشراف، 241/3.

[خبر عمرو بن سعيد][1]

أخبرنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال: ذكر عبد الملك بن مروان يومًا عمرو بن سعيد بعد قتله أباه: كان والله ذا طيّ لسرّه نمومًا بإعطاء ماله[2] فارغ القلب لفهم حدثه، مشغول اللب بمعرفة ما أشكل عليه. ناهضًا بأعيا الأمور، مطلًّا على تصريف الدهور وكان كما قال أخو بني عدي: [البحر الطّويل]

إن اغتـــل مـــن شـــدّةٍ بمحالـــة وإنْ جَـلَّ خَطْـبٌ لـمْ يَـؤُدهُ مدافِعُـه

وكـــان لـــهُ فـــي كـــلّ حـــادثٍ بهمـــةٍ دليـــل يوافيـــه بـــه ويشـــايعه

(ق28/أ) ويعقد محلول الأمور إذا انطوت ومـــا حَـــلَّ منهـــا أَعْقَدَتْـــهُ أَصـــابِعه

[مخافة الله][3]

...[4]عبد الرحمن عن عمّه عن أبان بن تغلب[5] قال: أهل العلم هلكه وأخفى العلم نجاة؟ إنّي لأعلم مكان امرئ ما قالها هلك، ومَنْ جهلها هلك، النطق بالحقّ، والإصرار على الظّلم، والله معاذ الخائفين ومعقل التّوابين.

[العمر][6]

أخبرنا عبد الرّحمن عن عمّه قال: كنت بنباج[7] فأخبرته عن أعرابي من بني أسد قد أتت عليه عشرون ومائة سنة، فأتيته فإذا هو ثابت العقل، إذا خوطب أجاب جوابًا سديدًا أو ربّما هفا فخلّط فقلت له: كم سنوك؟ فقال: [البحر الطّويل]

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الزّمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، 109/5.

[2] في الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، 109/5: "غرما بماله ".

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[44] في الأصل: هكذا بالمخطوط، لم يبدأ كمنهجه في باقي الكتاب؛ لعله أشكل عليه طريقة التّحمل فأراد أن لا يجزم بصيغة التّحمل فتركها.

[5] **أبان بن تغلب** هو: أبان بن تغلب بن رباح البكري الجريريّ بالولاء، (ت141هـ)، وهو قارئ لغويّ. من الكوفة، وكان جدّه رباح مولى لجرير بن عباد الكلبي، فنسب إليه، ومن مؤلفاته: غريب القرآن، والفضائل، ومعاني القرآن. يُنظر: الزّركلي، الأعلام، 26/1-27.

[6] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[7] نباج هي: قرية في بادية البصرة، على نصف الطريق من البصرة إلى مكّة المكرّمة، بمنزلة فيد لأهل الكوفة. ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، 256/5.

مضى ما مضى من حلمِ عيشٍ ومرّه كــأنّ لــم يكــنّ إلّا كــأحلام ورقــدِ

ومــا الــدّهر إلا ليلــةٌ مثــل ليلــة ويــومٍ كيــوم صــادر مثــل واردِ

أخبرنا عبد الرّحمن عن عمّه، قال: سُئِلَ رجل من المعمرّين: ما أقبح ما رأيت في دهرك؟ قال: زوال النعم.

أخبرنا عبد الرّحمن عن عمّه قال: رأيت أمة سوداء بالبادية تطحن برحى وهي تقول: [البحر الرّجز]

مطيــة حبابهــا الله البشــر تحمــل أخــرى مثلهــا مــن الجمــر

(ق28/ب)لهــا زمــام مــن أفــانين الشّــجر تعــرف الأكــل ...[1] مــا فطــر

أنشدني عبد الرّحمن عمّه لأبي السّعد الضّبي: [البحر الرمل]

عــزّ منــك الــنّفس عمــا قــد مضــا إنّمــا الأيــام والــدّهر دولْ

سَــبِط الــدّهر أحدافــه فهــو يجــري بــالمرازي والنُّقــلْ

فاللّيــالي لأتنــي نعقــا دنــا بــالرّدى طــورًا وطــورًا (بالثّــلْ)[2]

بينمــا المــالُ حليفًــا للفتــى رفــع الأثقــال عنــه فانتقــلْ

وذهــاب المــال كالظّــل انطــوى بعــد مــا قــد كــان فيــه مســتظلْ

بينمــا الظّــل ظلــيلًا مؤنقًــا طلعــت شــمس عليــه فاضــمحلْ

بينمــا الجــد ســعيدًا مقــبلًا إذ تمــادى فــي (عثــارٍ)[3] وزلــلْ

وإذا المــرء تــولى خيــره ذاق مــرّ العــيش بالجــدِ المُــولْ

يُحــرم الخيــرَ إذا مــا رامــه وإذا مــا جــاوز الشّــر نــزلْ

رُبَّ مــن كــان رفيعًــا ذكــره عضــه الــدّهر بنــابٍ فخمــلْ

[1] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.
[2] الثّلل: تهدم وتساقط. ينظر: اللّسان، مادة ثلّة.
[3] عثار: اختلاط من شرّ وشدّة. ينظر: اللّسان، مادة عثر.

وضـــئيل الـــذّكر أقصـــاه الغنـــى ... فهـــو فـــي أشـــياعه عـــالي المحـــلْ

وربَّ أمُـــــــول وراجٍ أمـــــــلًا ... قـــد ثنـــاه الـــدّهر عـــن ذاك الأمـــلْ

(ق29/أ) كيـفَ يَرجُـو المـرءُ فُوتًـا ... وهـي فـي الأسـبابِ رهـنٌ (مُختبَـلْ)[1]

كُلّمـــا خَلّـــفَ يومًـــا فمضَـــى ... زادَهُ ذلـــــك قُرْبًـــــا للأجـــــلْ

ولقـــد راح علينـــا واغتـــدى ربَّ ... دهـــــرٍ عَلَـــلًا بعـــد نَهَـــل[2]

وَجَّـــه الـــدّهرُ إلينـــا نبلـــهُ صَـــبيًا ... مـــن حيـــثُ مـــا شـــاءَ اختَبَـــلْ

رزق الصـــــيد فلاقـــــى غِـــــرّه ... فرمـــــى مُسْـــــتمكنًا ثـــــمّ قَتَـــــلْ

فكـــذاكَ الـــدّهرِ مـــأمورٌ بنـــا ... فهـــــو لا يغفـــــلُ إنْ رام غفـــــلْ[3]

قـــلْ لمـــولايَ الـــذي لا شـــرّه ... كـــفَّ بـــالأمسِ ولا الـــودَّ بَـــذَل

إنّ للـــــدّهرِ خطوبًـــــا جمَّـــــةً ... ذات إبـــرامٍ ونقـــض لـــو عَقَـــلْ

لـــيس مـــولاكَ بمَـــنْ يـــأبى النَّـــدى ... وإذا مـــا هُـــزَّ للنّصـــرِ خَـــذَلْ

إنّمـــا مـــولاكَ مَـــن تُرمَـــي بِـــهِ ... مَـــن تَرَامَـــي حـــينَ يَشْـــتَد الوَهَـــل

والـــذّي إنْ خضـــتَ يومًـــا غمـــرةً ... خاضَـــها إنْ ناكـــلْ عنـــك نَكَـــلْ

كيـف صـفحي عـن أنـاس خـذلُوا ... تركـــوني بـــينَ أمـــرِي مـــا قَـــلْ

خـــــذلوني أن أَلَمَّـــــتْ عَثـــــرةٌ ... واتّقـــــونِي بِمعـــــاذيرِ العِلَـــــلْ

(ق29/ب) لـــن ينـــالَ القـــدرَ قـــومٌ ... ثـــمَّ قـــالوا: (سَـــبَقَ السَّـــيفُ العَـــذَل)[4]

[إسلام حويطب][5]

أخبرنا أبو حاتم قال: أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال: قال مروان لحويطب بن عبد العُزّى[6] : "أيّها الشيخ، كبرت وتأخر إسلامك. فقال: الله المستعان. ولقد هممتُ بذلك غير مرّة كلّ ذلك يمنعني أبوك، ويقول لي: تُضيّع شرفك، ودين آبائك، وتصير تابعًا، فسكت مروان، فقال حويطب: أما أخبرك عمّك عثمان ما كان من أبيك إليه الأذى حين أسلم؟

---

[1] الخبل: فساد الأعضاء حتّى يدري كيف يمشي. ينظر: اللّسان، مادة خبل.

[2] النَهل: أول الشرب، وعللا بعد نهل: أي الشّرب المتوالي. ينظر: اللّسان، مادة نهل.

[3] يُنظر: عدي بن زيد، ديوانه، ص99.

[4] سبق السّيف العذل: يضرب للرّجل الّذي يكون في أمر فيأتي في آخر فيشغله عنه. ينظر: أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال،377/1.

[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن عساكر، تاريخ دمشق، 361/15.

[6] **حويطب بن عبد العُزّى** هو: حويطب بن عبد العُزّى بن عبد ودّ، (ت54هـ) عاش نحو مئة عام، أسلم بعد فتح مكّة، وشهد مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، حنينا والطائف، وتوفيّ بالمدينة. ينظر الزركلي، الأعلام، 289/2.

[دعابة القلب][1]

...[2] العُكلي عن عبد الله بن الضّحاك عن الهيثم بن عدّي عن مجالد عن الشّعبي أن عمرو بن العاص، رضي الله عنه، ذكر علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فقال فيه دُعابة، فبلغ ذلك عليًا، فقال: زعم ابن النّابغة، أنّي تلعابة تمزاحة ذو دعابة أعافس وأمارس[3]، هيهات يمنع من العفاس والمراس، ذكر الموت، وخوف البعث والحساب، ومَنْ كان له لبٌّ ففي هذا عن هذا له واعظ وزاجر، أمّا وشرّ القول الكذب، إنّه ليعد فيخلف، ويحدّث فيكذب، فإذا كان يوم البأس فإنّي زاجر وآمر، ما لم تأخذ السّيوف هام الرّجال، فإذا كان ذاك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم استة[4].

[إرسال علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، إلى الخوارج][5]

أخبرنا العُكلي عن الحِرْمَازي عن صالح بن أسود (ق30/أ) بن ضبعان الغنوي، قال: حدّثني سميع بن عبد الله البصري عن رجل من عنزة فقال: لما بعث علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، صعصعة بن صوحان إلى الخوارج، قالوا له: أرأيت لو كان علي في موضعنا، أكنت تكون معه؟ قال: نعم، قالوا: وأنت إذًا مقلد عليًا دينك، فارجع فلا دين لك. فقال لهم صعصعة: ويلكم، ألا أقلد مَنْ قلّد الله، فأَحْسنوا التقليد، فاضطلع بأمر الله صدّيقًا، لم يزل أو لم يكن رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، إذا اشتدت الحرب قدمه في لهواتها، فيطؤ صماخها[6] بأخصمه، ويُحمد لهبها بخدّه مكدودًا في ذات الله عنه نصر رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، والمسلمون فأنّى تُصرفون؟ وأين تذهبون؟ إلى من ترغبون؟ وعن من تصرقون؟ عن القهر الباهر، والسّراح الزّاهر، وصراط الله المستقيم، وحساب الأعداء المقيم، قاتلكم الله أنّى توفكون؟ أفي الصديق الأكبر،

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: أبو حيان التّوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص390، الشّيخ مفيد، الاختصاص، ص 123.

[2] في الأصل: هكذا في المخطوط، لم يبدأ كمنهجه في باقي الكتاب؛ لعله أُشكل عليه طريقة التّحمل فأراد أن لا يجزم بصيغة التّحمل فتركها.

[3] التّلعابة هي: كثير المزاح. التّمراحة هي: المرح والنشاط. المعافسة هي: المداعبة والممارسة. أمارس: الممارسة في شدّة العلاج. ينظر: اللّسان، مادة: لعب، مرح، عفس، مرس.

[4] الأستة: المعروفة، ويستعار للدّهر. ينظر: اللّسان، مادة ستي.

[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الشّيخ المفيد، الاختصاص، ص 121-123.

[6] فيطؤ صماخها: ما لم يبلغ الأرض، وهو كناية عن الاستيلاء على الحرب وإذلال أهلها.

والغرض الأقصى، ترمون طاشت عقولكم، وغارت نبالكم، وشاهت وجوهكم، لقد علوتم القلة من الجبل، وباعدتم العلّة من النّهل[1]، أتستهدفون أمير المؤمنين، ووصيّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم؟ لقد سولت أنفسكم خُسرانًا مبينًا، فبُعدًا وسُحقًا للكفرة الظالمين. عدل بكم عن القصد الشيطان وعزلكم عن واضح (ق30/ب) المحجّة والخذلان، فقال عبد الله بن وهب الرّاسبيّ:[2] نطقت يا ابن صوحان بشقشقة بعير، وهدرت فأطنبت في الهدير، أبلغ صاحبك: أنا مقاتلوه على حكم الله والتّنزيل، فقال عبد الله بن وهب أبياتًا، قال العُكلي: قال الحِرْمَازي: لا أدرِ أهي له أم لغيره: [البحر الطّويل]

نقـاتلكم كـي تلزمـوا الحـقّ وحـدَه ونضـربكم حتّـى يكـون لنـا الحكـم
فإن تبتغوا حكم الإله يكن لكم إذا ما اصطلحنا الحقّ والأمن والسّلم
وإلّا فـإن (المشـرفية خُـدّمٌ)[3] بأيـدي رجـال فـيهم الـدّين والعلـم

فقال صعصعة: أما والله كأني أنظر إليك يا أخا راسب، مترمّلًا بدمائك، يحجل الطّير بأشلائك[4]، لا تجاب لكم داعية، ولا تسمع لكم واعية، يستحل ذلك منكم إمام الهدى وقاتل عدى، قال الرّاسبيّ: [مخلع البسيط]

سـيعلمُ الليـثُ إذا التقينـا دور الرّحـى عليـه أم علينـا

أبلغ صاحبك أنّا غير راجعين عنه، أو يقرّ لله بكفره، أو يخرج عن ذنبه، فإنّ الله قابل التّوب شديد العقاب، وغافر الذّنب، فإذا فعل ذلك بذلنا له المُهج. فقال صعصعة: عند الصّباح يحمد القوم السُّرَى.[5] ثمّ رجع إلى علي بن أبي طالب، رحمة الله عليه. (ق31/أ) فأخبره بما دار بينه وبينهم، فقال متمثلًا: [البحر الطّويل]

أراد رسـولاي الوقـوف وراوحـا يـدًا بيـدٍ ثـمّ اسـتهمنا علـى السّـوا[6]

---

[1] النّهبل: الشّربة. ينظر: اللّسان، مادة نهل.
[2] **عبد الله بن وهب الرّاسبيّ** هو: عبد الله بن وهب الرّاسبيّ (ت38هـ)، صاحب علم وفصاحة وشجاعة، أدرك نبي الله، صلّى الله عليه وسلّم، وشهد مع سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، فتح العراق، وكان في صفوف جيش علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وقتل بين بغداد وواسط. ينظر: الزركلي، الأعلام، 143/4
[3] المشرفي: منسوب إلى مشارف الشّام وقرى أرض العرب تدنو من الرّيف. وسيف مشرفي باللفظ. مخدم: قاطع.
[4] يحجل الطّير: نزى في مشيته. أشلاء: أعضاء.
[5] عند الصّباح يحمد القوم السُّرى: مثل يضرب للرجل يحتمل الشّقة رجاء الرّحمة. ينظر: الميداني، معجم الأمثال، 3/2.
[6] في الأصل: البيت مكسور.

بؤسًا للمساكين يا ابن صوحان أما لقد عُهد إليّ فيهم، وإني لصاحبهم وما كذبت ولا كذبت، وإنّ لهم يومًا يدور فيه رحى المؤمنين على المارقين فيها، فيا ويحها حتفًا وما أبعدها من روح الله.

وأنشد:[1] [البحر الطّويل]

إذا الخيل جالت في الفتى وتكشفت	عــوابس لا يســألن غيــر طعــان
وكــرّت جميعًــا ثــمّ فــرّق بينهــا	ســـقى رمحـــه بـــأحمر قـــان
فتــى لا يلاقــي القــرن إلّا بصــدره	إذا أرعشـــت أحشـــاء كـــلّ جبـــان

ثمّ رفع رأسه ويديه إلى السماء، وقال: اللهم أشهد، – ثلاثًا – قد أعذر من أنذر،[2] وبك العون، وإليك المشتكى، وعليك التّكلان، وإياك ندرأ في نحورهم، أبى القومُ إلّا تماديًا في الباطل، ويأبى الله إلّا الحق، فأين يذهب بكم [عن حطب جهنمٍ، وعن طيب المغنم][3] ، وأشار إلى أصحابه: استعدوا لعدوكم، فإنّكم غالبوهم بإذن الله، ثمّ تلا عليهم أخر سورة آل عمران إلى قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[4]

[دعاء الأعرابي][5]

(ق31/ب) أخبرني عبد الرّحمن عن عمّه قال: سمعت أعرابيًا يدعو، ويقول: "اللهم إنّ ذنوبي لم تُبقَ لي إلّا رجاءَ عَفوِكَ، وقد قدّمتُ آلة الحِرمَانِ بين يديّ، فأنا أسألُك ما لا استَحقُّ، وأرغب إليك فيما لا استوجبُ، فاغفر لي."

[حاجة العبد][1]

[1] ينظر: زهير بن أبي سلمى، ديوانه، ص137.
[2] أعذر من أنذر: أي من حذّرك ما يحلّ بك فقد أعذر إليك، أي صار معذورًا. ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 29/2.
[3] في الأصل: غير موجود المثبت في: الشيخ المفيد، الاختصاص، ص123.
[4] سورة آل عمران: 200.
[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

أخبرنا الحسن بن خضر عن أبيه ، قال : سمعت بعض أصحاب جعفر بن محمّد يخبر عنه، قال: أراد الحسن بن علي، عليه السّلام، أن يكتب إلى معاوية كتابًا يستمنحه، [فأغفي عيناه][2] فرأى النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، في المنام، يقول له: أتكتب إلى مخلوق تسأله حاجتك، وتَدعُ أن تسأل ربّكَ؟ قال: فما أصنع يا رسول الله؟ قال: قلّ اللّهم إنّي أسألك في كلّ أمرٍ ضعفت عنه حيلتي، ولم تنتهِ إليه رغبتي، ولم يخطر ببالي، ولم تبلغه آمالي، ولم يجر على لساني من اليقين ما لم تعطه أحدًا من العالمين. قال: فلم يلبث بعد أن وجه إليه معاوية بخمسين ومائة ألف درهم.

[الطّاووس][3]

أخبرني عبد الرّحمن قال: سألت عمّي عن الطاووس أعجميّ اسمه أم عربيّ، فقال: قَدُمت معرفتهم له، حتى جعلوه كالعير.

أنشدني عبد الرّحمن عن عمّه: [البحر الكامل]

بان الخليطُ ولم يفارْق عَن (قلى)[4] ... لـيسَ المُقـاربُ يـا (أمـيم كَمَـنْ نَـأَى)[5]

(ق32/أ) إنَّ المُحبَّ إذا تقادَمَ عهدُهُ ... نَسِـيّ الحبيـبَ (وسـلّ)[6] حاجَتَـهُ البَلـى

والهـمّ مَـا لَـم تُمْضِـهِ لسَـبيلِهِ ... فَكَفَـى بصُـحبتهِ عنـاءً للفتـى

والفقـرُ يُـزري بـالفتى فـي قومِـهِ ... والعـينُ يُقـذيها الكـريمُ علـى القَـذَى

والمـالُ يَبْسُـطُ للَّئِـيمِ لِسـانَهُ ... حَتَّـى يكـونَ كأنَّـه مَلَـكٌ يَـرَى

فامنعْ من الأعداءِ عِرضِكِ لا تكنْ ... شَـحمًا لآكِلِـه بعُـودٍ يَشْـتَوي

لا تأكـل المـولَى إذا لَا حَيْتَـهُ بالـ ... غَيـبِ إنَّـك مُشْـمِتٌ فيـهِ العِـدى

كُنّـا ولا تَعصِـي الحيلـة بعلَهـا ... فـاليومَ تضـربُهُ إذا مـا هُـوْ عَصَـى

ويقـالُ قبحًـا للشـيوخِ سـفاهةً ... والشّـيخُ أجـدرُ أن يُهـابَ ويتَّقـى

لـم يبـقَ إلا أنْ نجـودَ تَلَوُّمًـا ... ويقـولُ (...)[7] سـلاحُنا عنـد الـوَغَى

عجبًـا عجبْـتُ لمـن يُـدَنِّسُ عِرضَـهُ ... ويصـونُ حُلَّتَـهُ يُوقِّيهـا الأذى

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ضياء الدّين المقدّسي، العدّة للكرب والشّدة، ص 92.

[2] في الأصل: غير موجود والمثبت في: ضياء الدّين المقدّسيّ، العدّة للكرب والشّدّة، ص92.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[4] قلى: الكره. ينظر: اللّسان، مادة قلل.

[5] أميم: القاصد. نأى: تكبر وبعد. ينظر: اللّسان، مادة: أمم، ونأى.

[6] سلّ: التّقرب. ينظر: اللّسان، مادة وسل.

[7] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.

والثَّـوبُ يَخلـقُ ثـمَّ يُشـرى مثلُـه ... والعِـرضُ بعـدَ هلاكِـهِ لا يُشـتَرى
لـيكن لـديكَ حـلاوةٌ ومـرارةٌ ... فبـذاكَ يخشـاكَ العـدوُّ وتُرْتَجـى
والله لا أرضَـى لنفسـي صـاحبًا ... يـرد المخـازيَ لا يبـالي مـا أتَـى
مُتصـنعًا والكلـب ينهـرُ ضـيفَه ... دونَ الشّـعارِ ومـا بينـهُ المقـرى
(ق32/ب) وإذا الضّـلالةُ والبعيـرُ ... لا يسـتوي سُـبُلُ الضّـلالةِ والهـدى
وإذا نهيـتَ النّـاسَ عـن خُلُـقٍ فكـنْ ... كالتـاركِ الخلـقِ الـذي نهـى عنـه
يجنـي السـفيهُ علـى الـوليّ بنفسِـهِ ... والمـرءُ متبـعَ بـأكثرِ مـا جنـى

أنشدني عبد الرحمن عن عمّه لرجلٍ من الأزد ثمّ من غامد: [البحر الرّجز]

أرى النّاسَ ما لم تبلُ إخوان ظاهرٍ ... وإن تبـلُ تُنكـر جلُّهـم أنـت عـارفُ
ومـا النـاس إلّا كالسـيوف اخـتلافهم ... فكـلّ المحلـى الجفـن والـبعض قـاطفُ
متـى ترَ موصـوفا مـن النّـاس غائبـا ... تـراه عيانًـا دون مـا قـال واصـفُ
ومـا المـرء فـي الأخـلاق إلّا كإلفـه ... وأخدانـه فـانظر مـن المـرء آلـفُ
يصـيب العمـى مـن لـم يقـف عنـد ... وتبصـر غـي المـرء والرّشـد واقـفُ
وَيا رب كره جاء من حيثُ لم يخف ... وميسـور أمـر فـي الـذي أنـت خـائفُ

أنشدني أبو حاتم ولم يُسمِ له قائلًا: [البحر الوافر]

إذا مـا الأمـرُ غَـرَّكَ فَأْجْتَنِبْـهُ ... وَلا يَغـروك ثانيـةً غـرورُ
وقـد ترجـو فيَعْسُـرُ مَـا تَرَجَّـى ... عليـكَ ويـنجحُ الأمـرُ العسـيرُ
(ق33/أ) ومـا تـدري أفـي الأمرِ المُرَجَّـى ... أمِ الأمـرُ الـذّي تخشـى السُّـرورُ
لـو أنَّ الأمـرَ مقبلُـه جَلَّـى ... كمَـدبَرِه لَمَـا عَمِـيَ البَصـيرُ
إذا مـا العقـلُ لـم يَقعـدُ بقلـبٍ ... فلـيس يجـيءُ بالعقـلِ الـدّهورُ
ولـيس الفقـرُ مـن إقـلالِ مـالٍ ... ولكِـنْ أحمـقُ القـومِ الفقيـرُ
وقـدْ يسـعُ القليـلُ علـى التّأسِـي ... وإن عَجِـزَ الأسـى عَجِـزَ الكثيـرُ
يطيـبُ الخيـرُ فـيمَن تزدريـهِ ... ويُخلـفُ ظنَّـكَ الرّجـلُ الطَّريـرُ
متـى تُطفـى كبيـرَ الشّـرِّ يُطفـى ... وإن أوقدتَـهُ كَبُـرَ الصَّـغيرُ

كمـــالُ المـــرءِ حُســـنُ الـــدِّين مِنـــهُ ... ويَقْتَصِـــــهِ وإنْ كَمُـــــلَ الفُجُـــــورُ

إذا لـــم تـــدرِ مـــا الإنســـانُ فـــانظرْ ... مـــن (الخَـــدَنِ)[1] المفـــاوضُ والـــوزيرُ

وأنشدني أبو حاتم ولم يسمِ قائله: [البحر الكامل]

ومـــا يعلـــم النّـــأيُ متـــى هـــو آتٍ ... ومتـــى المقـــيمُ عـــن المحلـــةِ غايـــبُ

كـــلّ تجربـــةٍ قضـــاء نافـــذ قـــدر ... إلـــــى هـــــذا وهـــــذا جالـــــبُ

يســـعى امـــرؤُ لِيَنـــالَ مـــا يَســـعى لَـــهُ ... والأمـــرُ يصـــرفُهُ القضـــاءُ الغالـــبُ

(ق33/ب) والـــدّهر مختلـــف علـــى ... والحـــال يغلبهـــا الزّمـــان الغالـــبُ

يـــأتي بـــلا طلـــبٍ أناسًـــا حَظّهـــم ... ويَخيـــبُ بالطَّلَـــبِ المُلِـــحُّ الطّالـــبُ

لا تـــرمِ باللعـــب الصّـــديق فرُبمـــا ... جـــرُّ القطيعـــة بـــالمزاحِ اللاعـــبُ

احـــذر عواقـــبَ وِردِ أمـــرِكَ صـــادرًا ... فلِكُـــلِّ وِردٍ مصـــــدر وعَوَاقـــــبُ

لا تســـألنَّ عـــن امـــرئٍ واســـأل بـــه ... إنْ كُنـــتَ تَجهـــلُ أمـــرهُ مـــا الصّـــاحبُ[2]

[شيخ عنزة][3]

أخبرنا أبو عثمان الأشنانداني عن التّوزيّ عن أبي عبيدة، قال: حدّثني رّزيق أو زُرّيق بن هلوب العمري[4] عن رجلٍ من النّمر عن شيخٍ من عنزة، قال: لقيت وغفلا، فقال لي: مِمّن أنت؟ قال من عنزة. فقال: ألا أخبرك بشيء؟ قلت: هاته. قال: أما إنّه ليس في ربيعة أبخل من بخيل عنزة، ولا أكذب من كذوب بني حنيفة، ولا أسرق من سروق بني قيس بن ثعلبة، ولا أسقى من سقى بني تيم اللّث، ولا أسفه من سفيه بني عجل، ولا أجهل من جهول بني يشكر.

[الزّبير والجارية][5]

[1] الخدن هو: الصّديق. ينظر: اللّسان، مادة خدن.

[2] في الأصل: يوجد كلام بخط مختلف بمقدار سطرين بشكل أفقي، وهو: قال ابن دُريد: سألت أبا حاتم عن ... فرس؟ فقال: المنذر. وسألت الرّياشي ... وسألت أبا عمر الأشنانداني، فقال: ... من السّحاب، ماذا خرج خروجًا ... نحو الودق، وسألت أبا حاتم عن ... كما يوجد كلام بخط مختلف بمقدار سطر بشكل أفقي على يمين الصفحة، وهو مطموس.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[4] لم أقف على ترجمة له.

[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبو علي القالي، الأمالي، 115/2.

أخبرنا السّكن بن سعيد عن عمّه محمّد بن عباد عن ابن الكلبيّ، قال: حدّثنا بكّار بن رافع ونوح بن درّاج، قالا: دخل النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، وهو صبي على عمّه الزّبير بن عبد المطلب فأقعده في حجره، وقال: [مجزوء الرّجز]

(ق34/أ) محمـــدُ بـــن عبـــدمِ عشـــــت بعـــــيش أنعـــــمِ
ودولـــــــــــة ومغـــــــــنمِ فـــــي فـــــرع عـــــزّ (أســـــنمِ)[1]
مكـــــــــــرّم معظّـــــــــــمِ دام (ســـــــــجيس الأزلـــــــــمِ)[2]

ثمّ دخل عليه ضرار بن عبد المطلب،[3] وهو أصغر من العباس فقال][4]: [البحر الزجر]

ظنّـــي بعبـــاس أخـــي خيـــر ظـــنّ أن يشـــتري الحمـــد ويغلـــي الـــثّمن
ينحـــر للأضـــياف ربـــات السّـــمن ويضـرب (الكبش إذا البـأس أرجحـن)[5]

ثمّ دخلت عليه ابنته أم الحكم، فقال: [البحر مجزوء الرّجز]

يـــــا حبّـــــذا أم الحكـــــم كأنّهـــــــا ريـــــــمُ أحـــــــمّ
يـــــا بَعْلَهـــــا مـــــاذا يســـــم ســـــــاهم فيهـــــــا فســـــــهم

ثمّ دخلت جارية له، يُقال لها أم مُغيث،[6] فقالت: مدحت ولدك وأخاك وابن أخيك، فامدح ابني مغيثًا، فقال: أعجلي به، فجاءت به، فقال: [البحر الرّجز]

وإن ظنّـــــي بمغيـــــثٍ إن كبـــــر أن يســـرق الحـــجّ إذا الحـــج كثـــر
ويـوقر الأعيـار مـن قـرف الشّـجر ويـــأمر العبـــد بليـــل يعتـــذر

[1] أسنم: أعظم. ينظر: اللّسان، مادة سنم.
[2] سجيس الأزلم: أي أبد الدّهر. ينظر: اللّسان، مادة سجس.

[3] **ضرار بن عبد المطلب** هو: ضرار بن عبد المطلب أخو العباس لأمه، توفي قبل الإسلام وهو حدث. ويكنى بأبي عمرو، لم يتزوج، وكان يقول الشّعر. يُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف،282/4
[4] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: أبو علي القالي، الأمالي، 115/2.
[5] الكبش: قحل الضأن أي سن كان. البأس: العذاب الشّديد، أرجحن: اهتز. ينظر: اللّسان، مادة: كبش، بأس، رجح.
[6] **أم مغيث**: لها صحبة، وصلّت القبلتين. ينظر ابن الأثير، أسد الغابة، 938/6

ميـــــــراث شـــــــيخ عـــــــاش دهـــــــــرًا غيـــــــــر حُـــــــــرّ

[أشرف مضرّ][1]

أخبرنا السّكن بن سعيد عن محمد بن عباد (ق33/ب) قال: قال طابة بن قيس بن عاصم لقوم من أشراف بني أسد: اسرّحوا أجياد خيلكم، والبسوا أحسن ثيابكم، وسيرّوا بنا في العرب لننظر أين مكاننا منهم، ففعلوا فبينا هم يسيرون إذ هجموا على دغفل بن حنظلة بن عبده بن مازن بن ربيعة من بني عمرو بني شيبان، من القوم؟ قالوا: أشراف مُضرّ، فأنتم إذن أهل الحرم وأهل النّبوة والكرم، قالوا: لسنا بهم. قال: فأنتم إذن غطفان أطولها رماحًا، وأكرمها صياحًا. قالوا: لسنا بهم. قال: فأنتم بنو سليم سداد فراضها، وفرسان عراصها. قالوا: لسنا بهم. قال: فأنتم بنو داره، أحسنها خدودًا، وأكرمها جدودًا، قالوا: لسنا بهم، قال: فأنتم بنو عامر، أعظمها أحلامًا، وأكثرها حكامًا، قالوا : لسنا بهم. فقال: يا سبحان الله، فمَنْ أنتم؟ قالوا: نحن بنو سعد، قال ضبع بن أعلى الرّملي[2]: انزلوا إلى قراكم من شاء كذب.

[عتاب امرأة][3]

أخبرنا العُكليّ عن الحِرْمَازي عن أبي يقظان سحيم بن حفص، قال: تزوّج سليم شعيبٍ الهجينيّ[4] امرأة من قريش يُقال لها: بَرْزَة، وكان سليم شيخًا مزّيًّا[5] سيّدًا، وكان لا يأتيه أحد فيسأله إلّا أعطاه، فعاتبته امرأته، فقال: [البحر الطّويل]

(ق34/ب) فكيف بذي القربى وذي الرّحم أتـــاني لمّـــا لـــم يجـــد مُتـــأخِّرًا
لأجبُـــــرَ منـــــهُ عظمـــــهُ وأريشـــــهُ وقـد جـاءني يـا بَـزْرُ أشـعث أغبَـرَا
فقـــال: زمـــانُ عـــضَّ بالنّـــاسِ عـــارِفُ علـى العظـمِ معـذُور بـه مَـنْ تَعَـذّرا

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] لم أعثر على ترجمة له.
[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: وردد الخبر في: ابن أبي الدّنيا، الإشراف في منازل الأشراف، ص123.
[4] لم أقف على ترجمة له.
[5] المزّي: الفضيلة تكون من أمزيتُ فلانًا على فلان.

[سفينة نوح][1]

أخبرنا أبو حاتم قال: حدّثني العتبيّ، قال: جلس عمر بن عبد العزيز إلى الوليد بن عبد الملك، [رضي الله عنهما]، ...[2] بعض إلى أبي مُعيط يتقصى خفيًّا، فقال له عمر: يا أمير المؤمنين، كان في سفينة نوح عجب من العجب، إنّ نوحًا حمل فيها من كل زوّجين اثنين، فحمل الحمار والكلب والخنزير والقرد والحيّة والعقرب ولم يحمل الدّعي قال أبو حاتم: فهذا كلام من عمر بن عبد العزيز كثير.

[وفاة كُثيّر][3]

أخبرنا أبو حاتم قال حدّثني الأصمعي عن نافع بن أبي نعيم، قال له: خرج بجنازةِ كُثيّرٍ وعكرمة مولى ابن عباس، فكان مَنْ تبع جنازة كُثيّرًا، أكثر مِمَنْ تتبع جنازة عكرمة، ومات كُثيّر في سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك، وقد زاد واحدة أو ثنتين على الثّمانين، وكان الأحوص دونه في السّ

[كُثيّر وعزة][4]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: أرسلت امرأة من قريش إلى كُثيّر، فقالت: يا ابن أبي جمعة، إنّك قد أكثرت القول (ق35/أ) في عزّة، وليست على ما تصف من الجمال، فلو أنّك صدّقت ذلك إلى غيرها، مِمَنْ هو أولى بينهما، وكانت تكون لك أفضل من عزّة، وإنّما أن أرادت تبلُوه، فقال:[5] [البحر الطّويل]

إذا مـــا أرادت (خلّـــة)[6] أن تزيلنـــا ... أبينـــــا وقلنـــــا الحاجبيـــــة أولُ
لَهـــا مَهَـــلٌ لا يُســـتطاعُ دِراكُـــهُ ... وســـابقةٌ فـــي الحُـــبّ مـــا تتحـــوّلُ
ســـنُوليك عرفًـــا إن أردتَ وصـــالنا ... ونحـــن لتلـــك الحاجبيـــة أوصـــلُ

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.
[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[4] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: البغدادي، خزانة الأدب،222/5.
[5] يُنظر: كثيّر عزة، ديوانه، ص255.
[6] الخلّة: الخمر. ينظر: اللّسان، مادة خلل.

فقالت: والله لقد سَميّتني خلة، وما أنا لك بخلة، وعرضت علي وصلك وما أردته، فلا قلت كما قال جميل:[1] [البحر الكامل]

ولــربّ عارضــةٍ علينــا وصــلها ... بالجِــدّ تَخلِطُــه بقــولِ الهــازِلِ
فأجبتُهــا فــي القــولِ بعــد تَســتّرٍ: ... حُبّــي بُثينــةَ عــن وصــالكِ شــاغلي
لــو كــان فــي قلبــي، كقــدرِ قُلامــةٍ ... فضــلٌ وصَــلتُكِ أو أتتــكِ رســائلي

[المخبر والمنظر][2]

أخبرنا السّكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبيّ قال: دخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجّاج، فقال: إنك لمنظرانيّ، قال : أي والله ، ومخبراني.[3] فلمّا أدبر قال الحجّاج: والله ما نظرت إلى هذا قط إلّا هممت بقتله، قال: والشّعبيّ (ق35/ب) حاضر، فلمّا خرج الشّعبي قام إليه عبد الرحمن، فقال: يا خال، ما قال هذا الفاجر، حين نظر إلي؟ فقال له الشّعبيّ: امْضِ إلى دار جدّك، فمضى فوجد الشّعبيّ قد سبقه، فقال له الشّعبيّ: أعطني مُوثقًا ألّا تخبر بحدّيثي أحدًا من النّاس، ففعل، فخبّره بما قال الحجّاج، فقال عبد الرّحمن مُتمثلًا: [البحر الرّمل]

كــم تــرى مــن شــانئ يحســدني ... وقــد وراه الغــيظُ فــي صــدرٍ مــا وغــر
وعظــيم المُلــكِ قــد أوعــدني ... وأتــاني دُونَــهُ منــهُ النُّــذُر
(حَنِــق)[4] قــد وقــدت عينــاهُ لــي ... مثــلَ مــا وقَّــدَ عينيــه النّمــر
لــم يَضِــرنِي ولقــد جرّعتــه ... قِطَــعَ الغــيظِ (بصَــابٍ)[5] وصَــبِر

وأنا أعطي الله عهدًا لأجهدن على قط خيط عُنقه، قال الشّعبيّ: فما مكث إلّا مدّ يده في خلع، فدخلتُ عليه، فقال: كيف تراني يا شعبيّ قي عهدي الذّي عاهدت عليه ربي؟ قلت: أراك على الوفاء به حريصًا، ثمّ قال: ماذا يقول النّاس يا شعبي؟ قلت: يقولون طلبها لنفسه، قال: والله لئن

[1] يُنظر: جميل بثينة، ديوانه، ص107.
[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[3] ا المنظرانيّ هو: ذو منظر. المخبرانيّ هو: ذو مخبر. ينظر: اللّسان، مادة نظر، خبر.
[4] الحنق هو: شدّة الاغتياظ. ينظر: اللّسان، مادة خنق.
[5] صاب: وقعٍ. ينظر: اللسان، مادة صاب.

قالوا لا تصلح إلّا في قريش فأنا ابن خليفتها، وإن كانت لا تصلح في العرب فأنا ابن متوّجها، فأين المذهب بها عني، أو بي عنها؟

[شعر يزيد بن المهلب][1]

أنشدني أبو عثمان عن التّوزي (ق36/أ) قال: أنشدني أبو عبيدة لحمزة بن الحنفيّ[2] وبن يزيد بن المهلب[3]: [البحر الكامل]

ومتى يؤامر نفسهُ مستخليًا ... في أن تجود لدى الإخاءِ تَقُل جُدِ
أو أن يعود له بنفحةِ نائلِ ... بعد الكرامةِ والحياءِ تَقُل عُدِ
أو في الزّيادةِ بعد جزلِ عطائِه ... للمستزيدِ من (العُفاةِ)[4] تَقُل زِدِ
أو في الوفودِ على أسيرٍ موّثق ... بخلت أقاربهُ عليهِ تَقُل فَدِ
أو في وُرُود شريعةٍ محفوفةٍ ... (بالمشرفية)[5] والرّماح تَقُل رِدِ
ونعم بفيه ألذّ حين يقولها ... طعمًا من العسلِ (المَشوبِ)[6] به بالصَدي

[حجة الأعرابي][7]

حدّثني خلف بن أحمد المؤدب، قال: حدّثني المازني، قال: دخل أعرابي على هشام بن عبد الملك وقد أذن للعامة،[8] فقال: يا أمير المؤمنين، أصابنا ثلاثة أعوام: فعام أكل اللحم، وعام أذاب الشّحم، وعام اغترف العظم، وعندكم [فضول من][9] أموال، فإن لم تكن لله فلا تحولوا بين عباد الله ومال الله، وإن تكن للمسلمين فعلام تحبسون أموال المسلمين عنهم؟[10] فإن تكن لكم فتصدقوا

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] **حمزة بن بيض الحنفيّ** هو: حمزة بن بيض الحنفي، بكسر الباء وسكون الياء، (ت120هـ)، من بني بكر بن وائل، شاعر كوفي، كثير المجون، حصل على أموال كثيرة إلى الغاية من ذهب وخيل ورقيق. وكان منقطعًا إلى الملهب بن أبي صفرة وولده، ومن ثمّ إلى بلال بن أبي بردة. يُنظر: ابن شاكر الكتبي، وفوات الوفيات، 396/1.
[3] **يزيد بن المهلب** هو: يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، (ت102هـ)، كان أمير وقائد شجاع، وُلّي خراسان بعد وفاة أبيه سنة (83هـ)، عزله عبد الملك بن مروان بعد أن مكث بالحكم ست سنين، وحبسه الحجاج ثمّ فهرب إلى الشّام. ثمّ ولّاه سليمان بن عبد الملك العراق ثمّ خراسان. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 189/8.
[4] العُفاة: الأضياف وطلاب المعروف. ينظر: اللّسان، مادة عفا.
[5] ذكر معناها ص 103.
[6] المشوب: المذاب. ينظر: اللّسان، مادة شاب.
[7] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن أبي الدّنيا، مكارم الأخلاق، ص148.
[8] في ابن أبي الدّنيا، مكارم الأخلاق، ص148: "حدّثني عبد الرّحمن بن عبد الله بن قريب الأصمعي، قال: حدّثني عمّي قال: نا رجل من بني زهرة، قال: دخل أعرابي على هشام بن عبد الملك في غمار النّاس، فشق على هشام حين دخل من غير إذن."
[9] في الأصل: غير موجود. والمثبت في: ابن أبي الدّنيا، مكارم الأخلاق، ص148.
[10] في ابن أبي الدّنيا، مكارم الأخلاق، ص148: "فإن كانت لله فاقسموها بين عباد الله، وإن كانت لعباد الله فبما تحبسها عنهم؟"

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨﴾[1] ثمّ التمع، فلم يُحسن، فأمر هشام بالإنفاق على الأعراب في تلك السّنة، فبلغت (ق36/ب) خمس مائة ألف دينار[2].

[النّشاب][3]

أخبرنا أبو معاذ المؤدب عن المازنيّ، قال: سمعت القاسم بن سهل النّوشجاني[4] يقول: الأصمعي أنشدني شعرًا في الجاهلية في صفة النّشّاب،[5] غير شعر أبي الصّلت، فأنشده لسيف بن ذي يزن الحميّري:[6] [البحر السّريع]

قد صبحتم من فارس عصب ... هربذها معلم وزمزمها

بيض طوال الأيدي مَرازبةٌ ... كلّ عظيم الرّؤوس فيلمها

هَزُّوا بنات الرّماحِ نَحَوهُم ... أعوَجُها طامحُ وأقوامُها

كأنّها بالقَضاءِ أرشيةُ[7] ... يَخِفُّ منقُوضُها ومُبرَمُها

[عذرية مجنون بني عامر][8]

أخبرنا عبد الرحمن عن عمّه عن يونس، قال: بلغني أنّ كُثيرًا دخل على عيسى بن طلحة، فتحدّث، وأنشده شعر جميل[9]: [البحر الطّويل]

وخبّرتماني أنّ تيماءَ منزل ... لليلى إذا ما الصّيفُ ألقى المراسيا

فيا لشّهور الصّيف أمست قد ... وما للنّوى ترمي بليلي المراميا

---

[1] سورة يوسف، 12، 88

[2] في ابن أبي الدّنيا، مكارم الأخلاق، ص148: فقال هشا: ما حاجتك؟ قال: ليس لي حاجة، فكتب هشام إلى عامله بالمدينة: "أنفق على مُقحمي المدينة، فرفع مائة ألف دينار".

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[4] لم أقف على ترجمة له.

[5] النّشّاب هو: السّهام. ينظر ابن منظور، لسان العرب، مادة نشّب.

[6] **سيف بن ذي يزن الحميّري** هو: سيف بن ذي يزن الحميّري (ت 50 ق. هـ)، من ملوك العرب اليمانيين، وهو آخر ملك اليمن من قحطان، وعُرف بدهائه، مكث في الحكم نحو خمس وعشرين سنة، وقُتِل بصنعاء. ينظر: الزركلي، الأعلام، 149/3

[7] الأرشية هي: الحبال. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة رشي.

[8] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الزّجاجي، أخبار أبي القاسم الزّجاجي، ص73.

[9] ينظر: جميل بثينة، ديوانه، ص139-140. وينظر: قيس بن الملوح، ديوانه، ص123، فقد ورد البيتان 1 و2 في ديوانه.

وما زلتِ يا بُثنَ حتّى لو انّني ... من الوجد استبكي الحمام بكى ليا
وما أحدث النّأيُ المفرّقُ بيننا ... سُلوًا ولا طولُ اجتماع تقاليا
ألم تعلمي يا عَذبَةَ الرّيق أنّني ... أظَلُّ إذا لم ألقَ وجهكِ صاديا؟

ثمّ أخذ ورائه حتّى بلغ باب الحجرة، ثمّ رجع (ق37/أ) يجرّه حتّى عاد لمجالسته طربًا، فضحك القوم، وعجبوا من طرّبه.[1]

قال الأصمعي: فقلت ليونس هذان البيتان الأولان يرّويان لمجنون بني عامر، فقال: ما لبني عامر، وتمامًا ما نزلها ها ولي في، ولا ذكرها شعراؤهم، وإنّما هي قضاعية عليه عُذرية طائية وفزارة منها غير يعيد منها.

[هجاء نهار بن توّسعة][2]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: كان نهار بن توسعة[3] صديقًا لدّثار بن أسود التّميميّ[4] من تميم اللات بن ثعلبة، وكان دثار شاربًا، فلحق دثار بقطريّ بكرمان،[5] وكان نهار كثيرا ما يعيب عليه رأيه، فلما خرج قال نهار: [البحر الطّويل]

نأت بدثار نية عن ديارنا ... (فذوف)[6] ورأي قائل غير طائل
غدا شاربًا يبغي الهدى ضلّ حلمه ... وليس الهدى عند السّراة الأراذل
فهل أنت إلا مثل من جار من بني ... تيم ومن أفناء بكر بن وائل
أرادوا التّي قد رمتها فتذبذبوا ... وأين التّريا من يد المتنادل
أعند ذوي الألحاد تطلب منهج الـ ... ـسداد لقد أخطأت نهج السّوائل

---

[1] في الزّجاجي، أخبار أبي القاسم الزّجاجي، ص73: "فأخذ برحله من ورائه ثمّ جلّ طربًا حتّى أتى العرش، يعني صدر البيت، ثمّ رجع وهو يقول: هو والله أنسب العرب."

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن عساكر، تاريخ دمشق، 322/62.

[3] **نهار بن توّسعة** هو: نهار بن توّسعة بن أبي عتبان (ت 83هـ) من بني بكر بن وائل، وكان والده من شعراء بكر بن وائل. وهو شاعر في خراسان، وهو شاعرًا هجّاء، فهجا قتيبة بن مسلم، ورثا المهب بن أبي صفرة. وله ديوان مفرد. ينظر: الزركلي، الأعلام، 49/8

[4] لم أقف له على ترجمة.

[5] **كرمان**: في الإقليم الرّابع، يبلغ طولها تسعون درجة، وعرضها ثلاثون درجة. ولاية مشهورة ذات قرى وبلدان واسعة، يحدها من الغرب: أرض فارس، ومن الجنوب بحر فارس، ومن الشّمال مفازة خراسان. تكثر فيها الزّرع والنخل والمواشي وتشبه البصرة بكثرة التّمور وجودتها وخيراتها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 454/4.

[6] الذّوف: السّم القاتل. ينظر: اللّسان، مادة ذفف.

إذا قلــت قصّــر يــا دثــار عــن التّــي تهــم بهــا فــي كــلّ غــي وباطــل
أبــى وتمــادى فــي الضّــلال مجلحًــا دثــار فأضــحى بَهْــزَ كفــة حائــل
(ق37/ب) بها نصب الشّيطان للطّالبي الهدى قــديمًا فصــاروا تهــزه للقبائــل

فأجابه عبيدة بن هلال [اليشكري][1] بن بكر بن وائل:[2] [البحر الطّويل]

تغنّــى نهــارٌ وهــو جَــمّ المجاهِــلِ ولــم تــرَ مثــلَ الجهــلِ أهــوي بقائِــلِ
ألَمَتْ بدثارًا أن بشرى النّفس راغبًا إلــى اللهِ عن نهــجِ (...)[3] غيــرِ هائِلِ
وجانب سُبلِ الغيَّ غير مُراغي إلى عــرضٍ منــه عاجــلٌ غيــرُ طائِــلِ
رّمــى الغايــةَ القصــوى بهمِّــهِ حــازمٌ صــبورٌ عــن البلــوى العامِــلِ
وصــاحبْ أقوامًــا رأوا سُــبلَ ديــنِهِم مخالفــة سُــبل اللّيــام الأراذلِ
رأوا أنَّ حُكْــمَ اللهِ أولَــى لتــابعٍ لعمركَ من حكمِ بن عاصِ بن وائِلِ
وحكــم ابــن قــيسٍ لأهــدى اللهُ قلبَــهُ وأتباعُــهُ مــن كــلّ بــاغٍ وجاهِــلِ
لك الويلُ لو أبصرتَ رشدَكَ لم تَخَلْ إلــى شــرّ حــاوٍ فــي الأنــامِ وناعِــلِ
وقــلّ عنــاءً عنــك إنْ كنــتَ موقنًــا بيــوم الجــزا وانتقــى شــرَّ المثاقِــلِ
تباعك في الدّنيا التّي سوفَ ينقضي وينفــذُ مــا فيهــا بنــي حــبط باطِــلِ
لــك الويــل لــو أبصــرتَ قومًــا إليهمُ أنــابٌ دثــارٌ تحــت ثنــي والغياطِــلِ
وقــد خــرّق أجبــاهَهم وخــدودَهم وأعيــنَهم غمــضٌ خــلافَ المعامِــلِ
(ق38/أ) يُناجون ربّا أثروه بحبِهم ولــم يُلْهِهِــم عــن ناحــلٍ حُــبُّ عاجِــلِ

[البختري بن أبي صفرة][1]

[1] في الأصل: كتب فوق " هلال" كلمة " اليشكري".
[2] في ابن عساكر، تاريخ دمشق، 322/62: "نهيك بن صريم ويقال ابن صريم السّكوني ويقال اليشكري له صحبة."
[3] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.

أخبرنا السّكن بن سعيد عن محمّد بن عباد، قال: كان البختري بن أبي صفرة[2] من أكثر فتيان العرب جمالًا وبيانًا وشعرًا ونجدةً، وكان بنو المهلب يحسدّونه لفضله، فدّست إليه أمّ ولد عمارة بن قيس اليحمري، وراودته عن نفسه فأبى، فحملت عليه عمارة حتّى شكاه إلى المهلب، وأكثر في ذلك بنوه القول، فعرف ذلك في وجه المهلّب فقال: [البحر الطّويل]

جفــوتُ امــرأ لــم يُنــب عمَّــا تريــدُهُ ... وكــان إلَــى مَــا تشــتهيهِ يســارعُ
تمــوتُ حفاظــاً دونَ ضَــيمِكَ نفسِــهِ ... وأنــتَ إلَــى مــا ســاءَهُ متُطَــالَعُ
كــأنِّي أخــو ذَنْــبٍ ومــا كنــتُ مُــذنِبًا ... ولكــنْ دَهَتْنــي السَّــارياتُ (الشَّــبادعُ)[3]
دَبَــبْنَ وقــد قــام الغَفــول بعيبنــا ... إليــكَ إمــاءٌ (مُومسَــاتٌ جَوَالِــعٌ)[4]
فأوقــدْنَ نيــرانَ العــداوةِ بينَنَــا ... جَهَــاراً وَلَــمْ تَسْــدُدْ عَلَــى المطــالعُ
بَغَــيْنَ أمــوراً لســتُ ممَّــن أشــاؤها ... ولــو جُعِلــت فِــي ســاعِديَّ الجوامــعُ
أأصــبُو بعــرسِ الجــارِ إن كــانَ غائبًــا ... وتلــكَ التــي تَسْــتَكُّ فيهــا المَسَــامِعُ
فلســت وربّ البيــتَ أصــبُو بمثلهــا ... وَرَبِّــي راءٍ مــا صَــنَعْتُ وســامعُ
(ق38/ب) فإنْ تَكُ عرسُ اليحمديّ وأختُ ... سَــرينَ فَلاقــاهُنّ (ألــيس خــالعُ)[5]
يبيــتُ يُراعــي المومســاتِ إذا دَجَــا الــ ... ظــلامُ وجَــارُ البيــتِ وَسْــنانُ هــاجعُ
فمــا أنــا مِمَّــن تطّبْيــهِ[6] خَرِيْــدَةٌ ... وَلَــوْ أنَّهــا بــدرٌ مــن الأفــقِ طــالعُ
وإنّــي لتَنهــانِي خَلائــق أربــعٌ ... عَــنِ الفُحــشِ فيهَــا للكــريمِ روادِعُ
حَيــاءٌ وإسْــلامٌ وفضــلٌ وعِفَّــةٌ ... ومــا المــرءُ إلا مــا حَبَتْــهُ الطَّبــائِعُ
وقــد كنــتُ فِــي عصــرِ الشّــبابِ مجانِبــاً ... صِــبايَ فــأنّى الآنَ والشّــيبُ شــائعُ
فــلا تقطَعَــنْ منّــي (وشــائجَ سَــهمةٍ)[7] ... فــلا يصــلُ الأبنــاءَ مــا أنــتَ قــاطعُ
وكــافِح بــاجرامي الهيــاجَ إذا التَّظَــى ... شــهابٌ مــن المــوت المُحَــدَّقِ لامــعُ

تنبّــهْ وَعَهْــدُ اللهِ منّــي مُشَــيّعًا ... صــبورًا عَلَــى الْــلأواءِ والمــوتُ كــانعُ

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبو علي القالي، الأمالي، 136/2.
[2] لم أعثر على ترجمة له.
[3] الشّبادع: النمائم، وهي العقارب. ينظر: اللّسان، مادة شبدع.
[4] المومسات: الفاجرات. الجوالع: التّي ألقت عنها الحياء. ينظر: اللّسان، مادة ومس.
[5] الأليس: الجريء من كلّ شيء. الخالع: من خلع الحياء. ينظر: اللّسان، مادة ليس، ومادة خلع.
[6] تطّيبه: تدعوّه. ينظر: اللّسان، مادة طيب.
[7] الوشائج هي: الأرحام المتشبكة، سهمة هي: القرابة. ينظر: اللّسان، مادة: وشج، سهم.

[خبر معاوية وعرابة بن أوس][1]

أخبرنا أبو الفضل الرّياشيّ عن العتبي عن رجل من الأنصار، من أهل المدينة، قال: قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري،[2] وقد وفد إليه: بأي شيءٍ سُدْتَ قومك يا عرابة؟ قال: أخبرك يا معاوية، بأنّي كنت لهم كما كان حاتم لقومه. قال: وكيف كان؟ فأنشده لحاتم[3]: [البحر الطّويل]

أَصــبَحْتُ فــي أمــرِ العَشِــيرةِ كُلّهــا ... كذي الحلم يَرَضى ما يَقولُ ويعرفُ
وذلِــكَ أنّــي لا أُعــادي سَــراتَهُم ... ولا عَــنْ أَخِــي ضِــرَائهِمْ (أَتَتَكَّــفُ)[4]
وإنّــي لأُعطِــي ســائلي، ولرُبَّمــا ... (أُكَلَّــفُ)[5] مــا لَا أَسْــتَطِيُع فَــأَكْلَفُ
(ق39/أ) وإنّـي لمذمُومٌ إذا قيلَ: حـاتِمٌ ... نَبــا نَبــوَةً إنَّ الكــريمَ يُعــرّفُ

والله إنّي لأعفو عن سفيههم، وأحلم عن جاهلهم، وأسعى في حوائجهم، وأعطي سائلهم، فمَنْ فعل فِعْلي فهو مثلي، ومَنْ فعل أحسن من فعلي فهو أفضل منّي، ومَنْ قصَّر عن فعلي، فأنا خير منه، فقال معاوية لقد صدق الشّماخ حيث يقول فيك:[6] [البحر الوافر]

رأيــت عُرَابــة الأوســي يســمو ... إلــى الخيــرات مُنقطــعَ القــرينِ
إذا مــا رايــةٌ رُفعَــتْ لِمَجــدٍ ... تَلَقّاهــا عُرابــةُ باليمينِ

[سعيد وعمرو بن العاص][7]

أخبرنا الرّياشيّ عن العتبيّ قال: دخل سعيد على عمرو بن العاص، [رضي الله عنه]، يعوده، فقال: كيف أصبحت يا أبا عبد الله، فقال: [البحر الطّويل]

أصــبحت كالهنّــديّ أصــبح داثــر ... تجــرّد عنــه الغمــد واضــطمّ النّصــلُ

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أحمد صفوت زكي، جمهرة خطب العرب، 391/2.

[2] **عرابة بن أوس بن حارثة الأنصاريّ** هو: عرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري، (ت60هـ)، كان من سيّد قومه، وعرف بالجود والكرم، أدرك النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، وأسلم صغيرًا، وكان أبوه أوس بن قيظي من أشذ المنافين. توفي في المدينة. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 222/4

[3] يُنظر: حاتم الطّائي، ديوانه، ص37.

[4] أتتكف: أي أمتنع منه. ينظر: اللّسان، مادة نكف.

[5] أكلف: أحمله على مشقة. ينظر: اللّسان، مادة كلف.

[6] ينظر: الشّماخ، ديوانه، ص335-336.

[7] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

فـإن يـكُ حلـو العـيش أصـبح ذاهبًـا فقـد ذهبـت منـي الصّـرامة والبـذلُ
أنـا المُتقـي بـي كـلّ يـوم كريهـه وذو العطـف إنّ زلـت بصـاحبها النّعـلُ

ثمّ قال: كذاك كنت، قال: أي والله وأفضل.

[صفات أهل قبائل العرب][1]

أبو عثمان عن التّوزي عن أبي عبيدة عن يونس، قال: كان الهيثم بن الأسود النجعي (ق39/ب) فإذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتّى تبعث إليّ بالرّجل الذّي صدر لك الكتاب والسلام. فقرأ العامل بكتاب الحجاج إلى ابن القرية، فقال: قتلتني، قال: لا بأس عليك، وأمر له بكسوة ونفقة، وحمله إلى الحجاج، فلما دخل عليه قال له: ما اسمك؟ قال: أيوب، قال: اسم نبيّ، وأظنّك أميًّا تحاول فلا يستصعب عليك المقال، فأمر له بنزل ومنزل، فلم يزل يزداد به عجبًا حتّى وجهه إلى عبد الملك، فلما خلع ابن الأشعث بسجستان، بعثه الحجّاج إليه، فلما دخل عليه قال: لتقومن خطيبًا ولتخلعنّ عبد الملك، وتشهرن الحجاج، أو لأضربنّ عنقك، قال: أنا أصلحك الله رسول، قال: هو ما أقول لك، فقام خطيبًا، فخلع عبد الملك، وشتم الحجّاج وأقام هنالك، فكانت رسائله تأتي الحجّاج فيلقيها إلى عنبة بن سعيد، ويقول: انظر إلى تصديق الفاسق ابن القرية، فلما انهزم ابن الأشعث كتب الحجّاج إلى عامل قومسُ الرّي وأصفهان، يأمرهم ألّا يمر به أحد من قِبل الأشعث ألّا بعثوا بهم إليه، وأخذ ابن القرية فيمن أخذ، فلما أدخل إليه قال: يا ابن القرية، أخبرني عمّا أسألك عنه، قال: سلني عمّا شئت، قال: أخبرني عن أهل (ق40/أ) العراق،

قال: أعلم النّاس بحقٍ وباطل ، قال: فأهل الحجاز؟ قال: أسرع النّاس في فتنة، وأعجزهم فيها. قال: فأهل الشام؟ قال: أطوع النّاس لحلفائهم، قال: فأهل مصر. قال: عبيد من غلب. قال: فأهل البحرين؟ قال: نبط استعربوا. قال: فأهل الموصل؟ قال: أشجع الفرسان، وأقتل للأقران. قال: فأهل اليمن: قال: أهل سمع وطاعة، ولزوم للجماعة. قال: فأهل اليمامة؟ قال: أهل جفاء واختلاف، أهواء وأصبر عند اللقاء. قال: فأهل فارس؟ قال: أهل بأس شديد، وشرّ عتيد، وأكرمها مقامًا، وريف كثير، وقرى يسير. قال: فأخبرني عن العرب. قال: سلني عمّا شئت. قال: قريش؟ قال: أعظمها أحلامًا، واكرمها مقامًا، وأفضلها جدودًا، وأثبتها عقودًا. قال: وبنو عامر بن

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذّهب، 1/343-344.

صعصعة؟ قال: أطولها رماحًا، وأكرمها صباحًا. قال: وبنو سليم؟ قال: أعظمها مجالسًا، وأكرمها محابس. فقال: وثقيف؟ قال: أحسنها خدودًا، وأكرمها جدودًا، وأكثرها وفودًا. فقال: وبنو زبيد؟ قال: ألزمها للرايات، وأدركها للثارات. فقال: وقضاعة؟ قال: أعظمها أخطارًا، وأكرمها نجارا، وأبعدها آثارًا. قال: والأنصار؟ فقال: أثبتها مقامًا، وأحسنها إسلامًا، وأكرمها أيامًا. قال: تميم؟ قال: أظهرها جلدًا، وأثرها عددًا. [فقال: وبكر بن وائل؟ فقال: أثبتها صفوفًا، وأحدها سيوفًا. قال: وعبد القيس؟ فقال: أسبقها للغايات، وأصبرها تحت الرّايات. فقال: وبنو أسد؟ فقال: أهل تجلّد، وجلد وعسر، فقال: وبنو الحارثة رعاة للقديم، وحماة عن الحريم. فقال: وتغلب؟ قال: يُصدّقون إذا لَقوا ضربًا ويسعرون للأعداء حربًا. قال: وغسّان؟ قال: أكرم العرب أحسابًا، وأثبتها أنسابًا. وأمنع العرب في الجاهلية أن تضام قريش، كانوا أهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها، وهضبة لا يُرام انتزاؤها، في بلد حمى الله ذِمارها، ومنع جارها.][1]

[أخبار مجنون ليلى][2]

(ق40/ب) [خرج شيخ من بني مرّة إلى أرض بني عامر ليلقى المجنون، قال: فدللت على خيمة فأتيتها، فإذا أبوه شيخ كبير وأخوة له رجال، وإذا نعم ظاهرة وخير كثير، فسألتهم عن المجنون؟ فاستعبروا جميعًا وبكوا، وقال الشيخ: والله لهو كان آثر هؤلاء عندي، وإنّه عشق امرأة من قومه، والله ما كانت تطمع في مثله، فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوّجه إياها بعد ظهور الخبر، فزوّجها من رجل آخر، فجُنَّ ابني وجدا عليها، وصبابة بها، فحبسناه وقيّدناه، فكان يعضّ لسانه وشفتيه، حتّى خشينا أن يقطعهما، فلما رأينا ذلك خلينا سبيله، فهو في هذه الفيافي مع الوحش، يذهب كلّ يوم بطعامه فيوضع له حيث يراه، فإذا تنحوّا عنه جاء فأكل وإذا أخلقت ثيابه أتوه بثياب فيلقونها حيث يراها، ويتنحّون عنه، فإذا رآها أتاها فألقى ما عليه ثمّ لبسها. قال: فسألتهم أن يدلّوني عليه لآتيه؟ فدلّوني على فتى من الحيّ، وقالوا: لم يزل صديقه، وليس يأنس بأحدٍ إلا به، فهو يأخذ أشعاره فيأتينا بها، فسألته أن يدلّني على ما أحتال به للدنوّ منه، فقال: إن كنت تريد شعره فكلّ شعر قاله إلى أمس فهو عندي، وأنا ذاهب غدًا، فإن قال شيئًا أتيتك به، قال: فقلت له: لا، بل تدلّني عليه فآتيه، فقال: إن نفر منك تخوّفت أن ينفر مني فيذهب شعره!

[1] في الأصل: غير موجود والمثبت في: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذّهب، 1/343-344.

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. سبق الخبر ص 95 مع تغيير بسيط. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء،2/554-556، الحسن اليوسي، زهرة الأكم، 2/169.

قال: فأبيت إلّا أن يدلّني عليه، فقال: نعم، اطلبه في هذه الصحاري، فإذا رأيته فادنُ منه مستأنسًا، ولا تظهر النّفار منه، فإنّه يتهدّدك ويتوعّدك، وبالحرى أن يرميك بشيء من أن كان بيده، واجلس كأنّك لا تنظر إليه، والحظه ببصرك، فإذا رأيته قد سكن أو عبث بيده فأنشده شعرًا إن كنت تروى لقيس بن ذريح شيئًا، فإنّه يعجب به. قال: فخرجت أدور يومي، فما رأيته إلّا بعد العصر جالسًا على قوز من][1] رمل، قد خطه بإصبعه فيه خطوط، فدنوت منه غير منقبض منه، فنفر والله مني كما تنفر الوحش من الإنس، وإلى جانبه أحجار ململمة، فتناول واحدًا منها، فأقبلت حتّى جلست قريبًا منه ، وجلست ساعةً، وهو كأنّه نافر منّي للقيام، كما طال جلوسي، سكن وأقبل يعبث بأصابعه، فنظرت إليه، فقلت: أحسن والله قيس بن ذريح، حيث يقول: ماذا قال؟ قلت: حيث يقول:[2] [بحر الطّويل]

وإنّـــي لَمُفْـــنٍ دمـــعَ عينـــيّ بالبكـــا حَـــذارِا لمـــا قـــد كـــان أو هـــو كـــائن
وقـــالوا: غـــدًا أو بعـــد ذاك بليلـــة فـــراق حبيـــب لـــم يـــبن وهـــو بـــائن
ومـا كنـتُ أخشـى أن تكـون منيّتـي بكفّـــيّ إلّا أنّ مـــن حـــان حـــائن

قال: فبكى والله، حتّى سال دموعه، ثمّ قال: أنا والله أشعر منه حيث أقول:

أبـــى القلـــب إلا حبهـــا عامريـــة لهـا كنيـة عمـرو ولـيس لهـا عمـرو
تكـاد يـدي تنـدي إذا مـا لمسـتها وبينـت فـي أطرافهـا الـورق النّضـر
عجبت لسعي الدّهر بيننـي وبينهـا فلمـا انقضـى مـا بيننـا سـكن الـدّهر

(ق41/أ) قال أبو صخر الهُذليّ: [البحر الطّويل]

فيـا حُبّهـا زدّنـى جَـوىً كُـلّ ملجـأ ويـا سَـلوةَ الأيـام موعـدكِ الحشـر

[1] في الأصل: غير موجود والمثبت في: ابن قتيبة، الشّعر والشّعراء، 554/2-556
[2] ينظر: قيس بن ذريح، ديوانه، ص113.

قال: ونهض، وانصرفت ثمّ عدّت. من الغد، فأصبه ففعلت مثل فعلي بالأمس، وفعل مثل فعله، حتّى إذا أنِس قلت له: أحسن والله قيس بن ذريح، قال: حيث يقول: ماذا؟ قلت: حيث يقول:[1] [البحر الطّويل]

هبوني أمرءًا إن تحسنوا فهو شاكرُ لـذاك وإن لـم تحسـنوا فهـو صـافحُ

(فإن يكُ أقوامٌ قد أساؤوا بهجرنا)[2] فـإنّ الـذي بينـي وبينـك صـالحُ

قال: فبكى، ثمّ قال: أنا أشعر منه حيث أقول:[3] [البحر الطّويل]

وأدنيتنـي حتّـى إذا مـا سـبيتنى بقـول يحـلّ العصـم سـهل الأبـاطح

تجافيـت عنّـي حـين لا لـي حيلـة وخلّيـت مـا خلّيـت بـين الجـوانح

ثمّ ظهرت لنا ظِباء، فوثب في أثرها، فانصرفت، ثمّ عدّت من الغد، فلم أصبه، فرجعت، فأخبرتم، فوجهوا الذّي كان يذهب بطعامه فرجع، فأخبر أنه على حاله، لم يأكل منه شيئًا، ثمّ عدّت من الغد فلم أجده، [فأخبرت قومه فانطلقوا قومه يطلبونه فوجوده بعد يومين ميتًا في شعراء بين حجرين. قلت: وفي البيتين المذكورين قال جرير لمّ أنشده إياها بعض أصحابه وهما متوجهان إلى الشّام: لو كان النّخير يصلح لنخرت حتّى يسمعني هشام على سريره من ها هنا!][4]

[العدل][5]

(ق41/ب) [قيل لابن عباس: إنّ النّاس قد أفسدوا،][6] ولا يصلحهم إلّا الشّر. فقال: بالله الذّي لا إله إلّا هو للجَوْر أشبُّ[7]، والعدل أطفأُ للجَوْ. والعدل كفاية، وإليه انتهت السياسة. وقد يُصيب الوالي في رعيته بأربع من نفسه، وأربع من أنفسهم، فأما الأربع اللواتي من نفسه: فإعطاء من

[1] ينظر: قيس بن ذريح، ديوانه، ص 66.
[2] في قيس بن ذريح، ديوانه، ص66: ومهما يكن فالقلب يا لُبنُ ناشرٌ.
[3] ينظر: قيس بن الملوح، ديوانه، ص 121.
[4] في الأصل: طمس بمقدار ثلاثة أسطر، والمثبت في: الحسن اليّوسي، زهر الأكم، 169/2
[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبي السّعد الآبي، نثر الدّر، 173/4.
[6] في الأصل: غير موجود والمثبت في: أبي السعد الآبي، نثر الدّر، 173/4.
[7] الجور: العدول عن الحقّ. الأشب: الاختلاط. ينظر: اللّسان، مادة: جور، أشب.

نصحه، والجزاء لمن أبلاه، وعقوبة ذي الذّنب بقدر ذنبه، والتنكيل بمَنْ تعدّى أمره. فإن هو لم يفعل ذلك وتراخى ابتلى منهم بأربع: بالغش، والخذلان، والخيانة، والنّكد.

[وعظة هشام بن عبد الملك][1]

أخبرنا أبو عثمان عن العتبيّ قال: قال هشام بن عبد الملك لرجل من أهل الشّام: عظّني. فقال: نعم، وقَرأ ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾[2] إلى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾[3] ثمّ قال أمير المؤمنين: هذا الوعيد لمن طَفَّف أو بخس بمَنْ أخذه كله.

[حلم عبد الملك بن مروان][4]

حدّثنا أبو عثمان، قال: حدّثني رجل من أهل الكوفة، قال: حدّثني أنّ إياس بن معاوية[5] توّجه إلى الشّام وهو غلام يطلب حقًا له، فوجد حقّه قد احتوى عليه شيخ من أهل الشّام فطرده من حجره فقدمه إلى القاضي، فكأن القاضي آثر الشّامي (ق42/أ) فقال لإياس: يا غلام، أما تستحي من رّميك بالظّلم وأنت غلام حَدَث شيخًا من أشياخنا؟ فقال إياس: الحق أكبر منّي ومنه، قال القاضي: أظنّك مُبْطلًا، قال: ما على ظنك خرجت من أهلي. قال: اسكت، قال: فمَنْ ينطق بحقي إنّ سُكِّتُ؟ قال: أراك غلامًا غِرا، وما أحسبك تقول حقًّا! قال: فإنّي أَشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّدًا عبده ورسوله، ولكنّ القاضي مثل. قال: وتضرب لنا الأمثال أيضًا؟ قال: نعم، مَثل القاضي ابن لبون، حُمِل عليه حمل بازل،[6] فلم يطقه، وقد حُمِّل القاضي القضاء وليس يطيقه، فقام القاضي مغضبًا، ودخل على عبد الملك بن مروان فأخبره بما جرى بينه وبين إياس، فقال: ويحك أعطه ضِعْفَ حقّه، وعجّل التّلطّف في اشخاصه، لا يُفسد أهل بلدك.

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] سورة المطففين، 83، 1.
[3] سورة المطففين، 83، 6.
[4] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[5] **إياس بن معاوية** هو: إياس بن معاوية بن قرة القرشي، (ت122هـ)، كان قاضي البصرة، وعُرف بذكائه وفطنته وحدّسه، وقيل عنه: إياس من مفاخر مضرّ، ومقدمي القضاة. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 33/2
[6] حمل عليه حمل بازل: مثل يضرب لمن يضع معروفه أو سرّه عند من لا يحتمله. ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 212/1.

[صفة هشام بن عبد الملك][1]

أخبرنا أبو عثمان، قال: أخبرنا العتبيّ قال: دخل سعيد بن عتبان الجعفريّ[2] على هشام بن عبد الملك، فقال: يا أمير المؤمنين، أريد أن أصفك بصفتك، فإن تَحرّف الكلام فلهيبة الإمام، واجتماع الأقوام، وتصرّف الأعوام، فرُبَّ جواد عثر في أرسانه، ونبا في عنانه، وكبا في ميدانه، فرحم الله عبدًا [أقصر عن لفظه، وألصق الأرض بلحظه، فخاف هشام أن يتكلّم بكلامٍ يقصّر به عن جائزته، فعزم عليه فسكت.][3]

[الصّمت والمنطق][4]

(ق42/ب) [حدّثني أبو محمّد العمّيّ عن عليّ بن محمّد القرشي عن شيخٍ من غطفان قال:][5] أكثروا الصّمت والبيان، أيّهما أفضل، فقال: بعضهم البيان، وقال البعض: الصّمت أفضل، فقال الأحنف: المنطق أفضل؛ لأنّ فضل الصّمت لا يعدو صاحبه، والمنطق الحسن ينتفع به مَنْ سمعه.

أخبرنا أبو سهل قال: أخبرنا المدائني عن أبي الأشهب، قال: قال الحسن: أمِلا الخير، خير من صمت، والصّمت خير من الشّرّ.

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: أبو حيّان التّوحيدي، البصائر والذّخائر، 182/7.

[2] لم أقف على ترجمة له.

[3] في الأصل: غير موجود والمثبت في: أبو حيان التّوحيدي، البصائر والذّخائر، 182/7

[4] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن أبي الدّنيا، الصّمت، ص303.

[5] في الأصل: غير موجود والمثبت في: ابن أبي الدّنيا، الصّمت، ص303

[عمر بن عبد العزيز والمزاح][1]

أخبرنا سهل قال: أخبرنا المدائني، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله أنهوا النّاس عن المزاح، فإنه يوغر الصّدور، ويذهب بالمروءة

[الرّاية][2]

أخبرنا سهل قال: حدّثنا محمّد بن يوسف، قال: حدّثنا الهيثم بن عدّي قال: حدّثنا كلاب بن عمر بن خالد بن عُرفكة عن أبيه عن جدّه خالد، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص، رحمهما الله، لا تعطين راية القوم إلّا أشرفهم، ولا يأخذها إلّا أعقلهم، فإذا رأت العرب في الرّايات، فكانت في أهل اليمن، فاجعلها في الأزد فإذا تبارت فيه الأزذ فاجعلها في النّمر بن عثمان، فإذا رأت فيها كندة فاجعلها في النّجع، فإذا تبارت فيها تميم فاجعلها في حنظلة، فإذا رأت فيها هوزان فاجعلها في بني هلال، فإذا كانت في غطفان فاجعلها في بني فزارة، فإذا تبارت فيها بحيلة (ق43/أ) فاجعلها أحمس، فإذا كانت في بني سعد فاجعلها في بني سعد بن ثعلبة، فإذا تبارت فيها ربيعة فاجعلها عند عبد القيس، فإذا تبارت فيها بكر بن وائل، فاجعلها في بني هلال بن ثعلبة.

[فضل المال][3]

أخبرنا السّكن بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن عباد، قال: حدّثني محمّد بن الحسن التّسنيميّ عن أبيه تسنيم بن الحواري، قال: كنت ألاقي إسماعيل بن عبد الله القسري[4] على باب أبي جعفر المنصور، قال: فكان إذا رآني، قال: كيف مالك؟ كيف نفسك؟ كيف ولدك؟ كيف ولدك؟ فلمّا كثر ذلك علي، قلت له: ذات يوم إنّك تلقاني فتسألني عن مالي، ثمّ عن نفسي، ثمّ عن ولدي، قلت: تذكر فضل المال، وقال: ما فضلي وفضلك على سائر فتيان العشيرة إلّا بهذا المال، ثمّ أنشدني: [البحر الطّويل]

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[4] إسماعيل بن عبدالله القسري هو: إسماعيل بن عبدالله القسري، أخو خالد القسري. روى عن أخيه، وروى عنه أيوب بن سويد الرّملي.. ينظر: ابن أبي حاتم الرّازي، الجرح والتعديل، 199/5

أرى كـلّ ذي مـالٍ يزيـدُ مهابـة وإنّ كـان مـذمومًا لئيمًـا مناصـبه

ومـن يفتقـر يـدعى الـذّليل ويسـتهن غريبًـا وتـبغض أنّ تـراه أقاربـه

ويرمـي كمـا ذو العـزّ يرمـي ويتّقـي ويجنـى ذنوبًـا كلّهـا هـو عائبـه

[وصية الأب لأولاده][1]

حدّثنا سهل ، قال: حدّثني العتبيّ ، قال: حدّثني أبي عن هشام عن أبيه عن سعد القصر ، قال: أوصى عتبة بن أبي سفيان عبد الصمد لمؤدب بنيّه : ليكن أول صلاحك بُني إصلاحك نفسك، (ق43/ب) فإنّ عيونهم معقودة بعيبك، والحسن عندهم ما فعلت، والقبيح عندهم ما تركت ، علمهم كتاب الله، لا تُمِّلهم فيكرهوه ، ولا تدعهم فيهجروه ، ثمّ رَوّهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تخرجهم من باب علمٍ حتّى يحكموّه ، فإنّ ازدحام الكلام في السّمع مَضّلة للفهم ، تهددهم بي وأدبهم دوني ، وكن لهم كالطّبيب الرّفيق الذّي لا يُعجل بالدّواء حتّى يعرف مواقع الدّاء ، وامنعهم محادثة النّساء ، واشغلهم بسير الحكماء ، واستزدنيّ بأدبهم أزدك ، إن شاء الله، ولا تتكل على عذر منّي، فقد اتكلت عليَّ كفاية منّك.

[خبر الطّاووس][2]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: بلغني أن طاووسًا كان يقول: ما كنت أرى أنّ التّسبيح إثم، قيل له: وكيف ذاك، قال: كنت عند محمّد بن يوسف باليمن، وكان واليًا عليها، فقال رجل: إنّ فلانًا ينال من أمير المؤمنين، فقال رجل: سبحان الله، ورفع بها صوته، وكأنّه يستعظم، ذم الحجّاج يغريه بالثّأر.

[حكمة أبي عبيدة][3]

حدّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: بلغني أنّ مطرّفًا كان يقول: لأنّ أبيت نائمًا، وأصبح نادمًا، أحبُّ إليّ من أبيت قائمًا، وأصبح معجبًا.

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: وردد الخبر في: أحمد بن حنبل، الزّهد، ص195.

[خبر المغيرة بن شعبة ومعاوية][1]

أخبرنا العُكلي قال: حدّثني جرير بن عبد الحميد عن المغيرة، قال: لم يكن المغيرة بن شعبة على شيء من أعمال معاوية، (ق44/أ) فقال ليلةً: لاكتسبنّ شيئًا من أعمال معاوية، فأبى يزيد بن معاوية، فقال له: أمير المؤمنين سيخ كبير، ونخشى أنّ نموت وليس لنا علم ننتهي إليه ، فقال له يزيد: فما ترى؟ قال: كلّم أباك أنّ يجعل للناس علمًا. قال : كيف؟ قال : تسأله أن بايع لك، فجاء يزيد إلى أبيه ، فقال له: من أمرك بذلك؟ قال: المغيرة بن شعبة، قال: ما كنت أخشى غيره، فدعا به ، فلمّا أتاه، قال له: مَنْ لي بالكوفة؟ قال: أنا ، فوجهه إلى الكوفة، فقال: إنّ كان ابن زياد قد صعد المنبر فسرّ أنت إلى البصرة، وإنّ لم يكن صعد فَمُرْه أن يسير إلى البصرة، فقدم الكوفة فوجدوه، ولم يصعد، فصعد المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر معاوية وبيعه يزيد ، فقام أبو السّماك الأسديّ، فقال: يا أيّها النّاس، أسيفان في غمد، فاتنهب ماله، وجُرِم عطاءه، فلمّا أضرّ ذلك به جعل يقول: [البحر الرّجز]

(يـا ويلهـا إذ لـم أبـع ولـم أهـب)[2] ولـــم أقاتـــل دونهـــا إذ انتهـــب

...[3] إلينا لنا فوالله لا نأمركم بعدها ولا ننهاكم عن منكر.

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] لم أبع ولم أهب: يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حقّ له فيه. يُنظر: الميداني، مجمع الأمثال، 56/1.
[3] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.

[شعر الخرنق][1]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس، قال: ذكر شعر الخِرنق[2] عند عبد الرّحمن بن أبي نعيم:[3] [بحر السّريع]

النّـــــازِلونَ بِكُـــــلَّ مُعتَـــــرَكٍ والطّيّبـــــــونَ مَعاقِـــــــد الأُزرِ

...[4] أخت طرفة حامله.

(ق44/ب) فقال: ليس كما قالت أخت بني قيس، ولكنّهم النّضر الذّين في بيت عائشة، يعني النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، وأبا بكر وعمر رحمهما الله. [البحر المتقارب]

هـــم الطيبـــون معاقـــد الأزد والوافـــــــــون بالـــــــــذمم

[زيد الخير][5]

أجاز لي[6] علي بن حرب الطّائي سنة اثنين وستين وما بين، وأنا بعمان، قال: حدّثنا أبو المنذر، أو قرابة عليه أبي محنف، قال: وفد زيد الخيل[7] على رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فدخل المسجد والنّبي، صلّى الله عليه وسلّم، يخطب، فقال النّبي ، صلّى الله عليه وسلم، إنّي خير لكم من العُزى، وآبائها، وممّا حازت مَنَاع[8] غير نفّاع من الجمل الأسود، الذي تعبدون من دون الله، فقام زيد الخيل، وكان من أجمل الرّجال[9]، وأتمهم، فقال: أشهد أنّ لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله. قال: ومَنْ أنت؟ قال: أنا زيد بن الخيل بن مهلّل. فقال: بل أنت زيد الخير، يا زيد، ما وُصِف لي

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[2] **الخرنق** هي: الخرنق بنت بدر بن هفان، وهي أخت الشّاعر طرفة بن العبد، وأمها وردة، تزوّجت من بشر بن عمرو بن مرثد، وابنها علقمة، ونظمت شعرها في الرّثاء، والهجاء فقط. يُنظر: الخرنق بنت بدر بن هفان، ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان، ص 10-11.

[3] ينظر: الخرنق، ديوانها، ص 43.

[4] في الأصل: فراغ بمقدار أربع كلمات.

[5] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: السّهيلي، الرّوض الآنف، 448/7-449.

[6] في الأصل: كتبت فوقها عبارة: " كتب لي. "

[7] **زيد الخيل** هو: زيد بن مهلل بن زيد، أبو مكنف الطّائي، (ت10هـ)، كان أحسن العرب وأطولهم رجلًا، سميّ زيد الخيل لخمسة أفراس كنّ له، أدرك النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، وأسلم. الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، 278/2

[8] مناع: اسم هضبة في جبل طيء. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 203/5.

[9] في السّهيلي، الرّوض الآنف،448/7: "فكان من أعظمهم خُلقًا وأحسنهم وجهًا وشعرًا، وكان يركب الفرس العظيم الطّويل فتخُطّ رجلاه في الأرض كأنّه حمار، فقال النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، وهو لا يعرفه: الحمد لله الذّي أتى بك من سهلك وحزنك، وسهّل قلبك للإيمان، ثمّ قبض على يده."

رجل إلّا رأيته دون ما وُصِف لغيرك، فإنّك فوق ما وُصفت لي.[1] فقال النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم،: أيّ رجل إنْ سَلِم من آطام[2] المدينة، فأقام ثلاثًا، وأصابته الحُمى، فقال زيد[3]: [البحر الطّويل]

أنخــتُ بآطــامِ المدينــة أربعًــا ... وخمسًــا يُغنــي فوقهــا اللّيــل طــائرُ
فلّمــا قضــى أصــحابُنا كــلّ حاجــةٍ ... وخــطّ كتابًــا فــي المدينــة (ســاطر)[4]
شــددت عليهــا رحلهــا (وشــليلها)[5] ... من الدّرس (والشّعراء)[6] والبطن ضامرُ

(ق45/أ) وكتب رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، لبني نبهان بعدك وارتحل، فقال لأصحابه: جنبوني بلاد قيس، فقد كانت بيننا خُماشات،[7] وإنّي أعطي الله عهدًا، ألّا أقاتل مُسلِمًا، فأخرجوه على ما لجرهم من طيء، يقال له فدوة، استبد به وجعه، فقال:[8] [البحر الطّويل]

أمرُتحِــلٌ صــحبي المشــرقَ غــدوة ... وأتــركُ فــي بيــتٍ بفــردة منجــدِ
ســقى الله مــا بــين القفيــل فطابــة ... فمــا دون أرمــامٍ فمــا فــوق منشــدِ
هنالــك لــو أنّــي مرضــت لعــدتني ... عوائــد مــن لــم يشــفِ مــنهن يجهــد
فليــت اللّــواتي عــدنني لــم يعــدّنني ... وليــت اللّــواتي غــبنّ عنّــي عــودّي

فأقام بفرده ثلاثة أيام ومات. فأقام عليه قبيصة بن الأسود بن عامر المناحة [9] سنة، ثمّ وَجّه براحلته ورحله فيه كتاب رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فكانت عنده امرأة من بني عميرة، فلمّا رأت الرّاحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنّار، فاحترقت واحترق كتاب النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، وقالت امرأة زيد: [البحر الطّويل]

---

[1] في السّهيلي، الرّوض الآنف،449/7: "ثمّ قال: يا زيد، ما خُبّرت عن رجلٍ شيئًا قطّ إلّا رأيته دون ما خُبّرت عنه غيرك، فبايعه وحسن إسلامه، وكتب له كتابًا على ما أراد، وأطعنه قرى كثيرةً، منها: فيد. وكتب لكلّ واحد منهم على قومه إلّا وزر بن سُدوس، فقال: إنّي لأرى رجلًا ليملكنّ رقاب العرب، ولا والله لا يملك رقبتي عربي أبدًا، ثمّ لحق بالشّام، وتنصّر وحلق رأسه."

[2] الآطام هو: حصن مبني بحجارة. ينظر: اللّسان، مادة أطم.

[3] ينظر: زيد الخيل، ديوانه، ص57-58.

[4] السّاطر هو: الكاتب. ينظر: اللّسان، مادة سطر.

[5] في الأصل: كتبت أسفلها كلمة " مسح"

[6] في الأصل: يوجد أسفلها عبارة "ذياب أزرق"

[7] الخُماشات هي: بقايا الذحل. ينظر: اللّسان، مادة خمش.

[8] ينظر: زيد الخيل، ديوانه، ص52-53.

[9] **قبيصة بن الأسود** هو: قبيصة بن الأسود الطّائي، وفد النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، وأسلم. ينظر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصّحابة، 311/5

ألا بينهـــا زيـــدًا لكـــلّ عظيمـــة إذا أطرقـــت أوب الجـــراد (رعالهـــا)[1]
لَقـاهم فمـا طاشـت يـداه بطعـنهم ولا ضـــربهم حتّـــى تـــولّى قتالهـــا

(ق45/ب) وهذه الأبيات ليست من إجازة علي بن حرب، ولكنّها في أخبار ابن الكلبيّ: [البحر الرّجز]

فتـــىً كـــان مـــأوى للعفـــاة فنـــاؤه إذا الشّـــمأل النكبـــا ســـبقت أفالهـــا
إذا الشّمس غابت بين (...)[2] أمره كـــان الشّـــقيق الأتحمـــي طلالهـــا
وكان قرى الضّيف المعاذر والتوت عـــن الـــزّاد أقـــوام وجاعـــت عيالهـــا
كفـــى الحـــيّ ذمَ النّـــازلين وأوقـــدت لـــه نـــار ليـــل لا (تبـــوح)[3] اشـــتعالها
وإنّ تـدّع للجلّـى يكـن مـن ولاتهـا إذا النّصـــر لامحًـــا وعيـــل احتبالهـــا
فيـــا زيـــد زيـــد الـــيعملات ونَصّـــها إذا (العـرمس الوجنـا)[4] غـيض قبالهـا
ويـا زيـد الخيـر تهـوى علـى الـوجى (شواســـب)[5] تســـمو كالتّمـــام رّعالهـــا
ســقى بـــاكر الوســـمي فـــرده منجـــد فحيـــت تحجـــى حزنُهـــا ورمالهـــا
ســـقاها فرّواهـــا أجـــش مُجلجـــلٍ (فـــأمرغ)[6] عنـــه ســـهامها وجبالهـــا

[كيف حالك؟][7]

وأخبرنا الأشنانداني عن التّوزي عن أبي عبيدة عن يونس، قال: قيل لرجل من الحكماء: كيف حالك؟ فقال: كيف حال مَنْ يهلك ببقائه، ويسقم لصحته، ويؤتى من مأمنه؟

[1] في الأصل: يوجد فوقها عبارة " لنا ضيع الخيل."
[2] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.
[3] في الأصل: فوقها كلمة "يطفئ".
[4] العرمس: الصخرة. الوجن: الأرض الغليظة الصّلبة. ينظر: اللّسان، مادة عرس، ووجن.
[5] الشّاسب: النّحيف اليابس من الضّمر، الذّي قد يبس جلده عليه. ينظر: اللّسان، مادة شزب.
[6] المرغ: المصير الذّي يجتمع فيه بعر الشّاة. ينظر: اللّسان، مادة مرغ.
[7] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[الحكمان][1]

وأخبرنا الأشنانداني عن التّوزي عن أبي عبيدة (ق46/أ) [حّدثنا عبد الرحمن المسعوديّ عن صفوان بن موسى البارقي عن سويد بن غفلة، قال: كنت أساير أبا موسى الأشعري على شاطئ الفرات فقال: يا سويد، حدّثني، فقلت: أحدثك وأنت صاحب رسول اللَّه، صلّى اللَّه عليه وسلم؟ فقال: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم، يقول: إنّ الفتن لم تزل ببني إسرائيل تخفضهم وترفعهم، حتّى حكّموا حكمين ضلا وضل مَنْ اتّبعهما، وإن الفتن لم تزل بهذه الأمة تخفضهم وترفعهم، حتّى يحكما حكمين يضلّان ويضلّ مَنْ تبعهما، قال سويد بن غفلة :فقلت: يا أبا موسى فلعل أحدهما، قال :فأخذ بأسفل ثوبه،][2] ثم قال: لا ترك الله له في الأرض مقعدًا، ولا في السّماء مصعدًا[3]، ثلاث مرات. فقال سويد: فما ذهبت الأيام حتّى رأيت أبا موسى[4] أحد الحكمين.[5]

[الصّرف عن الشّهوات][6]

أخبرنا أبو حاتم عن المدانيّ قال: وفد هانئ بن قبيصة[7] على يزيد بن معاوية، فلم يمكنه الوصول إليه لشدّة حجابه، وطول امتناعه، ثمّ ركب يزيد متصيّدًا، فتلّقاه هانئ، فقال له: يا يزيد، إنّ الخليفة ليس بالمُحْتجب المُتَخلّي، ولا المتطرّف المتنحيّ، ولا الذّي ينزل على العدوات والفلوت، ويخلو باللّذات والشّهوات. وقد وليت أمرنا فأقم بين أظهرنا، وسهّل إذننا، واعمل بكتاب الله فينا. فإن كنت قد عجزت عمّا هنا، فارْدُدَ علينا بيعتنا نبايع مَنْ يعمل بذلك فينا، ويقيمه لنا. ثمّ عليك بخلواتك وصيدك وكلابك. فغضب يزيد، وقال: والله لولا أن أسنّ بالشّام سنّة العراق،

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: المقريزي، إمتاع الإسماع، 204/12.

[2] في الأصل: غير موجود والمثبت في: المقريزي، إمتاع الأسماع، 204/12.

[3] لا ترك الله له في الأرض مقعدًا ولا في السّماء مصعدًا: مثلًا قالته امرأة دعت على ولدها. يُنظر: الميداني، مجمع الأمثال، 242/2.

[4] **أبو موسى الأشعريّ** هو: عبد الله بن قيس الأشعريّ، (ت44هـ) من قحطان، من اليمن، قدم إلى مكّة بعد انتشار الإسلام، ثمّ هاجر إلى الحبشة، كان أحسن الصّحابة صوتًا تلاوة، خفيف الجسم، سيد الفوارس، وُلّي في عهد سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على البصرة، ثمّ عزله سيدنا عثمان بن عفان، رضي الله عنه، عندما تولّى الخلافة، وحكم بين معاوية وعلي، رضي الله عنهما. يُنظر الزركلي، الأعلام، 114/4.

[5] في المقريزي: إمتاع الأسماع، 204/12: "فما مات حتى رأيته أحدهما."

[6] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: الجاحظ، الرّسائل، 41/2-42، أبو السّعد الآبي، نثر الدّر، 12/6.

[7] **هانئ بن قبيصة**: هو هانئ بن قبيصة بن هانئ الشّيبانيّ، توفي في الكوفة، أحد الشّجعان الفصحاء في أواخر العصر الجاهلي. وكان سيد بني شيبان وأُسر يوم الغبيطين وهو بين تميم وشيبان وظفرت فيه تميم وأُسر هانئ. وأُختلف في إدراكه للإسلام. ينظر: الزّركلي، الأعلام، 68/8-69.

لأقمت أَودْكَ. ثمّ انصرف هانئ ولم يهجه، ولم يحجبه، ولم يتنكر له،[1] ترك يزيد كثيرًا مما كان عليه.

[خبر جابر بن عبد الله ومعاوية][2]

حدّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس، قال: وفد جابر بن عبد الله على معاوية، فلم يُؤذن له أيامًا، ثمّ دخل فتمثّل بين يديه، فقال: يا معاوية، أشهد أنّي سمعت المبارك، صلّى الله عليه وسلّم، يقول: ما من أمير احتجب عن الفقراء إلّا احتجب الله عنّه يوم يفتقر إليه. (ق46/ب) فغضب معاوية، وقال: يا جابر، ألست ذكرت عن رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، أنه قال: يا معاشر الأنصار، سيصيبكم بعدي أثرة فاصبروا حتّى تلقوني على الحوض؟ قال: قد سمعت الطّيب المبارك، صلّى الله عليه وسلّم، يقوله. قال معاوية: فألّا صبرت؟ قال: إذن والله أصبر كما صبرت حين ضربتُ أنفَكَ وأنف أبيك حتّى دخلتما في الإسلام كارهين؛ ثمّ انصرف وهو يقول: [البحر الطّويل]

إنّـي لأختـار الـبلاء علـى الغنـى (وأجـزا بالمـاء القـراح)[3] عـن المحـض
وأدّرع الإمـــلاق صـــبرا وقـــد أرى مكـان الغنـى أن لـو أهين لـه عرضـي

ثمّ خرج فناشده معاوية وقتل صلته، فأبى وبعث في أثره يزيد، فقال: لا والله لا يجمعني وإياه سقف أبدا. فلمّا خرج لقي عبد الله بن عباس وعبد الرّحمن بن سابط، فقال له ابن العباس: بلغني ما كان من ابن (آكلة الأكباد)[4]، وكهف النّفاق، ورأس الأحزاب. هلّم إليّ أشاطرك مالي كما قاسمتني مالك، ولك نصف داري كما أسكنتني دارك، فقال جابر: ثمّر الله مالك، وبارك لك في دارك، فقد أثبت ما أنت أهله، وسيغنيني الله عن معاوية.[5]\

---

[1] في الجاحظ، الرّسائل، 42/2، وفي أبي السّعد الآبي، نثر الدّر، 12/6: "ثمّ انصرف وما هاجه بشيء، وأذن له، ولم يتغير منزلته عنده."

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن حمدون، التّذكرة الحمدونية، 302-301/4.

ش[3] جزأ: أي فعل فعلًا ظهر أثره. القراح: الأرض التّي ليس فيها شجر، ولم تختلط بشيء. ينظر: اللّسان، مادة: جزأ، وقرح.

[4] **آكلة الأكباد**: هند بنت عتبة بن ربيعة، رضي الله عنه، (ت 14هـ)، أسلمت عام الفتح، وبايعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وهي أمّ معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهما، لقبت بآكلة الأكباد؛ لأنها أكلت كبد حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه، في غزوة أحد. قبل إسلامها. ينظر: عبد القادر شيبة الحمد، فقه الإسلام، 92/8.

[5] في ابن حمدون، التّذكرة الحمدونية، ص 302: "وقال معاوية ما كان يشبهه."

[وصية عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لعتبة][1]

أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: أوصى عمر بن الخطاب، رحمه الله، (ق47/أ) عتبة بن غزوان[2] لمّا ولّاه البصرة، فقال: إنّي قد استعملت على جند أرض البصرة، وهي تحومه من حوم العدو، وكفاك الله ما حولها، وأعانك عليها، وأمرت العلاء بن الحضرميّ أن يمدك بعرفجة بن هرثمة الأزدي، وهو ذو مجاهدة للعدو ومكايدة، وقد أبلى وجرّب، فإذا قدم عليك فاستشره وقرّبه، فإنّه خير وزير وأمير، وادع إلى الله، فمَنْ أبى فالجزية عن صعاب وذلّة وإلّا السّيف[3] في غير هو اده، واتقِ الله فيما وُليتَ، وإياك أنّ تعبرك قليل عن كثير، وإنّ تفسد آخرك أولك، فإنّك صحبت رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، إذ صحته قليلًا، فنميت بالخير، ونمّا لك بعد الضّعف والذّلة حتّى صرت أميرًا مُسلطًا، وملكًا مطاوعًا، يقول: فيسمع قولك، تأمر فيطاع أمرك، فيا لها من نعمة إنّ لم ترفعك فوق قدرك أو تُبطرك عن عملك، واحتفظ النّعمى؛ احتفاظك من المعصية، فوالله ، لهي أخوفهما عليك أن يستدرجك فتسقط سقطه تتوهجّه في نار جهنم، أعيذك بالله ونفسي من ذلك، أنّ النّاس قد أسرعوا إلى الله حيز رفع لهم الدّنيا، فأَرِدِ اللهِ، ولا تُرد الدّنيا، فإنّك إنّ أردت الله وليس معك ويناجيك إلى الله بها (ق47/ب) وتحلو رحالك فتخال بك، واتقِ مذارع الظالمين والسلام.

[فقدم عتبة البصرة، فقام خطيبًا فقال: يا أيّها الناس، إنّ الدّنيا قد آذنت أهلها بصرمٍ، وأدبرت حِذاء، ولم يبقَ منها إلّا صَبابة، كصبابة الإناء، فلقد رأيتني في سبع نفر مع رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ما لنا طعام إلّا نجم الأرض حتّى قرحت أشداقنا. وما منا اليوم رجل إلّا وهو أمير على بلد. ولقد سمعت رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، يقول: لو حذرت صخرة على شفير جهنم، لهوت[4] قبل أن تقع في قعرها سبعين خريفًا،[5] وإنّ بين مصراعين من مصارع أبواب الجنّة مسارها أربعين سنّة، وليأتينّ عليه يوم وهو كظيظ بالزّحام ألّا وإنّها لم تكن نبوّة إلّا كان بعدها ملك وجبرية. فأعوذ بالله أنّ أكون في عين الله صغيرًا وفي عيني عظيمًا، وستُجربّون الأمراء

---

[1] تخريج الخبر: يوجد الخبر في: النّويري، نهاية الأرب، 234/19.

[2] **عتبة بن غزوان** هو: عتبة بن غزوان بن وهيب الحارثيّ المازنيّ، أبو عبد الله، (ت 17هـ) صحابي قديم، روى عن رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، أربعة أحاديث، وشهد بدرًا والقادسية، وهو من بنى مدينة البصرة، ثمّ ولّاه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولاة البصرة، وكانت تُسمى بأرض الهند والأبلّة. ينظر الزركلي، الأعلام، 201/4

[3] في النّويري، نهاية الأرب، 234/19: "قال له: انطلق أنت ومَنْ معك، حتّى إذا كنتم في أقصى أرض العرب، وأدنى أرض العجم فأقيموا."

[4] هوت: سقطت. شفير جهنم: حرفها الأعلى. ينظر: اللّسان، مادة: هوى، وشفر.

[5] في السّيوطي، جمع الجوامع: 36/7: حتّى ينتهي إلى غيٍّ وآثام. قيل وما غيّ وآثام؟ قال: بئران في جهنم يسيل منهما صديد أهل النّار."

بعدنا. [ثمّ قدم عتبة على عمر، فقال: والله لقد استعملتك، وأنا أجد ضيرًا منك، ولكنّي رجوت جزاءً لي، أعمل بالحق راغبًا وراهبًا برهب يرغب فيك، وقد أنصفت مَنْ كفاك نفسه والسّلام.

[خبر رفاعة بن المحترش][1]

أخبرني عمّي عن أبيه عن ابن الكلبيّ عن أبيه ، قال: حدّثني شيخ من بني ذياب بن عبد الميدان من بني الحريش ...[2] وكان عالمًا (ق48/أ) بقومه، قال: نشأ غلام في [بني][3] جنب يقال له رفاعة بن المحترش[4]، فنبغ في الشّعر وماتن[5] شعراء قومه، حتّى أبرَ عليه، فلمّا وثق من نفسه بذلك قال لأبيه: لأخرجن في قبائل اليمن، فإن وجدت أحدًا يماتنني رجعت إلى بلادي، وإنّ لم أصادف من يماتنني تقريت قبائل العرب، حتّى أبلغ مرادي غايةَ. قال: فخرجت فنزلت بصرم من بني فهد والحيّ خلوف، فنزل منزل حجرة [على جنب][6] الحواء، فإذا عجوز حيزبون[7] قد أقبلت معتمة تتوكأ على محجن، فقالت: عِمْ ظلامًا، فقال: نعم، ظلامك. فقالت: مِمَّنْ الرّجل؟ قال: فقلت: أحد من مذجج. قالت: مِنْ أيهم؟ قلت: من جنب. قالت: أضيف أنت؟ فقلت: نعم. قالت: فلا وصل الله ما عدوت أنّ بخلتنا، وأسأت أحدوثتنا. ثمّ أثارت راحلتي، وقالت: قُمْ إلى قبة أضيافنا، فما ملكني شيئًا من راحلتي حتّى أتت بها القبة وأناختها، ثمّ حطّت رجل وكفته في خبائها، وأمرت وليدة لها، فجاءت بعتودٍ[8] يمرح في إهابة سمنًا ومدّية، فقالت: اذبح أيّها الرجل، وأقبلت الوليدة بحفنة وقدر جماع فعجنت، وامتلت وطبخت وقربت طعامها، وجلست أنا وهي والوليدة، فلمّا تعشينا، قالت: ما رمى بك إلى هذه البلاد؟ فأخبرتها خبري، فضحكت، وقالت: (ق48/ب) بتْ فسأجيئك غدًا بعشر خرائد تماتنك دون الرّجال، فإن غلبت فارجع إلى بلادك، واعلم أنّك ترمي من مرام، فبت فلمّا أصبحنا [فإذا العجوز قد أقبلت ومعها ثلاث فتيات كالمهرات، فابتدرن إلى الحجرة][9] إذ العجوز قد أقبلت، فحيتني وسألتني عن مبيتي، ثمّ أومأت

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: ابن ظافر الأزدي، بدائع البدائه، ص93-95.
[2] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.
[3] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: ابن ظافر الأزدي، بدائع البدائه، ص93.
[4] لم أقف على ترجمة له.
[5] ماتن: عارض في جدلٍ أو خصومةٍ. ينظر: اللّسان، مادة متن.
[6] في الأصل: غير موجود، والمثبت، ابن ظافر الأزدي، بدائع البدائه، ص 93.
[7] الحيزبون: سيئة الخلق. ينظر: اللّسان، مادة حزن.
[8] العتود: الجدي الذّي استكرش. ينظر: اللّسان، مادة عتد.
[9] في الأصل: غير موجود، والمثبت في: ابن ظافر، بدائع البدائه، ص94.

إلى أهدهن، فأقبلت كالعيد إنه يملّيها الصّبا، حتّى وقف، فقالت: أنت المتحدّي بالممانتة؟ فقلت: نعم. فقالت: اسْمع.

فقلت: (سوام تداعت سومها وعجافها.)[1]

فقالت: حوامل أثقالٍ (تنوء)[2] فترزح

فقلت: إذا (أيهت)[3] في حجرتيها رعاؤها

فقالت: سمت فرق منها شوامر لقح

فقلت: (نواء)[4] تداعى بالجنين عشارها

فقالت: فتبرح نارًا أو تبيت فتسنح

فقلت: إذا وطيت أرضًا شقتها بدرّها

فقالت: أفاويق رسل محصنة لا تضيح

فقلت: إذا انسفحت أخلافها خلت ما جرى

فقالت: (ق49/أ) على الأرض منه لجة تتضحضح

فقلت: أنعمت أمطلقة أمّ ذات عقال؟

فقالت: عقال لعمر الله، لو شئت بتشهرادي، ولكن التكرّم أجدر.

فقلت: أوابد (كالجزع الظّفاري)[5] أربع

فقال: حماهن جون الطّرتين مولع

فقلت: يرود بهن الرّوض في الأمن جاره

فقال: وأحلى لهنّ المنتضى والمودع

فقلت فما اشتكت أمات قردانه (السّفا)[1]

---

[1] السوام: الإبل. عجاف: التّحلية. ينظر: اللّسان، مادة: سوم، وعجف.
[2] تنوء: نهض بجهد ومشقة. يُنظر: اللّسان العرب، مادة نوأ.
[3] أيّهت: الصوت الذّي يكون في النّاس والإبل. ينظر: اللّسان، مادة أيه.
[4] نواء: جائع. ينظر: اللّسان، مادة نوى.
[5] الجزع الظفاري: يُنسب إلى مدين باليمن في موضعين، إحاهما قرب صنعاء وإليها يُنتسب الجزع الظّفاري. وقيل فيها من دخل ظفار حمّر. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 60/4.

(ق49/ب) فقال: وحب على البيد السّفير الممذع

فقلت: وشبت على الأكابد نار من الصّدى

فقال: تزال لنا بين الحيازم تسفع

فقلت: أولى لك! وامتطيت راحلتي ووجهت لوجهي حتّى دفعت إلى الشّيخ يرعى غنيماتٍ له، فاستقريته، فقام مبادرًا إلى قعب[2] له، فاحتلب ما كان في ضروعهن، ثمّ جاءني به، فشربت فلما اطمأننت. قال لي: ما رمى بك إلى هذا القطر؟ فأخبرته خبري، وكتمت ما لاقيت في ثغري الأصرام.[3] فشكر الشّيخ، ثمّ صاح بغلمةٍ يرعون قريبًا منه، فأقبل غلام منهم، فقال: ادعُ عشرقة. فما لبث أن أقبلت جويرية عجفاء كأنها وبيلة[4] خيسفوج[5]، حتّى وقفت بين يديه. فقال: إنّ ابن عمّك هذا خرج من بلاده يتحدّى بالمماتنة، فهل عندك شيء؟ فقالت: قلْ أيها المتحدّي، وإنّها لتقلب عينيها كعيني الأرقم، فقلت:

فما بُسرةٌ زرقاءُ في ظلّ صخرةٍ

فقالت: ذخيرةُ غراء الذّرى جونة (النّضدْ)[6]

فقلت: (ق50/أ) نفي سيلان الرّيح عن متنّها القذى

فقالت: وذادتْ غصون الأيك عن صفوها الوقد[7]

فقلت: سياب مجاج أخلص الدّبر أريهُ

فقالت: بصهباءٍ صرفٍ جِيبَ عن صفوها الزَّبد[8]

فتركتُ ما قصدتُ له، وملت إلى وجهة أخرى، ووصفت ناقة، فضحكت، وقالت: أغوصت، قلت:

إذا انشنج الحرباء في رأس عوده

فقالت: وألجأ أمّ الحِسْلِ في مائها الصَّخَدْ[1]

---

[1] السّفا: الخفة، والجهل. يُنظر: اللّسان العرب، مادة سفا.
[2] القعب: القدح الضّخم، الغليظ. ينظر: اللّسان، مادة قعب.
[3] الأصرام: القطع. ينظر، اللّسان، مادة صرم.
[4] وبيلة: استوبل الأرض إذا لم توافقه وإن كان محبًّا لها. ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، 436/10.
[5] الخيسفوج: حب القطن، وقيل بنات يقطف. ينظر: ابن ظافر الأزدي، بدائع البدائه، ص96.
[6] النّضد: جعلت بعضه على بعض، أي ضممته من متاع البيت. يُنظر: اللّسان، مادة نضد.
[7] الوقد: نفس النّار. يُنظر: اللّسان، مادة وقد.
[8] صهباء: الخمر. الزّبد: خلاصة اللّبن. يُنظر: اللّسان، مادة: صهب، وزبد.

فقلت: أثارت بموماتينِ تحت حجاجها

فقالت: حوائل أشباح كأرمية الجلد

قال: فرحت وآليت إلا أماتن أحدًا ما عمَّرت.

[شعر بخيل][2]

أخبرني عبد الرّحمن قال: سمعت عمّي ينشدّ لبخيل أخي بني عوذ بن غالب من بني عبس:

[البحر الطّويل]

إذا المَـرْءُ لَـمْ يَقْـنَ الحَيَـاءَ إذا رَأى ... مَطَـــالِعَ نيـــل دَنّسَـــتهُ المطـــامِعُ

وأعلـــمُ أنّ المـــرء آتٍ ومـــا أتـــى ... ســيلحِقهُ الفعــل الــذّي هــو صــانِعُ

إذا قــلّ مــال المــرء قــلّ صــديقه ... وأهـــوت إليـــه بـــالعيوبِ الأصـــابعُ

(ق50/ب) ألــم ترنـــي بعــد الــذّي ... وكــانوا الألـــي أعطـــى بهـــم وأمـــانعُ

كـذي وقـد آتٍ كـدّن يكسـرنّ عظمـةِ ... ولا تلبــث العظــم الصّــحيح القــوارعُ

وإنّــي وتــأميلي الحيــاة، وقــد مضــوا ... كمســتطلعِ عــن مطلــعِ، وهــو طــالعُ

[حفظ الشّعر][3]

أخبرنا عبد الرّحمن قال: قال عمّي: قال الرّشيد يومًا يا أصمعي. فقلت: لبيك يا أمير المؤمنين، فقال أبيات تعلمتها في الكتاب، ثمّ أُنسيتها وإنها لتجلجل في قلبي منذ مُدّة طويلة، فما أذكرها فإنْ أخبرتني بها فلك عشرة آلاف درهم. فقلت: يا أمير المؤمنين، لا يعلم الغيب إلّا الله، فأفكر الليلة وأغدوا على أمير المؤمنين بها، وأرجو أن يجعل الله لي في العشرة آلاف رزقًا، فبتُّ ليلتي مُتململًا أسأل الله أنْ يُلهمنيها، فلمّا كان في السّهر غلبتني عيناي، فإذا قائل يقول لي: أغد علي ما رُزقت، وأنشدني: [البحر الطّويل]

---

[1] الصّخد: أصاب بحرّها. وصخد بلد. يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 395/3.

[2] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.

وإنــا لضــرّبوان للهــام فــي الــوغى وأســيافنا فــي حومــة المــوت شــرّع

وأبطـــال أبطـــال وفرســـان غـــارة حُمـــاةٍ كُمـــاة سِـــرّ بنـــا لا يُفـــزعُ

وأنــا لمثــل الشّــمس أو نحــن فوقهــا فطـــرف الأعـــادي دوننـــا يتقطـــعُ

(ق51/أ) وإنّ لـورا دون كـلّ شـريعةٍ تـري المـوت فـي أظلالهـا يتضـجع

قال: فحفظتها، وعدّت بها عليه، وما كنت سمعت بها قبل ذاك، فلمّا أنشدته قال: هي والله، مِنْ أين جئت بها يا أصمعي؟ فقلت: والله لا كذّبتك يا أمير المؤمنين، والله ما سمعت بها قط، ثمّ أخبرته خبري، وخبر الذّي أنشدني، فعجب من ذلك، وأمر لي بعشرة آلاف، وكت من خاصة كسوته يساوي عشرة آلاف.

[شعر الأعراب] [1]

أخبرنا عبد الرّحمن قال: سمعت عمّي يُحّدث سران أبا العباس ابن عمّه، وكان من أهل العلم، قال: سهرتُ ليلة من ليالي البادية، وأنا نازل على رجل من بني صيداء من أهل قيصم، وكان والله واسع الرّحل، كريم المحل، فأصبحتُ قد عزمت على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا مثواي، فقلت: إنّي قد هلعت من الغربة واشتقت أهلي، ولم أفد في قدمتي هذه وإليكم كبير العلم، وإنّما كنت اغتفر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة، فأظهر توجعًا، ثمّ غداءً له فتغديت معه، وأمر بناقةٍ له كأنّها سبيكة لجين، فارتحلها واكتفلها،[2] ثمّ ركب وأقبلها مطلع الشّمس، فما سرّنا كثير مسير إذا شيخ على حمارٍ ذو جمّة، وقد ثمغها كالورس فكأنّها قنبيطة،[3] وهو يترنم ، فسلّم عليه صاحبي، وسأله عن نسبه فاعترى أسديًا من بني ثعلبة، فقال له: يا ابن عمّ، أتنشد أم تقول؟ فقال: كلا، فقال: أين تؤم؟ فأشار إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه، فأناخ الشّيخ، وقال لي: خذ بيد عمّك فأنزله عن حماره، ففعلت ثمّ ألقى كيسًا قد كان اكتفل به بعيره، وقال: أنشدنا رحمك الله، وتصدق على هذا الغريب بأبيات يعيهن عنك ويذكرك بهن، فقال: أي ها الله إذن! وأنشدني: [البحر الطّويل]

---

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: يوجد الخبر في: القالي، الأمالي، 169/1-170، الحصري القيرواني، زهرة الأدب، 1058/4.

[2] لجين: الفضة. ارتحل: ركب على ظهره. اكتفل: اكتفل البعير أي جعل عليه كفلًا ثمّ ركب عليه. ينظر: اللّسان، مادة: لجين، ورحل، وكفل.

[3] جمّة: الكثير من كلّ شيء. ثمغ: خلط. كالوس: كان لونه أغبر إلى السّواد. قنبيطة: القنب هو جراب قضيب الدّابة، وقيل هو وعاء قضيب الدّابة كلّ ذي حافر. ينظر: اللّسان، مادة: جمّ، وثمغ، وكلس، وقنب.

لقد طال يا سَوْداء منكِ المَواعدُ ودون الجدا المأمول منك الفراقد
إذا أنت أعطيت الغني ثمّ لم تجد بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
تمنينا غدًا وغيمكم غدا ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد
وقل غناءً عنك ما جمعته إذا ثار ميراثا ووارك لا حد
إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأباعد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمّة ورواعد
(ق51/ب)إذا العزم لم يفرج لك جنيبًا كما استتلى الجنيبة قائد
إذا أنت لم تترك طعامًا تحبه ولا مقعدًا تدعى إليه الولائد
تجللت عارًا لا يزال يشبه سباب الرّجال نفرهم والقصائد

وانشدني: [البحر الطّويل]

تعزَّ فإنَّ الصّبر بالحرِّ أجملُ ولـيس على رَيب الزّمان معولُ
فإن تكن الأيام فينا تبدلَّت ببؤسَى نعمَى والحوادث تفعلُ
فلو كان يغني أن يرى المرء جازعا لحادثة أو كان يغني التّذلّلُ
لكان التّعزّي عند كلّ مصيبةٍ ونازلةٍ بالحرِّ أوْلَى وأجْمَلُ
فكيف وكلّ ليس يعدو حمامَه وما لامرئٍ عما قضى الله مَزْحَالتوزيلُ
فما ليّنتْ منا قناةً صليبةً ولا ذَّللتنا للتّي ليست تجملُ
ولكن رحلناها نفوسًا كريمة تُحمَّل ما لا يستطيعُ فتَحملُ
وقينا بعزم الصّبرِ منّا نفوسنا فصحّت لنا الأعراض والنّاس هزّل

قال عبد الرّحمن: قال عمّي: فقلت: والله قد أُنسيت أهلي، وهان عليَّ طول الغربة، وشظف العيش سرورًا بما سمعت، ثمّ قال لي: يا بُنيّ مَنْ لم تكن استفادة الأدب أحبُّ إليه من الأهل والمال، لم يُنجب.

[موقف الجارية][1]

أخبرنا عبد الرّحمن عن عمّه قال: نزلت في بعض قدماتي البادية على رجل من بني عامر بن صعصعة أحد الضّباب، وكنت أجد عندهم من العلم ما لا أجده عند غيرهم، فخرجت يومًا على حمار لي أطوف في أصرامهم،[2] وكنت (ق52/أ) لا أتجاوز حيث أدرك المساء إلى مثواي فسعيت فأقبلت مناديًا رحلي، فلمّا كنت بحيث أرى البيوت ندأ[3] مني النّوم فنزلت على أطوالهم في جزع وأدنى قرب من الجوار، وقيدت حماري، وقلت: فإذا جارية قد أوردت قربت من الجو بهما فجاءت إلى الطّو فحسرت عن ساعدين عبلين كطية السّيد أو قد بهما قلباهما، وأنامل كمداري اللّجين المذّهبة، ثمّ نزعت دلوا، وأنشأت تقول: [البحر السّريع]

ألا أبشري يا بهم ابن علّه ... (...)[4] الغلّة

تتركك اثنا الحشا مبتلّة ... ثمّت قيلي في سوا الظُلّة

فنسيتُ والله ما كان من الجوع، واستويت جالسًا، وأخذت ألواحي أكتب وإنّي لأرى سنا ثغرها من تحت البرقع كوميض البرق في عمّا السّحاب، فلمّا رأتني أكتب أصدرت بهمها، ثمّ أقبلت إليّ، فقالت: أعراقيّ أنت؟ قلت: نعم، قالت: فعلامَ تكتب كلاميه؟ فقلت: إنّه حسن، فقالت: أيجر إليك نفيعه؟ قلت: نعم أتأدب به؟ فقلت لها: هل أنت فشتمه العار عندي بأن تريني وجههك؟ فقالت: وما تصنع بالنظر ...[5] الكمد والثّنايا النّقد؟ قلت: ما إخال (ق52/ب) ذلك كما تقولين، فحسرت عن وجهها، فإذا كرونق السّيف المُحادث بالصّقال، فقلت: بالله ما رأيت كاليوم جمالًا! فردت البرقع على وجهها، وقالت: ابقَ عليك من نكرة تعقبها حسرة. فقلت: إلى من تعتزين؟ قالت: إلى بني عمرو بن كلاب. فقلت: والله ما أظن في فتيان وقومك خيرًا، قالت: ومن أين قلت ذاك؟ قلت: إذ تركوا مثلك فارغة. فقالت: والله إنّ عيونهم إليّ لسّامية، وقلوبهم نحوي هافية، ولكن ألا آليت لا يملك أمري قيم، وأخوتي سبعة كعوالي الرّماح، يصدّون الخيل، ويحتقرون اللّيل، ثمّ

[1] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ.
[2] أصرام: البيوت. ينظر: اللّسان، مادة صرم.
[3] ندأ: ذهب. ينظر: اللّسان، مادة ندأ.
[4] في الأصل: طمس بمقدار كلمتين.
[5] في الأصل: طمس بمقدار كلمة واحدة.

ولت. فقلت: لو أمتعتني بحديثك. فقالت: إنّ وقوفي عليك لا سبب به لك بي قُضاهٌ.[1] ثمّ ولّت عنّي فما رأيت أشمع ولا أبعد من قرفٍ وبهمة منها.[2]

[خبر صعصعة بن صوحان][3]

أخبرنا أبو عثمان السّكن بن سعيد الجرموزي قال: أخبرني محمّد بن عباد عن ابن الكلبيّ قال: حدّثني رجل من عبد القيس قال: قال رجل من بني فزارة لصعصعة بن صوحان،[4] واسمعني كلامًا، وكان فيما قال له: إنّك بسطت لسانك يابن صوحان على النّاس فتهيبوك أما إنّ شئت لأكون لك لصاقًا، فلا تنطق إلّا حَددت شباة لسانك بأدرب من ظبة[5] السّيف بلسان غضب وقلت ندب قوي ولسانٍ عليّ، ثمّ لا يكون لي ندب.[6] فقال صعصعة: لو أجد غرضًا[7] منك لرميت ، بل أرى شبحًا، ولا أرى مثالًا ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ ﴾[8] أما لو كنت كفوًا لرميت حصائلك بأذرب من ذلق السّنان ولرشقتك بنبال تردعك عن النّضال، ولخطمتك بخطام[9] يخرم منك موضع الزّمام،[10] فاتصل الكلام بابن عباس فاستضحك من الفزاري! وقال: أما لو كلّف أخو فزارة نفسه نقل الصّخور من جبال شمام[11] إلى الهضام، ولكن أهون عليه من منازعة أخي عبد القيس خاب أبوه ما أجهله! يستجهل أخا عبد القيس وقواه المريرة،[12] ثمّ تمثّل:[13] [البحر البسيط]

صبت عليك ولم تنصب من (أمم)[14] إنّ الشّقاء على الأشقين منصوب

---

[1] في الأصل: كتبت على يمين السّطر كلمة "عيب."
[2] في الأصل: كتبت فوقها كلمة " تهمة."
[3] في الأصل: العنوان غير موجود، والمثبت وضعته للتّسهيل على القارئ. تخريج الخبر: ورد الخبر في: المسعودي، مروج الذّهب، 56-55/3. أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، 154/2-155.
[4] **صعصعة بن صوحان** هو: صعصعة بن صوجان بن الحارث العبدي (ت56هـ) من سادات عبد القيس، كان خطيبا بليغًا عاقلًا له شعر، شهد مع علي، رضي الله عنه، صفين، وله مواقف مع معاوية. يُنظر: الزركلي، الأعلام، 205/3.
[5] اللّصاق: ما يلتصق به، والمعنى لأكونن لك ملاصقًا ملازمًا. جدد: قطعه. أذرب: أحدّ أي صار ماضيًا. الظّبة: حدّ السّيف. ينظر: اللّسان، مادة لصق، وجدد، وذرب، وظبّ.
[6] في: المسعودي، مروج الذّهب، 56/3، وفي أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، 154/2: ثمّ لا لك في ذلك يكون لك في ذلك حلّ ولا ترحال.
[7] الغرض: الهدف، ينظر: اللّسان، مادة غرض.
[8] سورة النور، 24، 39.
[9] ذلق: فرح. الخطام: كلّ ما وضع في أنف البعير ليقتاد به، وخطمه أي قهره. ينظر: اللّسان، مادة: ذلق، وخطم.
[10] الخرم: جعل في جانب منخره الخرامة. الزّمام: ما يزم به. ينظر: اللّسان، مادة: خرم، وزمّ.
[11] **جبال شمام**: أي جبال عالية، والشّمم هو الهلو، وجبل أشم: اسم جبل لباهلة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 361/3.
[12] المريرة: القوية، ورجل مرير أي قوي. ينظر: اللّسان، مادة مِرة.
[13] ينظر: امرؤ القيس، ديوانه، ص227.
[14] الأمم: القرب. ينظر: اللّسان، مادة أمَّ.

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين محمّد بن عبد الله، وعلى آله صحبه ومَنْ تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدّين. أما بعد:

فكانت هذه الدّراسة بعنوان: "**الأخبار المنثورة لأبي بكر محمّد بن دُريَد بن حنتم الأزدي (ت321هـ) تحقيقًا ودراسةً.**" وبعد هذا العمل الجاد شهورًا عديدة لا بدّ لي من إيراد أهمّ النّتائج والتّوصيات التّي توصلت إليها، وهي:

ضمّ كتاب "الأخبار المنثورة" موضوعات أدبية، وفنّية، واجتماعية، وسياسية، ودينية، متنوّعة، مفيدة وممتعة ما يجعل تحقيقه ونشره عملًا قيمًا للعامة والخاصة على حدّ سواء.

اعتنى ابن دُريد في كتاب "الأخبار المنثورة" بتوثيق الأنساب التّي ذكرها في كتابه، ما يدّل على أهمية معرفة الأنساب عند العرب. وكان صادقًا فيما ينقله عن غيره، فهو لا يذكر شيئًا إلّا ويورد مصدره.

اهتم ابن دُريد بذكر بعض المظاهر الاجتماعية في ذلك العصر، وانشغال العرب بأحوالهم ومدنهم، ووصف مساجدهم، وخيولهم. كما اهتم بالجانب الدّيني بهدف تهذيب النّفس، والأمر بالمعروف والنهّي عن المنكر، والتّقرب إلى الله، سبحانه وتعالى.

ضمن كتاب "الأخبار المنثورة " اثنتي عشر آية. ومائة وأحد عشر بيت شعر، تراوحت ما بين بيتٍ مفرد أو مقطوعة شعرية وذكر قائلي أكثرها، وبعضها لم يذكرهم. وذكر نحو خمس وسبعين علما. وأورد تسعة أمثال. وتسعة عشر مكانًا.

ضمّ كتاب "الأخبار المنثورة" كثيرًا من المفردات الغريبة، بعضها شرحها ابن دُريد نفسه على حاشية الصّفحة أو فوق الكلمة، ما يدل على حرصه الدّائم على توشيح كتابه بلمسات لغوية، وهذا ازداد الكتاب قيمة.

التّوصيات

أما التّوصيات فتوصي الباحثة بضرورة حثّ طلبة الدّراسات العليا وتوجيههم إلى تحقيق التّراث العربي الإسلامي بعامة، وتحقيق مؤلفات ابن دُريد المخطوطة بخاصة ونشرها نشرًا علميًا؛ لما في ذلك من إثراء للمكتبة العربية الإسلامية وإجلاء لصورة الأدب والحضارة العربية الإسلامية في هذه الحقبة، حقبة ما بعد القرن الرّابع الهجري وما بعده التّي تعرّضت لكثير من الأحكام غير الدّقيقة.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: المصادر

1 – الآبي، منصور بن الحسين (ت421هـ)، نثر الدّر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/2004م.

2– ابن الأثير، علي بن محمّد (ت630هـ)، الكامل في التّاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1407هـ/1987م.

3 –أحمد بن حنبل(ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط.1، 1421هـ/2001.

4 – الأحوص الأنصاري، عبد الله بن محمّد(ت105هـ)، شعر الأحوص الأنصاري، تحقيق: إبراهيم السّامرائي، بغداد: مكتبة الأندلس، 1969م.

5 – الأزرقي، محمّد بن عبد الله (ت250هـ)، أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، القاهرة: مكتبة الأسدي، ط.1، 1424هـ/2003م.

6 – الأزهري، محمّد بن أحمد، (ت370)، تهذيب اللّغة، تحقيق: عبد السّلام هارون، مراجعة: محمّد علي النّجار، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتّأليف والنّشر، 2001م.

7– الأصفهاني، علي بن الحسين (ت356هـ)

أ – الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وزميلاه، بيروت: دار صادر، ط.1، 1423هـ/2002م.

ب – مقاتل الطّالبيين، ت: السّيد أحمد صقر، القاهرة: دار أحياء الكتب العربية، 1368هـ/1949م.

8– الآمدي، الحسن بن بشر (ت370هـ)، المؤتلف والمختلف، تحقيق: عبد السّتار أحمد فراج، القاهرة دار أحياء الكتب العربيّة، 1381هـ/1961م.

9- امرؤ القيس، بن حجر بن الحارث (ت82 ق. هـ)، ديوانه، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط.5، د. ت.

10- أمية بن الصّلت، عبد الله بن أبي ربيعة (ت5هـ)، ديوانه، جمع: بشير يموت، بيروت: المكتبة الأهلية، ط.1، 1352هـ/1934م.

11- ابن الأنباري، كمال الدّين عبد الرّحمن (ت577)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمّد إبراهيم أبو الفضل، القاهرة، دار الفكر العربي، د. ط، 1418هـ/1998م.

12 – ابن أيدمر، محمّد المستعصمي (ت710هـ)، الدّرّ الفريد وبيت القصيد، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1436هـ/2015م.

13 – بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربيّ، ترجمة: محمود فهمي حجازي، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.

14- البغدادي، إسماعيل باشا، هديّة العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنّفين، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، 1951م.

15 – البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ)، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السّلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.

16 – البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ)، جمل من أنساب الأشراف، ت: سهيل زكار وزميله، بيروت: دار الفكر، ط.1، 1417هـ.

17- الثّقفي، إبراهيم بن محمّد (ت283هـ)، الغارات، تحقيق: السّيد جلال الدّين، د. ن، د.ت.

18- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ)، مجموع رسائل الجاحظ،، تحقيق: محمّد طه الحاجري، بيروت: دار النّهضة العربية للطّباعة والنّشر، ط1982م.

19 – الجمحي، محمد بن سلّام، أبو عبد الله (ت231هـ)، طبقات فحول الشّعراء، تحقيق: محمود شاكر، جدّة: دار المدني، د.ت.

20- جميل بثينة، جميل بن معمر (ت82هـ)، ديوانه، بيروت: دار صادر، للطّباعة والنّشر، 1982م.

21 – ابن جنّي، عثمان بن جنّي (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النّجار، مصر: دار الكتب المصرية، ط.1، 1371هـ/2006م.

22– ابن الجوزي، عبد الرّحمن بن أبي الحسن (ت597هـ)

أ – بستان الواعظين ورياض السّامعين، تحقيق: أيمن البحيري، بيروت: مؤسسة الكتب الثّقافية، ط.1، 1424هـ/2004م.

ب – المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا وزميله، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1412هـ/1992م.

23 – ابن أبي حاتم الرّازي، عبد الرّحمن بن محمّد (ت327هـ)، الجرح والتعديل، بيروت، دار إحياء التّراث العربي، ط.1، 1271هـ/1952م.

24– حاتم الطّائي، حاتم بن عبد الله (ت46 ق. م)، ديوانه، شرح: أحمد رشاد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.3، 1423هـ/2003م.

25 – حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067)، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت: دار الفكر، 1419هـ/1999م.

26– الحربي، إبراهيم بن إسحاق (ت285هـ)، غريب الحديث، تحقيق: سليمان بن إبراهيم، مكّة المكرمة: جامعة أم القرى، ط.1، 1405هـ/1985م.

27 – الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي (ت453هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب، شرح: زكي مبارك، مصر: المطبعة الرّحمانية، د.ت.

28– ابن حمدون، محمّد بن الحسن، التّذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط.1، 1996م.

29– أبو حيّان التّوحيدي، علي بن محمّد (ت400هـ)

أ – الإمتاع والمؤانسة، اعتنى به: هيثم خليفة الطّعيمي، بيروت: المكتبة العصرية، 1432هـ/ 2011م.

ب – البصائر والذّخائر، تحقيق: أحمد أمين وزميله، القاهرة: مطبعة لجنة التّأليف التّرجمة والنّشر، ط.1، 1373هـ/1953.

ت – الصّداقة والصّديق، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، بيروت: دار الفكر، ط.1، 1419هـ/1998م.

30 – ابن خالويه، أحمد الحسين، (ت370هـ)، إعراب القراءات السّبع وعللّها، تحقيق: عبد الرّحمن العثيمين، القاهرة: مطبعة المدني، ط.1، 1413هـ/1992م.

31– الخرنق، الخرنق بنت بدر (ت50 ق. هـ)، ديوانها، رواية: أبي عمرو بن العلاء، تحقيق: يسري عبد الغني، بيروت: دار الكتب، ط.1، 1410هـ/1990م.

32 – الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1422هـ/2000م.

33 – ابن خلكان، شمس الدّين أحمد (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأبناء الزّمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط.1، 1994م.

34 – الدّارقطني، علي بن عمر البغدادي، أبو الحسن (ت385هـ)، المؤتلف والمختلف، ج1، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار النّشر الغرب الإسلامي، بيروت، ط.1، 1406هـ/1986م.

35– ابن دُريد، محمّد بن الحسن (ت 321هـ)

أ – الاشتقاق، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط.3، 1378هـ/1958م.

ب – جمهرة اللّغة، تحقيق: رمزي منير، بيروت: دار العلم للملايين، ط.1، 1987م.

ت – ديوانه، تحقيق عمر سالم، دبي: مؤسسة سلطان بن علي العويس، ط.1، 2012م.

ث –الفوائد والأخبار، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، دار البشائر، ط.1 ، د.ت

36 – ابن أبي الدّنيا، عبد الله بن محمّد (ت281هـ)

أ – الأشراف في منازل الأشراف، تحقيق: نجم عبد الرّحمن خلف، الرّياض: مكتبة الرّشد، ط.1، 1411ه/1990م.

ب – الصّمت وآداب اللّسان، تحقيق: أبو إسحاق الأثري، بيروت: دار الكتب العربي، ط.1، 1410ه/1990م.

ت – الفرج بعد الشّدّة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: مؤسسة الكتب الثّقافية، ط.1، 1413ه/1993م.

ث – مكارم الأخلاق، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1409ه/ 1989م.

37 – الذّهبي، شمس الدّين (ت748ه)

أ – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1424ه/2003م.

ب – سير أعلام النّبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط.3، 1405ه/1985م.

38– الرّاعي النّميري، عبيد بن حصين (ت90ه)، ديوانه، تحقيق: راينهرت فايفرت، بيروت: فرانس شتاينر، 1401ه/1980م.

39– الزّبيدي، محمّد بن الحسن(ت379ه)، طبقات النّحويين واللّغويين، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط.2، 1392ه/1973م.

40– الزّجاجي، عبد الرّحمن البغدادي (ت337ه)

أ – أخبار أبي القاسم الزّجاجي، تحقيق: عبد الحسين مبارك، بغداد: دار الرّشيد للنشر، 1980.

ب – الأمالي، تحقيق: عبد السّلام هارون، بيروت:دار الجيل، ط.2، 1407ه/1987م.

41 – الزّرقاني، محمّد بن عبد الباقي (ت1122ه)، شرح الزّرقاني على المواهب اللّدنية بالمنح المحمّدية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1417ه/1996م.

42 – الزّركلي، خير الدّين (ت1976م)، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر رجال ونساء من العرب والمستعربين، والمستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين، ط.15، 2002م.

43 – الزّمخشري، جار الله (ت538هـ)

أ – ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، بيروت: مؤسسة الأعلى للمطبوعات، ط.1، 1412هـ/1992م.

ب – المستقصى في أمثال العرب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2، 1987.

44– زهير بن أبي سُلمى، ديوانه، شرح: علي حسن فاعور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1408هـ/1988م.

45– زيد الخيل، زيد بن مهلّهل (ت 10هـ)، ديوانه، صنعه: نوري القيسي، النّجف: مطبعة النّعمان، د. ت.

46– سُحيم، عبد بني الحسحاس(60هـ)، ديوانه، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1369هـ/ 1950م.

47 – السّرقسطي، قاسم بن ثابت(ت302هـ)، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمّد بن عبد الله القناص، الرّياض: مكتبة العبيكان، ط.1، 1422هـ/2001م.

48– السّمعاني، عبد الكريم بن محمّد (ت562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرّحمن بن يحيى وزميلاه حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط.1، 1382هـ/1962م.

49– السَهيلي، عبد الرّحمن بن عبد الله (ت581هـ)، الرّوض الأنف في شرح السّيرة النّبوية لابن هشام، تحقيق: عبد الرّحمن الوكيل، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، ، ط.1، 1387هـ/ 1967م.

50– السّيرافي، الحسن بن عبد الله (ت368هـ)، أخبار النّحويين والبصريين، تحقيق: طه محمّد وزميله، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط.1، 1374هـ/1995م.

51– ابن سيده، علي بن إسماعيل(ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1421هـ/2000م.

52– السّيوطي، جلال بن عبد الرّحمن (ت911هـ)

أ – بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تحقيق: محمّد إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، ط.1، 1384ه/1964م.

ب –تاريخ الخلفاء، جدّة، دار المنهاج للنّشر والتّوزيع، ط.1، 1433ه/2012م.

ت –جمع الجوامع– الجامع الكبير، القاهرة، دار السّعادة للطّباعة، ط.1، 1426ه/2005م.

ث –الحبائك في أخبار الملائك، تحقيق: محمّد سعيد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2، 1408ه/1988م.

ج – المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1418ه/1998م.

53– الشّافعي، محمّد بن إدريس (ت204ه)، ديوانه، تحقيق: محمّد عبد المنعم خفاجي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط.2، 1405ه/1985م.

54– ابن شاكر الكتبي، محمّد بن شاكر (ت764ه)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط.1، 1974م.

55– ابن شبه البصري، عمر بن عبيدة (ت262ه)، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، جدّة: مطبعة السّيد حبيب محمود أحمد، ط.1، 1399ه.

56– الشّمأخ، الشّمّأخ بن ضرار(ت24ه)، ديوانه، تحقيق: صلاح الدّين الهادي، القاهرة: دار المعارف، 2009.

57– الشّيخ المفيد، عبد الله بن محمّد (ت413ه)، الاختصاص، تعليق: علي الغفاريّ، إيران: مؤسسة النّشر الإسلاميّ، ط.1، د.ت.

58– الصّفدي، صلاح الدّين خليل (ت764ه)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وزميله، بيروت: دار إحياء التّراث العربي، ط.1، 1420ه/2000م.

59– ابن الصّلاح، عثمان بن عبد الرّحمن (ت643ه)، طبقات الفقهاء الشّافعية، تحقيق: محيّ الدّين علي نجيب، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط.1، 1992م.

60– ضياء الدّين المقدسي، محمّد بن عبد الواحد (ت643ه)، العدّة للكرب والشّدة، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، القاهرة: دار المشكاة للبحث والنّشر، ط.1، 1414ه/1994م.

61- الطّبري، محمّد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الأمم والملوك- تاريخ الطّبري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، عمان: بيت الأفكار الدّوليّة، ط.1، د.ت.

62- الطّيب بامخرمة، الطّيب بن عبد الله (ت947هـ)، قلادة النّحر في وفيات أعيان الدّهر، عُني به: بو جمعة مكري وخالد زواري، جدّة: دار المناهج، ط.1، 1428هـ/2008م.

63- أبو الطّيب اللّغوي، عبد الواحد بن علي (ت351هـ)، مراتب النّحويين، تحقيق: محّمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مكتبة نهضة، ط.1، د. ت.

64- ابن ظافر الأزدي، علي بن ظافر(ت631هـ)، بدائع البدائه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 2007.

65- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت463هـ)، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذّاهن والهاجن، تحقيق: محمّد مرسي الخولي، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.

66- عدي العبادي، عدي بن زيد (ت36 ق. هـ)، ديوانه، تحقيق: محمّد جبار المعبيد، بغداد: دار الجمهورية للنّشر والطّباعة، 1358هـ/1965م.

67- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت 517هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأمثال واجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: محب الدّين أبو سعيد، دمشق: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 1415هـ/1995م.

68- العسكري، الحسن بن عبد الله (ت382هـ)، تصحيفات المحدثين، تحقيق: محمود أحمد ميرة، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ط.1، 1402هـ.

69- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت852هـ)، الإصابة في تمييز الصّحابة، تحقيق: علي أحمد وعلي محمّد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1415هـ.

70- علي بن أبي طالب (40هـ)، ديوانه، اعتنى به: عبد الرّحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ط.3، 1426هـ/2005م.

71- أبو علي القالي، إسماعيل بن علي (ت356هـ)، الأمالي، تحقيق: صلاح بن فتحي وزميله، بيروت: مؤسسة الكتاب الثّقافية، ط.1، 1422هـ/2001م.

72- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ)، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، ط.1، 1406هـ/1986م.

73- عمر بن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله (ت93هـ)، ديوانه، تقديم: أحمد أكرم الطّباع، بيروت: دار القلم، د. ت.

74- الفارسي، الحسن بن أحمد (ت377هـ)، المسائل والبصريات، تحقيق: محمّد الشّاطر، القاهرة: مطبعة المدني، ط.1، 1405هـ/1985م.

75- الفاكهي، محمّد بن إسحاق (ت275هـ)، أخبار مكّة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكّة المكرمة: مكتبة الأسدي، ط.4، 1424هـ/2003م.

76- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلّم (ت270هـ)

أ – الإمامة والسّياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: علس شيري، بيروت: دار الأضواء، ط.1، 1410هـ/1990م.

ب – الشّعر والشّعراء، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، القاهرة: دار المعارف، 1423هـ.

ت –عيون الأخبار، تحقيق: منذر محمّد سعيد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1418هـ.

77- قيس بن الخطيم (ت2 ق. هـ)، ديوانه، تحقيق: إبراهيم السّامرائي، وزميله، بغداد: مطبعة العاني، ط.1، 1381هـ/1962م.

78- قيس لبنى، قيس بن ذريح (ت61هـ)، ديوانه، شرح: عبد الرّحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ط.2، 1425هـ/2004م.

79- كُثير عزة، كثير بن عبد الرّحمن (ت105هـ)، ديوانه، شرح: عدنان زكي درويش، بيروت: دار صادر، ط.1، 1994م.

80- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت774هـ)، البداية والنّهاية مبدأ الخليفة وقصص الأنبياء، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، القاهرة: دار هجر، ط.1، 1417هـ/1997م.

81- ابن الكلّبي، هشام بن محمّد (ت206هـ)، نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق: نوري حمود القيسي وحاتم صالح، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1406هـ/1985م.

82- مجنون ليلى، قيس بن الملوح (ت68هـ)، ديوانه، تحقيق: يسري عبد الغني، بيروت: ط.1، 1420هـ/1999م.

83- المرزباني، محمّد بن عمران(ت384هـ)

أ – معجم الشّعراء، تحقيق: فاروق اسليم، بيروت: دار صادر، ط.1، 1425هـ/2005م.

ب – الموشح في مآخذ العلماء على الشّعراء، تحقيق: محمّد حسين شمس الدّين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1415هـ/1995م.

84 – المسعودي، علي بن الحسين (ت346هـ)، مروج الذّهب ومعادن الجوهر، صيدا: المكتبة العصرية، ط.1، 1425هـ/2005م.

85- ملغطاوي، علاء الدين بن قليج (ت762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: محمّد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 2011م.

86- المقريزي، أحمد بن علي (ت845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنّبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمّد عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1420هـ/1999.

87- ابن منظور، محمّد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، علق عليه: اليازجي وجماعة من اللّغويين، بيروت: دار صادر، ط.3، 1414هـ.

88- الميداني، أحمد بن محمّد (ت516هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمّد محيّ الدّين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة، د. ت.

89- ابن النّجار، محمّد بن محمود (ت643هـ)، الدّرة الثّمينة في تاريخ المدينة، ت: محمّد عزب، بورسعيد: مكتبة الثّقافة الدّينية، د. ت.

90- ابن النّديم، محمّد بن إسحاق(ت438هـ)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، بيروت: دار المعرفة، ط.2، 1417هـ/1997م.

91- النّهروانيّ، المعافى بن زكريا (ت390هـ)، الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: عالم الكتب، ط.1، 1413هـ/1993م.

92- النّويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1424هـ/2004م.

93- النّيسابوري، الحسن بن محمّد (ت406هـ)، عقلاء المجانين، تحقيق: أبو هاجز محمّد بن السّعيد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1405،1هـ/1985م.

94- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت395)، جمهرة الأمثال، ضبط: أحمد عبد السّلام وزميله، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1988/1408م.

95- ابن الوزير، محمّد بن إبراهيم (ت840هـ) العواصم والقواسم في الذّب عن سنّة أبي قاسم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط.3، 1415، 1994م.

96- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ)

أ – معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط.1، 1993م.

ب – معجم البلدان، بيروت: دار صادر، 1397هـ/1977م.

97- اليزيدي، محمّد بن عبد الله (ت310هـ)، الأمالي، حيدر آباد: مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، ط.1، 1367هـ.

98- اليوسي، الحسن بن مسعود (ت1102هـ)، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمّد حجّي وزميله، المغرب: دار الثّقافة، ط.1، 1401هـ/1981م.

ثانيًا: المراجع

1–درويش، أحمد، ابن دُريد رائد فن القصة العربية، القاهرة: دار غريب للطّباعة والنّشر، 2004م.

2–خفاجي، محمّد عبد المنعم:

أ –الحياة الأدبية في العصر العباسي، القاهرة: دار العهد الجديد للطّباعة، ط.1، 1954م.

ب– ابن المعتز وتراثه في الأدب والنّقد والبيان، الأردن: مكتبة الحسين التّجارية، ط.1، 1368هـ/1949م.

3– صفوت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزّاهدة، بيروت: المكتبة العلمية، بيروت، ط.1، 1352هـ/1934م.

4– العبّاسي، الشّريف سطام بن زكي، العبّاسيّون عبر التّاريخ: تاريخهم ودورهم السّياسي والاجتماعي، بيروت: الدّار العربيّة للموسوعات، ط.1، 1434هـ/2013م.

5– كحالة، عمر رضا

أ –أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ط.4، 1402هـ/1982م.

ب – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، دمشق: المطبعة الهاشمية، 136هـ/1949م.

ت – معجم المؤلفين: تراجم مصنّفي الكتب العربيّة، بيروت: مؤسسة الرّسالة، 1376هـ/ 1957م.

6 –يموت، بشير، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بيروت: المكتبة الأهلية، ط.1، 1352هـ/ 1934م.

رابعًا: الدّوريات

عودة، أمين يوسف، ظواهر أسلوبية في شعر ابن دريد، مجلة مجمع اللّغة العربية، دمشق، مجلد 86، ج3، ص797، 1432هـ/2011م.

الفهارس الفنّيّة

1 – فهرس الآيات القرآنية.

2– فهرس الأشعار.

3 – فهرس الأعلام والأماكن.

فهرس الآيات

السّورة	الآية	الصّفحة
سورة البقرة 2، 102	﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ﴾	71
سورة آل عمران، 3، 200	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	107
سورة هود، 11، 103- 104	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنۡ خَافَ عَذَابَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ١٠٣ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ﴾	82
سورة هود، 11، 18	﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	82
سورة يوسف، 12، 88	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ﴾	116
سورة النّور 24، 39	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾	143
سورة الفرقان،25، 45	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾	32، 90
سورة النّمل 27، 52	﴿ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ ﴾	82
سورة ص 38، 26	﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾	82

سورة المطففين1،83	﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾	125
سورة المطففين،83، 4- 5	﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾	82
سورة المطففين 83، 6	﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	125

فهرس الأشعار

القافية	الوزن	عدد الأبيات	الصّفحة	القائل
عروض وحالت دونها عدواء	الطّويل	4	85	
يدًا بيد ثمّ أستهمنا على السّوا	الطّويل	4	107	
وقد نتج الحو المحجلة الشّقرا	الطّويل	1	65	
جوانب الجو عليه ما شكا	الرّجز	1	25	ابن دريد
ليس المقارب يا أميم كمن نأى	الكامل	17	108	
أم كيف صار جمال وجهك في الثّرى	الكامل	4	100	
لجحفل مثل عديد الحصى	السّريع	4	14	
عن شنأ أصداني ولا قلى	الرّجز	3	9	ابن دريد
وإن كان مذمومًا لئيمًا ونقائبه	الطّويل	3	19	
وتكره بنة الغنم الذّئاب	الوافر	1	16	
ولا يحبك من تحبه	مجزوء الكامل	4	92	الشّافعي
راعي سنين تتابعت جدبا	الكامل	2	86/30	الرّاعي النّميري
وكأس تحث وكأس تُصب	المتقارب	2	23	ابن دريد
ببطن منا ترمي حجارة المحصّب	الطّويل	5	94	قيس بن الملوح
فشلت يميني يوم أضرب زينبا	الطّويل	1	92	شريح القاضي
ويأوي إلى خُضُر ملهب	المتقارب	1	66	

وإن الشّقاء على الأشقين منصوب	البسيط	1	144	امرؤ القيس
ومتى المقيم عن المحلة غايب	الكامل	8	110/34	
أداتها في صفنها معلقة	الرّجز	1	75	
ثمت قيلي في سوا الظلة	السّريع	2	142	
ولم أقاتل دونها إذا انتهب	الرّجز	2	129	
وأناسًا بعدما كانوا سكوتا	الوافر	3	90	الشّافعي
لأحقر ندي من نفاثه نافث	الطّويل	3	31	ابن دريد
وملجأ مكروب ومفرغ لاهث	الطّويل	2	21	ابن دريد
في قبة ضربت على ابن الحشرج	الكامل		75	زياد الأعجم
بجبنانة الدّيرين دهن البنفسج	الطّويل	2	17	
بنا شمّتا تلك العيون الكواشح	الطّويل	3	93	
بقول يحلّ العصم سهل الأباطح	الطّويل	2	124/96	قيس بن ذريح
لذاك وإن لم تحسنوا فهو صافح	الطّويل	2	124	قيس بن ذريح
في أن تجود لدى الإخاء تقل جُد	الكامل	6	115	
واترك في بيت بفردة منجد	الطّويل	4	131	زيد الخير
وللدار بعد غدٍ أبعد	المتقارب	4	83	عمر بن ربيعة
ودون الجدّ المأمول منك الفراقد	الطّويل	9	141	
كأن لم يكن إلا كأحلام ورقد	الطّويل	4	103	
أتجده سألت رهينًا موجودا	الرّجز		70	
ولم يثأر بعثمان ثائر	الطّويل	3	86/29	

وخمسًا تُغنيها مع اللّيل طائر	الطّويل	3	131	زيد الخير
إذا خيّرت تحظى الخيار	الوافر	3	64/32	
من الذّرّ فوق الجلد منه لأثرا	الطّويل	2	91	امرؤ القيس
أن يسرق الحجّ إذ الحجّ كثر	الرّجز	2	112	
بني عامر طرا بسلحة مادر	الطّويل	2	64	
أتاني لمّا لم يجد متأخرًا	الطّويل	3	112	
وفيه عي وشرّه	مجزوء الرّجز	3	13	نفطويه
يا سلوة الأيام موعدكِ الحشر	الطّويل	1	123	أبو صخر الهذلي
في كلّ حالٍ هو المسترزق الوزر	البسيط	8	57	
وقد وراه في صدرٍ ما وغر	الرّمل	4	114	
ومروان نعلي بذلةٍ لابن عامر	الطّويل	4	85	الوليد بن المغيرة
يطأن برضراض الحصى حاجم الجمر	الطّويل	1	91	
بنادمٍ أو ناب محذور	السّريع	1	101	
ولا يغروك ثانية غرور	الوافر	11	109	
أحاذها معضدّها عسير	الوافر	4	101	
الطّيبون معاقد الأرز	السّريع	1	130	الخرنق
وأجزا بالماء القراح عن المحض	الطّويل	2	134	معاوية بن أبي سفيان

من الذّل فاذهب حيث شئت من الأرض	الطّويل	3	18	
قاطعًا عرقًا سنونًا وأخدعا	الطّويل	1	84	هدبة بن الخشرم
وكأن إلى ما تشتهيه يسارع	الطّويل	17	119	البحتري بن أبي صفرة
وأسيافنا في حومة الموت شرّع	الطّويل	3	140	
أسباب ما يأتي عما ينزع	الكامل	22	72	
قبل الذّي نالني من حبّكم قطعا	البسيط	3	92	الأحوص الأنصاري
خطب لم يؤده مدافعه	البسيط	3	102	
سنوك وأمر الله لا بدّ واقع	الطّويل	2	82	
بلقط الحصى والحظّ في الدّار مولع	الطّويل	2	89	
بطلاب منزلة الهوان لمولع	الكامل	3	59	
بوصل ولا صرم فييأس طامع	الطّويل	9	78	قيس بن ذريح
مطامع نيل دنسته المطامع	الطّويل	6	139	
إلى غيركم من سائر النّاس مطمع	الطّويل	2	17	الأحوص الأنصاري
وإن تبلُ تنكر كلّ من أنت عارف	الرّجز	5	109	
فليس ينقصها التّبذير والسّرف	البسيط	2	76	علي بن أبي طالب
كذي الحلم يرضى ما تقول ويعرف	الطّويل	4	120	حاتم الطّائي

حقيقة تقوى أو خليل تخالفه	الطويل	2	53	نصيب بن رباح
بمثل الطّرب الشّوق	الوافر	9	67/36	
وفي الخير منه ذمه أو فضائله	الطّويل	8	79	
فذوف ورأي قائل غير طائل	الطّويل	8	117	نهار بن توسعة
ولم ترَ مثل الجهل أهوي بقائل	الطّويل	12	118	اليشكري
أطرقت أوب الجراد رعالها	الكامل	2	132	امرأة زيد الخيل
إذا الشّمال النكبا سبقت أفالها	الرّجز	9	132	
إلى بعض ما فيه عليك مقال	الطّويل	1	53	
أحيّ يرجى أم أتى دونه الأجل	الطّويل	5	89	
تمكّن في أصلاب ناقتي الرّحل	الطّويل	1	55/54	جميل بثينة
فإذا اضلك جيبه فاستبدل	الكامل	2	64	
وأوحش منه ركنه ومنازله	الطّويل	3	83	عمر بن ربيعة
بالجدّ تخلطه بقول الهازل	الكامل	3	114	جميل بثينة
وقد مات منه كلّ عضو ومفصل	الطّويل	1	75	
تجرّد عنه الغمد واضطمّ النّصلُ	الطّويل	3	121/36	
ويقصر دون المؤما هو آمله	الطّويل	5	57/35	
به المسك أن مرّت به ذيلها جمل	الطّويل	3	54	جميل بثينة
إنّما الأيام والدّهر دول	الرّمل	14	103	
أبينا وقلنا الحاجبية أول	الطّويل	3	113/31	كثير عزة
وليس على ريب الزّمان معول	الطّويل	5	141	
كأنها ريم أحمّ	مجزوء الرّجز	2	111	ابنة أم الحكم

الوافون بالذّم	المتقارب	1	130	
معلم وزمزمها	السّريع	3	116/30	سيف ذي الرّمة
عشت بعيش أنعم	مجزوء الرّجز	3	111/30	الزّبير بن عبد المطلب
ونضربكم حتّى يكون لنا الحكم	الطّويل	3	106	
حذار الذّي لمّا يكن وهو كائن	الطّويل	3	123/96	قيس بن ذريح
ولا نحن بالأعداء مختلطان	الطّويل	4	93	أم ضيعم البلوية
عوابس لا يسألن غير طعان	الطّويل	3	107/33	زهير بن أبي سلمى
أن يشتري الحمد ويغلي الثّمن	الرّجز	2	111	الزّبير بن عبد المطلب
إلى الخيرات منقطع القرين	الوافر	2	120	الشّماخ
بسرّك عمن سالني لضنين	الطّويل	3	55	قيس الخطيم
دور الرّحى عليه أم علينا	مخلع البسيط	1	106	الرّاسبي
إن كان من عمل الشيطان حبيها	البسيط	2	95	
وآخر فوق دارته ينادي	الوافر	1	87	أمية بن الصّلت
وإني على دين من الحق مهتدي	الطّويل	6	81	الهيثم بن الأسود
لليلى إذا ما الصّيف ألقى المراسيا	الطّويل	5	116	جميل بثينة
فدّعه وواكل أمره والليالیا	الطّويل	4	71/32	
لكان ذاك الوحي سخطا عليه	السّريع	2	13	ابن دريد

فهرس أعلام الأشخاص والأماكن

اسم العلم	رقم الصّفحة
أبان بن تغلب	102
الأبرش الكلبيّ	53
أبلة	22
أحمد بن مطرّف	51
إسماعيل بن عبد الله القسري	127
الأحنف بن قيس	87
أشعب الطّامع	53
أشعث بن قيس	87
الأشعري– أبو موسى	133
أشم	143
الأشناندانيّ– أبو عثمان	17
الأصبهاني– أبو فرج	20
الأغلب البجلي	70
الآمديّ– الحسن بن بشر	18
أنس بن مدركة	63
أوس بن حارثة	81
إياس بن معاوية	125
أيوب بن القرية	79
أبو بكر بن كلاب	94

بكر بن وائل	74
تبالة	52
التّوزي	67
ثبير	94
الجبائي	22
ابن جدعان	87
جرير البجلي	86
حمامي	8
حمزة بن بيض الحنفي	115
حويطب بن عبد العزى	104
خالد بن صفوان	53
الخرنق بنت بدر بن هفان	130
خليبة الخضرية	93
ابن داود– محمد بن داود الظّاهري	23
روح بن زنباع	78
الرّياشي– أبو الفضل	16
الزّجاجي– عبد الرّحمن بن إسحاق النّهاوندي	19
زياد الأعجم	75
زيد بن حارثة بن شرحبيل	88
زيد الخيل	130
زيد بن علي	84
السّجستاني– أبو حاتم	16

السّكن بن سعيد	15
سمرقند	22
سويد بن منجوف	100
السّيرافي– أبو سعيد	18
سيف بن ذي يزن الحميري	116
شريح القاضي	91
شهر بن حوشب	61
صعصعة بن صوحان	143
ضرار بن عبد المطلب	111
طوى	51
عبد الرّحمن بن الأصمعي	16
عبد الرّحمن بن أبي بكرة	66
عبد الله بن الحشرج	75
عبد الله بن وهب الرّاسبي	106
عبيد الله بن زياد ظبيان	66
عتاب بن ورقاء	66
عتبة بن غزوان	135
عدّي بن حاتم الطّائيّ	87
عرّابة بن أوس	120
عروة بن الزّبير	58
أبو العريان– هيثم بن الأسود	80
العُكلي	16

عمر بن عبيد الله بن معمّر	87
عمر بن هبيرة	75
العسكري– أبو أحمد	19
عين التّمر	79
غوطة دمشق	22
الفارسي– أبو علي	18
القالي– أبو علي	17
قبيصة بن الأسود	131
القتيبي– أحمد بن عبد الله بن قتيبة الدّينوي	23
قيس بن ذريح	78
كرمان	117
الكميت بن ثعلبة	64
مالك بن مسمع	87
ماسبذان	83
المحصب	94
محمّد بن رائق	4
المرزباني– أبو عبيد الله	20
أم مغيث	111
ملاعب بن الأسنة	81
الملهب بن أبي صفرة	87
مناع	130
موسى بن نصير	96
مؤمل بن طالوت	93
ابنا ميكال	9

نباتة بن يزيد	74
نباح	100
نهار بن توّسعة	117
النّهرواني– المعافي بن زكريا النّهرواني	20
هجرس بن كليب	51
واسط	98
الوليد بن عقبة	65
يزيد بن المهلب	115
يسوم	94

فهرس الموضوعات

المحتويات

الإهداء 4
الإقرار ..... أ
شكر وعرفان ..... ب
ملّخص ..... ج
Abstract ..... د
المقدمة 1
أهميّة الدّراسة: 1
المنهج: 1
الدّراسات السّابقة: 1
المصادر والمراجع: 2
خطّة الدّراسة: 2
التّمهيد 1
الحياة السّياسية والثّقافية في القرن الرّابع الهجريّ 1
الفصل الأول 8
سيرة ابن دُريد. 8
أولًا – اسمه ونسبه، ومولده. 8
1– اسمه ونسبه 8
2- مولده 8
ثانيًا- علاقته بأهل الحكم: 9
ثالثًا: صفاته 10
2 – سعة الحفظ 11
ب– الصفات غير الحميدة: 11
رابعًا – ثقافته 15
خامسًا- مكانته العلمية 21
سادسًا – مؤلفاته 24
سابعًا– وفاته 25
الفصل الثّاني 27
أولًا- موضوعات الأخبار المنثورة 27
القسم الثّاني- التّحقيق. 41
الخاتمة 144
التّوصيات 145

فهرس المصادر والمراجع 146
الفهارس الفنّيّة 159
فهرس الآيات 160
فهرس الأشعار 162
فهرس أعلام الأشخاص والأماكن 168